الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم :.....

البرنامج النووي الإيراني في ظل التحديات الإقليمية و الدولية (1967 م – 2009 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب :

فراحتية فوزي.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. عبيد مصطفى	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
أ.د.أحمد مسعود سيد علي.	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د. والي إبراهيم	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية :2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

الإهداء

إلى من علماني الصدق و الحب و الخير و الإخلاص و زرعا بداخلي حب العلم و كانا سندا لي في كل وقت ، والدي الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما إن شاء الله.

إلى من أمسكت بيدي و وقفت إلى جانبي و شجعتني على تكملة درب العلم للوصول إلى أعلى المراتب ، الزوجة الفاضلة و إلى الصغيرين « إياد و مريم جنى » أدامنا الله متحابين إن شاء الله.

إلى كل من شجعني و وجهني و إلى كل من وقف إلى جانبي

شكر و عرفان

خالص و جزيل الشكر و الامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور

« أحمد مسعود سيد علي » لما قدمه لي من توجيهات و نصائح

لإنجاز هذا العمل و الإشراف عليه .

الشكر كذلك موصول للأستاذ « عيشوش فريد » من قسم علوم الإعلام

و الإتصال والذي أفادني بالكثير من المراجع حول هذا الموضوع

المقدمـــــة

01- الإطار العام للموضوع:

تمثل التكنولوجيا النووية أحد ابرز المشاريع التي تنجذب إليها أغلب دول العالم لما فيها من مزايا سياسية و اقتصادية و عسكرية و أمنية فضلا عن مزاياها الإستراتيجية ،كما تعتبر من أبرز عناصر التقدم للدول في عصرنا الحالي ، لكن في الوقت نفسه هي سلاح ذو حدين ، فمن جهة يمكن أن تكون أداة لحل مشاكل العالم إذا ما استخدمت للأغراض السلمية من خلال تلبية الطلب المتزايد على الطاقة ، و لكنها خلاف ذلك تماما إذا ما استخدمت في المجال العسكري و الردع ، فقد تتحول إلى أداة تدمير شامل تكون لها انعكاسات على البشرية جمعاء.

و يعتبر البرنامج النووي الإيراني من أكثر المواضيع الجدلية في الساحة السياسية الدولية عموما و في منطقة الشرق الأوسط خصوصا و ذلك للتناقضات التي يثيرها ، فإيران تصر على سلمية مشروعها و توجيهه للاستخدامات السلمية في حين تصر الأطراف الدولية و الإقليمية و في مقدمتها السعودية و إسرائيل على أنه مقدمة لمشروع تسلح نووي و توجه الاتهام لإيران في أن برنامجها يحوي في ثناياه أو يواكبه في خط متوازي معه برنامج نووي عسكري سري يهدف في محصلته النهائية إلى امتلاك السلاح النووي ، و ما البرنامج النووي السلمي إلا غطاء يتم التستر من خلاله على هذا البرنامج السري.

فخلال العقدين الماضيين تصاعدت المواقف الدولية و الإقليمية المعارضة للبرنامج النووي الإيراني و التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية و تعتبره يشكل تهديدا للأمن و الاستقرار في المنطقة خاصة منطقة الخليج العربي . و ما زاد في تعقيد هذه الأزمة هو استمرار إيران في استكمال برنامجها ضاربة عرض الحائط كل التهديدات الدولية و متحدية كل العقوبات المفروضة عليها.

02 – دوافع اختيار الموضوع :

هناك مجموعة من الدوافع و الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها ما هو موضوعي و منها ما هو ذاتي.

- ✓ **أولا**: الرغبة في البحث في هذا الموضوع بهدف كشف الغموض و اللبس الذي يحيط بالبرنامج النووي الإيراني و تحوله إلى أحد أكثر المواضيع الجدلية في الساحة الدولية .

- ✓ **ثانيا:** الموضوع حديث العهد بالدراسة التاريخية ، فهذا الموضوع أخذ حقه من البحث و الدراسة و التحليل من المختصين في الدراسات السياسية و الإعلامية و لم نلمس التناول التاريخي لهذا الموضوع.
- ✓ **ثالثا** : الرغبة في تناول الموضوع من عدة زوايا و عدم الاقتصار على الجانب العاطفي أو الطائفي (سنة أو شيعة) و تحليل المواقف العربية و خاصة الدول الخليجية و محاولة معرفة و رصد مكامن خوفها و ارتيابها من موضوع هذا البرنامج.
- ✓ **رابعا** : محاولة إعطاء إضافة علمية و أكاديمية لمكتبة قسم التاريخ بجامعتنا كون الموضوع لم يتم التطرق إليه من قبل.
- ✓ **خامسا** : الحاجة إلى استقراء السياسة الإيرانية التي تنتهجها ضد الدول العربية بصفة عامة و الدول الخليجية بصفة خاصة.

03- إشكالية الدراسة :

إن الغرض من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن أبعاد التحدي النووي الإيراني على أمن الشرق الأوسط ومعرفة خبايا هذا البرنامج وحقيقته وهو ما دفعنا إلى طرح إشكالية رئيسية تتمثل في :

- ✓ ماهو مصير البرنامج النووي الإيراني في ظل مشروعية الطموح السلمي وواقع الرفض الإقليمي والدولي له ؟

و بهدف الإحاطة بالموضوع و الإلمام به من جوانبه المتعددة ، تم طرح عدة إشكاليات فرعية منها :

- ✓ ما هي العلاقة بين إيران و القوة في طموحاتها النووية و هل هذه الطموحات تسعى إلى تحقيق سياسة الردع ؟
- ✓ ما العلاقة بين البرنامج النووي الإيراني و الصراع العربي الفارسي ؟
- ✓ ألا يمكن تصور برنامج إيران النووي صفقة أمريكية إيرانية ؟ و ما حقيقته في مواجهة إسرائيل ؟
- ✓ ما هي انعكاسات المشروع النووي الإيراني على أمن دول الشرق الأوسط ؟
- ✓ ما هي محددات و مرتكزات المواقف الإقليمية و الدولية من برنامج إيران النووي ؟
- ✓ إلى أي مدى سيصمد الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب؟ و ما هي التحديات التي تواجهه ؟

04- منهجية الدراسة :

على اعتبار أن العلوم الإنسانية بشكل عام تحتاج إلى أكثر من منهج علمي بسبب شموليتها و تنوع متغيراتها فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أكثر من منهج.

- ✓ **أولا**: المنهجين التاريخي و الوصفي من خلال الاعتماد عليهما في سرد مختلف الأحداث التاريخية و تطور البرنامج النووي الإيراني و وصفه.
- ✓ **ثانيا**: المنهج المقارن من خلال دراسة مختلف المواقف و ردود أفعال الدول المتناقضة ، فمن جهة قبولها أو تغاضيها عن وجود ترسانة نووية إسرائيلية و من جهة ثانية عدم قبولها حتى بوجود برنامج نووي سلمي لدى إيران.
- ✓ **ثالثا**: المنهج التحليلي و من خلال عرض المحددات و دراسة مختلف الوقائع و الأحداث و ربطها ببعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاجات و أحكام عامة.

05- حدود الدراسة :

تتحدد الفترة الزمنية لهذه الدراسة بداية من سنة 1967 و هي السنة التي تم فيها تشييد و تشغيل أول مفاعل نووي بحثي في إيران بعد سلسلة من الاتفاقيات و بالتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعتبر إيران أداتها الإستراتيجية الهامة في المنطقة ، و تمتد الدراسة إلى غاية سنة 2009 و هي فترة نهاية العهدة الأولى للرئيس الإيراني المحافظ " احمدي نجاد " (2005-2009) و هي الفترة التي شهدت مرحلة جديدة من التوتر و تصاعد لهجة التهديدات و إحالة ملف إيران النووي على مجلس الأمن بعد تعهد الرئيس الجديد بأن تصبح بلاده دولة نووية بالكامل خلال مدة زمنية قصيرة .

06- خطة الموضوع :

جاءت هذه الدراسة في مدخل تمهيدي و فصلين ، ففي المدخل تم التطرق إلى الخصائص الطبيعية و البشرية لإيران و تأثير موقعها الاستراتيجي في توجهها العقائدي و الأمني .

- ✓ الفصل الأول : حمل مسيرة تطور البرنامج النووي الإيراني بين الأهداف و الطموحات و مراحل تطور هذا البرنامج و وضع بنيتها التحتية.
- ✓ الفصل الثاني : تناولنا فيه المواقف الدولية و الإقليمية من برنامج إيران النووي و أبعاد الانتشار النووي على منطقة الشرق الأوسط ثم عرجنا أخيرا على تداعيات الاتفاق النووي (5+1) على المنطقة ككل.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لأهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

07-المصادر و المراجع المعتمدة :

و بهدف الإلمام بكامل جوانب البحث تم الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع المتخصصة و المختلفة. و لقد اختلفت أهميتها حسب صلتها بالموضوع و أهمها رياض الراوي في كتابه " البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط " و الذي يعد أحد أكثر المراجع الرئيسية في هذا الموضوع و اعتمدت عليه في الكثير من الدراسات و ذلك لما حمله من تفصيل دقيق و تحليل استراتيجي لبرنامج إيران النووي ، ثم كتاب " التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم " للباحث وسام العكلة و الذي فصل هو الآخر بشكل دقيق حقيقة البرنامج ، و ما ميز هذين الكتابين هو تحليهما بالموضوعية ، ثم كتاب شاهرام تشوبين بعنوان " طموحات إيران النووية و الذي كان بأعين و نظرة غربية لبرنامج إيران النووي و حمل كثيرا من الحقائق عن البرنامج ، و أطروحة دكتوراه لوداد ظافري بعنوان " رهانات الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط" .

08- صعوبات الدراسة :

و كأي بحث علمي سواء كان عاما أو تاريخيا واجهنا العديد من الصعوبات ابروها :

- ✓ كثافة المادة العلمية و غزارة الكتابات السياسية و الإعلامية ما نتج عنه صعوبة الاطلاع عليها جميعا ما أدى بنا إلى انتقاء ما هو مهم لإعداد المذكرة .
- ✓ طول فترة الدراسة في الموضوع (1967-2009) و التقيد بعدد صفحات معين في إعداد الدراسة أدى إلى عدم الخوض في الكثير من الأحداث و المعطيات بشكل معمق.
- ✓ طابع الخلاف و التضارب في العديد من تفاصيل الدراسة و ذلك لتقييد الموضوعية في الكثير من الكتابات و تغليب النزعة الطائفية عليها في الكثير من الأحيان.
- ✓ صعوبة الوصول إلى بعض المصادر المهمة المتخصصة في هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي: الخصائص الطبيعية والبشرية لإيران و أهمية موقعها .

* أصل التسمية.

* جغرافية إيران و أهمية موقعها.

* ديموغرافية إيران

تقتع إيران بموقع استراتيجي هام على الصعيد الدولي في مختلف المجالات الجغرافية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية و هو ما مكنها من لعب ادوار مميزة نظرا لاحتوائها على مصادر هائلة من الموارد الطاقوية بالإضافة إلى وقوعها في بؤرة المناطق الساخنة و المتأزمة في العالم كمنطقة "القوقاز" و آسيا الوسطى و مياه الخليج العربي و الشرق الأوسط ، إن فهم الموقع الجغرافي لإيران و ثقل بنيتها الديمغرافية ، و تنوعها يعتبر عامل مساعد في فهم طبيعة الأحداث التاريخية التي تجري في المنطقة ككل.

التعريف بإيران جغرافيا و ديموغرافيا :

أولا : أصل التسمية: إيران بالفارسية (جمهوري إسلامي إيران) و هي دولة في الشرق الأوسط كانت تعرف في الغرب باسم بلاد فارس حتى سنة 1935م ، احتلتها قبائل قريبة الصلة بالآريين* خلال القرن 09م [1]، و ظهروا في هضبة إيران الحالية و تثبت الكتابات المسمارية الراجعة إلى هذه الفترة وفود جماعتين من الهندو/ أوروبيين هما الميديون** و الفرس تلتها موجات أخرى و عرفت تلك الجماعات باسم "آريا".

و آريا هي الكلمة التي اشتقت منها لفظ إيران في الكتابات القديمة [2] و في قول آخر اسم إيران ينتسب إلى قبائل الرعاة الذين سكنوا في المنطقة و كانوا يعرفون باسم ايريار[3].

و بعد سنة 1935 تم تغيير اسم بلاد فارس إلى مملكة إيران ثم إلى جمهورية إيران الإسلامية و ذلك بعد الإطاحة بآخر ملوك إيران "محمد رضا بهلوي" *** إبان الثورة الإسلامية عام 1979م بقيادة الإمام الخميني و أصبح اسم إيران رسميا هو الجمهورية الإسلامية في إيران بادئة عهدا جديدا في تاريخ هذا البلد .[4]

*الآريون: فرع من الشعوب الهندو/أوربية التي ظهرت في القرن 09ق م و أصل كلمة إيران من كلمة آري و تعني "الشريف" أو "الطاهر" – للتوسع ينظر: عبد الفتاح محمد وهيبة .الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، ص 257.

** الميديون : من الأقوام الهندو/أوربية (من 708ق م إلى550 ق م) و كانوا قبائل متفرقة هاجروا من شرق بحر قزوين إلى إيران خلال القرن 09 ق م . للتوسع ينظر: حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، مج 5 ، ط 1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008، ص 21.

***محمد رضا بهلوي: (1919-1980) ثاني و أخر الملوك البهلوية ، ولد في مدينة طهران و تلقى تعليمه في المدرسة الحربية ثم مدرسة شاللي بلوزان السويسرية ، تسلم زمام الحكم في 1941بعد تنحية والده وقد عزز سلطته بعد الانقلاب على حكومة مصدق عام 1953، استمر في الحكم إلى غاية أيام الثورة الإسلامية 1979و مات بعد ذلك متأثرا بمرض السرطان.للتوسع ينظر : اروند ابراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة ، ت ، مجدي صبحي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2014 ، ص 274.

[1]– مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، د.ط ، ج 4 ، دار رواد النهضة ، لبنان ، د.ت ، ص 132.

[2] –عبد الفتاح محمد وهيبة ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، مج 5 ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1998، ص 257.

[3]– ساهر رياض ، تاريخ و حضارة إيران من عصور ما قبل التاريخ و حتى 350 م ، د.ط ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، 2011 ، ص– ص13– 14.

[4]– مسعود الخوند ، المرجع نفسه ، ص 132.

ثانيا: جغرافية إيران

01-الموقع الجغرافي : تقع إيران في الجزء الغربي من قارة آسيا ، يحدها شمالا تركمنستان و بحر قزوين(بحر الخزر [*]) و من الجنوب الخليج العربي (الخليج الفارسي) ، أما شرقا فيحدها كل من باكستان و أفغانستان و من الغرب تركيا و العراق[1].

و معظم الأراضي الإيرانية تقع على ارتفاع أكثر من 1500 قدم و نحو السدس منه يقع على ارتفاع 6500 قدم و قد رسمت أغلب حدودها السياسية بين 1800م و 1914م ، و هي تتبع بصفة عامة خطوط تقسيم المياه و مجاري الأنهار.(ينظر الملحق رقم 01).

02- الموقع الفلكي: تمتد إيران بين دائرتي عرض 25° و 40° شمالا و بين خطي طول 44° و 63° شرقا [2] و تبلغ مساحتها 1.648.195كم^2 و عاصمتها طهران[3] .

03- التضاريس: تقسم البلاد من ناحية التضاريس إلى أربعة أقاليم رئيسية و هي:

3-1الهضبة الداخلية: تقع وسط إيران و غربها و تحتل نصف مجموع مساحة البلاد. و ترتفع الهضبة حوالي 900م فوق سطح البحر،و يغطي سطح الهضبة الداخلية صحراوان كبرتان هما الصحراء الملحية الكبرى و صحراء لوط ، و تعدان من أكبر صحاري العالم جفافا و جدبا[4].

3-2 الجبال: تقع إيران على الهضبة الإيرانية الكبرى التي تحيط بها جبال البورز و زاغروس ففي الشمال تمتد جبال البورز التي تبدأ من أرمينيا و التي توجد فيها أعلى مرتفعات إيران ممثلة في جبال دامافند (شمال شرقي طهران) بارتفاع 5601م ، وفي الشمال الشرقي و حتى الجنوب الشرقي توجد سلاسل قليلة الارتفاع و متقطعة أشهرها جبال كوبيت و في الغرب نجد جبال زاغروس و جبال كردستان في الشمال الغربي[5].

[*] بحر القزوين(بحر الخزر) نسبة إلى مدينة قزوين الإيرانية ، يعد اكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض، يقع شمال غرب آسيا ينحصر بين أذربيجان ، إيران ،كازاخستان ، تركمنستان ، و روسيا، أقصى عمق له يبلغ 1023 م . للتوسع ينظر : رفافة فافة ، النفط و تأثيره في العلاقات الأمريكية الإيرانية، ط 1 ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2016 ، ص 78 .

[1] – مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 132

[2] – عبد الفتاح محمد وهيبة ، المرجع السابق ، ص 255.

[3] – عبد الوهاب الكيالي و آخرون ، الموسوعة السياسية ، د.ط ، ج 1 ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، د.ت ، ص423.

[4] – محمد صادق إسماعيل ، من الشاه إلى نجاد إيران ... إلى أين ؟ ، د.ط ، دار العربي للنشر و التوزيع ، د.ت ، ص 14.

[5] – محمود شاكر ، إيران ، د.ط ، المكتب الإسلامي ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص- ص 73-74.

3-**3- ساحل بحر قزوين:** عبارة عن شريط ضيق من الأراضي المنخفضة بين بحر قزوين و منحدرات جبال البرز الوعرة.

3-4 سهل خوزستان: يقع شمالي الخليج العربي بين حدود العراق و جبال زاغروس ، و يضم الإقليم أغنى المستودعات النفطية الإيرانية كما يعتبر منطقة زراعية مهمة[1].

04-المناخ: تقع إيران بين خطي عرض 25° و 40° شمالا و هي بذلك تقع في معظم أقسامها ضمن إقليم البحر الأبيض المتوسط ، و أما الجزء الجنوبي (25° و 30°) فيقع ضمن المنطقة الصحراوية كما تحيط بها الجبال من كل الجهات و عليه فإن المناخ في إيران يتنوع و نجد كل من [2]:

4-1المناخ الجاف : يشغل أكثر من نصف مساحة إيران منها الوسط و الجنوب باستثناء منطقة كرمان كون أن المناخ فيها شبه جاف بسبب طبيعة أراضيها و يتميز هذا المناخ بارتفاع درجات الحرارة و ندرة تساقط الأمطار[3].

4-2 المناخ شبه الجاف: يسود هذا النوع من المناخ في المنطقة الانتقالية بين المناخ الجاف و المناخ الرطب و يمس السفوح الجنوبية لجبال البرز و السفوح الشرقية لجبال زاغروس ، كما يسود منطقة كرمان داخل الهضبة الإيرانية و على الساحل الشرقي للخليج العربي[4].

4-3 المناخ الرطب: يسود شمال و غرب إيران و يشمل ساحل بحر قزوين و سلسلة جبال البرز و جبال زاغروس، امتدت خصائص هذا المناخ مع امتداد هذه السلاسل ليشمل منطقة شيراز في إقليم فارس حيث يمتاز هذا الإقليم بشتاء بارد و ممطر ،و تتراوح كمية الأمطار فيه ما بين 285ملم الى 1773ملم [5].

05- المجاري المائية: تزخر إيران بشبكة كبيرة من الأنهار و التي تتميز بالتذبذب في التدفق و منسوب المياه ، حيث تفيض في فصلي الشتاء و الربيع و يقل منسوبها في الصيف و الخريف ، و رغم أن الأنهار و على كثرتها لكن لا يوجد بينها نهر طويل ما عدا نهر صافيد الذي يبلغ طوله 1000كم ، كما لا يوجد بينها نهر يصلح للملاحة سوى نهر قارون الذي يبلغ طوله 850كم [6].

---

[1] - محمد صادق إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 14.

[2] - محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 75.

[3] - عبد الله سالم عبد الله ، ظاهرة القارية في مناخ المناطق الجافة و شبه الجافة في إيران ، مجلة كلية الآداب ، العدد 37 ، 1998 ، ص 50.

[4] - نفسه ، ص 51.

[5] - نفسه ، ص 51.

[6]- عايدة العلي سري الدين ، الأحواز ، عربستان إمارة في دائرة النسيان ، ط 1 ، دار بيسان للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2016 ، ص 18.

و تصب الأنهار في ثلاث اتجاهات منها ما يتجه نحو بحر الخزر و يصب فيه كنهري صافيد و جرجان و منها ما يصب في الخليج العربي و خليج عمان كنهر قارون و جاراهي و منها ما يصب في بحيرات داخلية كنهر زنده و نهر زارينا [1].

كما تحتوي إيران على العديد من البحيرات أهمها بحيرة أرومية التي تقع في الشمال الغربي لأذربيجان و يبلغ طولها 130كم و بحيرة جاووط السلطان بين طهران و مدينة قم و طولها 20كم و كذا بحيرة هامون في منطقة سيستان بين إيران و أفغانستان.[2]

أما البحار فتتمثل في :

- ✓ **بحر الخزر أو بحر القزوين** :يقع في الشمال و هو بحر مغلق مساحته 335000كم ^{2} طوله 1870كم
- ✓ **بحر الخليج العربي**:يمتد من مضيق هرمز حتى مصب نهر قارون بطول 800 كم و مساحته 250 ألف كم^2 [2].
- ✓ **بحر عمان** : يتصل بالمحيط الهندي و يتداخل بين إيران و جزيرة العرب باتجاه مضيق هرمز [3].

ثالثا: ديمغرافية إيران:

لا تتمتع إيران بتماسك قوي و متين و لا بتجانس عرقي و ديني نظرا لتركيبتها الفسيفسائية ، فهي دولة متعددة الأعراق و المذاهب و مجموعة أقليات الرابط الأساسي بينها هو الدين الإسلامي [4].

01 -**السكان:** بلغ عدد سكان إيران حوالي 75مليون نسمة سنة 2005 و حوالي 85 مليون نسمة سنة 2010 [5]، و يشكل الفرس أكبر مجموعة عرقية و هو من أصول آرية بحوالي 51% [6] (36 مليون نسمة) و يسكنون المنطقة الشرقية أو خراسان (عاصمتها مشهد) و المطلة على بحر قزوين و كذلك المنطقة الوسطى التي تضم أصفهان و طهران و قم ، إضافة إلى منطقة فارس المشرفة على الخليج العربي و عاصمتها شيراز [7]. كما يشكل العرب ما نسبته 07% و يتمركزون في منطقة "خوزستان" و مركزها الأهواز ،كما و يقدر عدد أكراد إيران بحوالي 10% [8].

---

[1]- محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص- ص80-82.

[2] – نفسه ، ص – ص 81-82.

[3]- نفسه ، ص 83.

[4] – سيد حسين ، إيران و العرب ، حدود الدين و الدم و السياسة ، ط 1 ، دار الكنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2011 ، ص 24.

[5]- ضاري سرحان الحمداني ، سياسة إيران اتجاه دول الجوار ، ط 1 ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012 ، ص 78.

[6] – نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001، ص 22.

[7]- عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 423.

[8]- محمد صادق إسماعيل ، المرجع السابق ، ص – ص 20-21.

و تضم كذلك البلوش الذين يسكنون منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية ، و كذلك الآذريون على الحدود مع أذربيجان و التركمان الذين يسكنون منطقة تعتبر جزءا من تركمستان التاريخية [1].

02-اللغة: يتميز الإيرانيون بتنوع و تعدد لغاتهم و ثقافاتهم ، و تعتبر اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية و التي تكتب بالحروف العربية ، إضافة إلى استعمال لغات أخرى و هي العربية ،التركية، الكردية و البلوشية [2] .

03 – الدين: بناءا على المادة 13 من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية لعام 1979 و الذي وضع بعد أشهر من نجاح الثورة الإسلامية فإن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة[3].

و يعتبر المذهب الشيعي الجعفري هو المذهب الرسمي للدولة لذا يسمون بالجعافرة أو الإثني عشرية حيث يعتقدون بعصمة 12 إمام من سلالة علي بن أبي طالب و زوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم[4].

و يشكل الشيعة 64% و السنة 34% إضافة إلى وجود ديانات أخرى كالمسيحية و اليهودية و الزرادتشية و هم كالآتي:

- ✓ النصارى الأرمن: يصل عددهم إلى 100 ألف نسمة و يتمركزون في المدن الكبرى مثل طهران و تبريز....
- ✓ اليهود: يصل عددهم إلى45 ألف نسمة و يتمركزون في طهران و أصفهان.
- ✓ الزرادتشت: يصل عددهم إلى 12 ألف نسمة و يقيمون في يزد و كرمان ، إضافة إلى البهائيين و مركزهم طهران[5].

04– التقسيم الإداري: تقسم إيران من الناحية الإدارية إلى 31 محافظة (أستان بالفارسية) و المحافظة إلى مقاطعات (شهرستان) ، و تعد محافظة خراسان من اكبر محافظات إيران مساحة (315687 كم ^{2}) و محافظة قم أصغرها مساحة ، و أهم و أكبر المحافظات هي : طهران ، قم ، قزوين ، بوشهر ، فارس ، أصفهان ، همدان... [6].

05- الثروات الطبيعية الإيرانية: تشكل الأراضي القاحلة حوالي 90% من مساحة إيران لأنها تعتبر دولة جبلية ، و يتمركز أكثر من 41% من الفئة النشيطة في قطاع الزراعة و رغم ذلك فإن إيران لا تعتبر دولة زراعية ، و أهم منتجاتها القمح و الشعير (75% من المساحة المزروعة)،كما تغطي الغابات ما نسبته 180 ألف كم ^{2} منها حوالي 55% أشجار بلوط [7].

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص 424.

[2] – عبد الفتاح محمد وهيبة ، المرجع السابق ، ص 350.

[3]– مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 133.

[4]– محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 96.

[5]– نفسه ، ص 93.

[6]– محافظات إيران ، موسوعة ويكيبيديا ، http//ar.m.wikipedia.org

[7]– عبد الفتاح محمد وهيبة ، المرجع السابق ، ص– ص 359-361.

و يتركز القطاع التعديني في إيران أساسا حول مصدرين طاقويين رئيسيين هما البترول و الغاز الطبيعي، إضافة إلى ثروة جوفية أخرى هي الكبريت، المنغنيز ، الرصاص و الحديد [1] .

و تعتبر إيران من الدول الغنية بالثروات الطبيعية ، إذ تحتوي على ما يقارب 11.4% من احتياطي البترول في العالم و تحتل بذلك المرتبة الثانية بعد السعودية ، و على ما يقارب 15% من احتياطي الغاز في العالم[2]،و يبلغ إنتاج إيران من النفط من 3.5 إلى 3.9 مليون برميل يوميا مع توقعات بالوصول إلى 5.5 مليون برميل يوميا سنة 2020 [3].

إن امتلاك إيران لمثل هذه الموارد الاستثنائية أعطى لها ميزة التأثير في الأسواق العالمية و بالتالي استخدام هذه الميزة كأوراق ضغط سياسية و يعد هذا الأمر عامل قوة في سياسة إيران الإقليمية و الدولية[4].

06- نظام الحكم: انضمت إيران رسميا إلى هيئة الأمم المتحدة عام 1945 م و هي الآن عضو في العديد من المنظمات الدولية و الإقليمية [5]، و رأس الدولة في إيران هو المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الذي يشرف على سياسات الدولة و بيده قيادة القوات المسلحة و الاستخبارات ، و يتم انتخابه بناءا على المادة 107 من الدستور من بين الفقهاء و الذين تتوفر فيهم الشروط اللازمة للولاية [6]، و يليه في السلطة رئيس الدولة الذي يتم انتخابه من طرف الشعب في انتخابات رئاسية تعددية كل 04 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة[7].

إن القائد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يشرف على أمور السلطات التشريعية و التنفيذية و القضائية و يمارس مهامه و صلاحياته بناءا على المادة 110 من الدستور[8].

[1]- رفافة فافة ، النفط و تأثيره في العلاقات الأمريكية الإيرانية ، ط 1 ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2016 ، ص303.

[2]- محمود البريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية ، ط1 ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص- ص 26-27.

[3]- نفسه ، ص- ص 28-29.

[4]- نيفين عبد المنعم مسعد ، المرجع السابق ، ص- ص 304-306.

[5]- ضاري سرحان الحمداني ، المرجع السابق ، ص 84.

[6]- رفافة فافة ، المرجع السابق ، ص- ص 84-85 .

[7]- ضاري سرحان الحمداني ، المرجع السابق ، ص 81.

[8]- نفسه ، ص 82.

يتوفر الموقع الجغرافي و الثقل الديمغرافي أهمية كبيرة خاصة بالنسبة لدول الجوار و إيران تمتلك موقعا استراتيجيا هاما في مختلف فترات التاريخ فأهميتها كانت حتى نهاية الحرب الباردة كبيرة جدا بالنسبة للغرب ، لهذا احتلت فكرة احتوائها لدى الغرب درجة عالية في سلم الأولويات بهدف الحفاظ على سلامة الحصول على النفط و على إمداداته.

و تعد إيران حلقة الوصل بين الشرق و الغرب و بمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى و حوض البحر المتوسط ، لهذا أطلق عليها مفتاح الشرق.(ينظر الملحق رقم 02).

يضاف إلى كل ذلك وقوعها بين منطقتين غنيتين بالنفط تتمثل الأولى في الخليج العربي الذي يكتسب أهمية كبيرة لاحتوائه على أكبر احتياطي نفطي في العالم ب 643 مليار برميل و الثانية شمالا و المتمثلة في بحر قزوين و الذي يمثل هو الآخر أهمية اقتصادية كبيرة (خليج عربي ثاني) ،كما ازداد موقع إيران أهمية بسبب إطلالته و إشرافه على مضيق هرمز و سيطرته على بعض الجزر فيه.

و نظرا لكل هذه المعطيات و باعتبار إيران لاعبا إقليميا يجب عليها الوصول إلى مكانة إقليمية رائدة حتى تتمكن من لعب دور أفضل في المنطقة و العالم.

الفصل الأول: مسيرة البرنامج النووي الإيراني

بين الطموحات و الدوافع

(2009-1967)

*المبحث الأول:الأهداف و الطموحات الإيرانية .

*المبحث الثاني: مسيرة و تطور البرنامج النووي الإيراني.

*المبحث الثالث: البنية التحتية النووية الإيرانية

المبحث الأول: طموحات و دوافع البرنامج النووي الإيراني:

يمثل البرنامج النووي الإيراني أحد أهم ملفات السياسة الخارجية الإيرانية الثابتة و التي لا يمكن التنازل عنها باعتبارها إستراتيجية ثابتة تؤمن الأمن القومي الإيراني و طموحه الاستراتيجي في المنطقة ، لهذا نجد بأن إيران لاتزال مصممة على إستكمال برنامجها وعدم التنازل عن حقها في تخصيب اليورانيوم [*] وذالك رغم الضغوطات الدولية و الإقليمية الكبيرة عليها وهو ما جاء في تصريح وزير الخارجية الأسبق " علي اكبر ولايتي " : « إن ابسط تنازل مقابل الضغوط الدولية و الأوربية في شأن البرنامج النووي الإيراني سيؤدي إلى انهيار النظام بأكمله »[1].

إن للطاقة النووية دور هام في اقتصاد الدول و قوتها في مختلف جوانب التنمية خصوصا إذا ما طبقت بطريقة سلمية في المجالات الصناعية و الزراعية و غيرها [2]، و قوة أي دولة في العالم ترتبط بمجموعة من المقومات و القدرات و الإمكانات التي تتمتع بها و تتضمن هذه القدرات مجموعة العناصر المادية و غير المادية كالموقع الجغرافي و المساحة و البنية الاقتصادية و العسكرية و التي تمكن الدولة من التحرك و تأدية دور إقليمي مؤثر في سلوك الدول الأخرى و سياساتها الخارجية و في تشكيل علاقات القوى[3].و في الواقع إن طموحات البرنامج النووي الإيراني تنوعت و تعددت في العهدين الملكي و الجمهوري و يمكن القول أن هناك عوامل عدة دفعت إيران لحلم امتلاك التكنولوجيا النووية و جعلت من الخيار النووي حلما منذ عقود منها:

1- الدوافع السياسية: يعد الدافع السياسي أحد ابرز الدوافع التي شجعت إيران على تطوير برنامجها النووي و تعزيز مكانتها السياسية سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي ، فإيران تنظر لنفسها على أنها وريثة الإمبراطورية الفارسية التي كانت في الماضي قوة عظمى و ذات مكانة عظيمة ، و حصولها على التقنية النووية سيساعدها على استرجاع هذه المكانة و الحصول على مكاسب سياسية و هذا من خلال تفاوضها مع القوى الإقليمية و العالمية [4].و قد رأت إيران نفسها على الدوام أكثر من أي بلد آخر المهيمن الطبيعي على جيرانه، و يتحلى الإيرانيون عبر الأجيال بحس متفرد بتاريخهم و عظم حضارتهم و قوة ما توالى على حكم بلادهم من إمبراطوريات ملأت الدنيا و بسطت سيطرتها على أراضي امتدت من اليونان إلى الهند[5].

---

[*] اليورانيوم: يتكون اليورانيوم الموجود في الطبيعة من 99.3% من اليورانيوم 238 غير المشع و بنسبة 0.7% فقط من اليورانيوم 235 مما يستدعي معالجته من أجل زيادة نسبة النظير المشع فيه . ينظر : برونو تيرتري ، السلاح النووي بين الردع و الحظر ، ت ، عبد الهادي الإدريسي ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ، دبي ، 2011 ، ص 17 .

[1]- وداد ظافري ، رهانات الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة كل من إسرائيل و إيران ، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر3 ، 2013 ، ص 207.

[2]- ساجد شرقي ، الملف النووي الإيراني و مستقبل العلاقات الأمريكية الإيرانية ، مجلة الدراسات الإيرانية، ع 3 ، البصرة ، 2011 ، ص 17 .

[3]- سليم كاطع علي ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على مجلس التعاون الخليجي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع 55، العراق، ص 75.

[4]- إياد رشيد محمد الكريم ، أمن الخليج العربي في ظل التحدي الإيراني ، مجلة جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية ، ع 10، لبنان، 2017، ص 19.

[5]- راي تقية ، إيران الخفية ، ت ، أ يهم الصباغ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2009 ، ص 82.

شكل الاهتمام بالطاقة النووية جزءا من جهود الشاه "محمد رضا بهلوي "الرامية إلى تحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمى ، و تركيزه على أن تكون بلاده من الدول التي يجب أن تتوفر على التكنولوجيا النووية وهو ماأوضحه في كتابه "مهمة بلادي "[1] ، و مع نجاح الثورة الإسلامية و صعود المحافظين و ربحهم المعركة الداخلية فقد تولدت لديهم الرغبة في قيادة العالم الإسلامي و الرغبة في إيجاد مكانة متميزة في الساحة الإقليمية و القيام بأدوار متعددة أبرزها المشاركة في ترتيبات أمن الخليج و تحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب آسيا و الاستفادة من التحولات الجارية في المنظومة الدولية خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي و حالة الفراغ الإيديولوجي و وضع إستراتيجية استقطابية في العالم الثالث و مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية[2].

2- الدوافع الاقتصادية: ركزت الحكومات الإيرانية المتعاقبة على أن الأهداف الحقيقية لتطوير البرنامج النووي الإيراني ذات إبعاد اقتصادية بحتة و تذهب تقديرات الحكومات الإيرانية إلى أن البرنامج يهدف إلى تأمين 20% من طاقتها الكهربائية بواسطة المولدات النووية ، و ذلك لتخفيف استهلاكها من الموارد الطاقوية (بترول و غاز) [3] لاسيما في ضوء الزيادة السكانية الكبيرة و الخطط التنموية الطموحة للبلاد و التي تسير قاطرة اقتصادها بوتيرة تصل إلى 5% سنويا و هذا من أجل تقليل اعتمادها على ثروتها الكبيرة من النفط و الغاز بهدف زيادة صادراتها النفطية و ضمان الحصول على المزيد من عائدات العملة الصعبة [4] . لكن أغلب الخبراء و المحللين يؤكدون أن المفاعلات النووية تكلف مليارات الدولارات و هي ليست ذات فائدة كبيرة من الناحية الاقتصادية لدولة تمتلك مخزونا هائلا من النفط و الغاز ، علاوة عن ذلك فإن إيران قد ركزت على إنشاء مفاعلاتها في منطقة واحدة جنوب البلاد بعيدا عن المدن الإيرانية و المنشآت الصناعية المتمركزة شمال البلاد[5].

3- **الدوافع العسكرية:** لقد سعى الشاه إلى تقوية القدرات العسكرية لبلاده كجزء من دور إيران في تولي دور الشرطي و الحارس الذي يحمي المصالح الإيرانية و الغربية في منطقة الخليج العربي ، و أسهمت التطورات السياسية التي عرفتها المنطقة خاصة الصراع العربي الإسرائيلي و حربي 1967 و 1973 و الدعم العسكري المطلق لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و تنامي قوة إسرائيل في إصرار إيران على امتلاك التقنية النووية و رغبة قادتها في تحصين بلادهم بالسلاح النووي[6].

---

[1]- وسام العكلة ، التحدي النووي الإيراني: حقيقة أم وهم ؟ ، ط 1، دار سوريا الجديدة للطباعة و النشر، سوريا ، 2013 ، ص 12.

[2]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي1979-2010 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2011 ، ص 21.

[3]- سعد مجبل فلاح الهبيدة ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية من 2003 إلى 2010 ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق ، الكويت ، 2012 ، ص 41.

[4]- زينب عباس حسن التميمي، تاريخ الملف النووي الإيراني و انعكاساته على العلاقات مع الولايات المتحدة و أمن المنطقة العربية ، مجلة آداب البصرة ، ع 74 ، العراق ، ص 93.

[5]- سعد مجبل فلاح الهبيدة ، المرجع السابق ، ص 42.

[6]- زينب عباس حسن التميمي ، المرجع السابق ، ص- ص 93-94.

و استعدادا لأي احتمالات في المستقبل لتهديد أمنها ، قامت سياسة إيران الأمنية و العسكرية على محورين:

- ✓ الأول: امتلاك القدرة الدفاعية لمواجهة التهديدات الإقليمية (الإسرائيلية خاصة) و الأمريكية.
- ✓ الثاني: يتمثل في تعزيز الدور الاستراتيجي لإيران سواء في منطقة الخليج أو الشرق الأوسط.

إن لعب دور محوري و رئيسي في المنطقة بالنسبة لإيران إنما يتطلب امتلاك السلاح النووي و حماية مصالحها الحيوية في ظل النظام الحالي و المتغيرات الدولية و إيجاد بيئة تشكل اقل تهديدا لها [1]. فالإحساس الإيراني بالخطر من تكرار تجربة الحرب مع العراق و احتمال حصول هجوم أمريكي عليها على غرار ما حصل في العراق عام 2003 و امتداد الخطر من الوجود العسكري الأجنبي في أرض الخليج و مياهه دفع إيران إلى محاولة تطوير قدراتها العسكرية و المسارعة في الانفتاح على مصادر توريد السلاح إليها لتشمل بالإضافة إلى روسيا ، كل من الصين و كوريا الشمالية و دول أوربا الشرقية[2].

هذا و تسعى إيران من وراء امتلاكها التقنية النووية و منه السلاح النووي إلى ما يمكن تسميته بالقوة الكافية التي يمكن أن تخلق مستوى مهما من التخوف أو التردد لدى صناع القرار لدى أعدائها المحتملين من جهة ، و كعامل ضغط سياسي على دول الشرق الأوسط و خاصة الدول الخليجية من جهة أخرى ، و التي قد تقوم بأعمال من شأنها أن تهدد الأمن القومي الإيراني أو مصالح إيران الإستراتيجية[3].

لقد هدفت إيران من وراء تطوير قدراتها النووية ومنه إكتساب أسلحة الدمار الشامل لأطماع من أجل الهيمنة الإقليمية والتوسع ، و السعي لأن تكون إيران القوة الأولى المسيطرة في المنطقة و ربط ذلك مباشرة بما يثار حول ميول الهيمنة الإيرانية في الخليج العربي ، و الهيمنة و التأثير في المنطقة المحيطة و التي تتعدد فيها مصالحها الحيوية[4] لاسيما في مجال بسط سيطرتها على مياه الخليج و منافذه البحرية ، حيث تسعى إيران لأن تجعله " بحيرة فارسية " و ما سيطرتها على الجزر الإماراتية الثلاث [*] إلا دليل واضح على هذا البعد و أهميته في الإستراتيجية الإيرانية [5].

---

[1]- إياد رشيد محمد الكريم ، المرجع السابق ، ص 19.

[2]- منصور حسين العتيبي ، السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي ، ط1، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، 2008 ، ص 231.

[3]- سليم كاطع علي، المرجع السابق ، ص 80.

[4]- محمد سالم أحمد الكواز ، البرنامج النووي الإيراني ، مجلة الدراسات الإقليمية ، مج08، ع 25، العراق ، 2012، ص- ص250-251.

[*]- الجزر الإماراتية الثلاث : " طنب الصغرى"، " طنب الكبرى " ، و "أبو موسى " هي جزر إماراتية احتلتها القوات المسلحة الإيرانية في 30 نوفمبر 1971 و أعلنتها أراضي تابعة لها ، تكمن أهميتها في أنها تحتل مدخل مضيق هرمز الاستراتيجي و هي حلقة الاتصال الوحيدة بين الخليج العربي و بحر العرب و المحيط الهندي .**للتوسع ينظر**:تاج الدين جعفر الطائي ، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي ، د .ط، دار رسلان للطباعة و النشر ، دمشق ، 2013 ، ص 85.

[5]- محمد سالم أحمد الكواز، المرجع السابق ، ص 251.

4- الدوافع القومية و الدينية : تحاول إيران استحضار فكرة الإمبراطورية الفارسية من خلال الاعتبارات الخاصة بها و المتمثلة في الشعور القومي الإيراني بوجه عام ، و سعيها لإبراز قوتها و مكانتها الإقليمية و الدولية [1] و اتهامها للغرب بمحاولة إبقاءها في مصاف الدول الفقيرة و حرمانها من التكنولوجيا المتقدمة .

إن إيران تعد نفسها قائدة الشيعة و المدافعة عن المذهب الجعفري ،لذا فالمتتبع للسياسة الخارجية الإيرانية يلاحظ تعدد اهتمامها و امتدادها لمناطق خارج الاهتمام الإيراني في السابق، فضلا عن استغلال نفوذها و تأثيرها الديني على الطائفة الشيعية في[2] العالم لهذا فقد سعت نحو القوة النووية ، ففي التاريخ الإسلامي واجه الشيعة الكثير من الاضطهاد كما مثلوا على الدوام القوة الأساسية للمعارضة، و قد أدى هذا إلى نشوء حالة من غياب الأمان في المشاعر الشيعية الدينية و العق ائدية و التي تعبر عن نفسها في طريقة استذكار مجازر التاريخ ، و حالات الاضطهاد ، فالسعي النووي في الحالة الإيرانية ينم عن مشاعر خوف و قلق لها بعدها التاريخي كما ينم عن شعور إيراني مرتبط بموقع إيران و دورها و حضارتها[3].

هذا وتعمل إيران على تحقيق مجموعة من المشاريع يأتي في مقدمتها حلم مشروعها الإقليمي، فقد صرح "أبو الحسن بني صدر " بأن الإمام الخميني كان يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي ، و كان هذا الحزام يتكون من إيران ، العراق ، سوريا و لبنان ، و عندما يصبح سيدا لهذا الحزام سيستخدم النفط و موقع الخليج للسيطرة على بقية العالم الإسلامي[4] .

إن مفهوم القوة لدى إيران و فعاليتها تكونت على امتداد قرون و بفعل العديد من التأثيرات المتنوعة التي حصلت لها من قبل لاسيما تلك التي أحدثتها حالات القهر التي تعرضت لها إيران نتيجة هيمنة أمم أخرى عليها و إخضاعها للسيطرة و تقزيم دورها و هو ما انعكس سلبا على مشاعر الإيرانيين و الذين تناقلوها جيلا عن جيل لاسيما و أنهم سليلو حضارة عريقة ، و من هنا نجد أن علاقة الأمة بالقوة في الحالة الإيرانية تختلف عما هو عليه في الغرب[5].

إضافة إلى شعور الإيرانيين بالخوف خاصة و أنهم محاطين بدول نووية مثل باكستان و روسيا و الصين ، إضافة إلى تواجد القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة خاصة في تركيا و الخليج ' علاوة عن وجود الأسطول الخامس الأمريكي في مياه الخليج القريبة من المياه الإقليمية الإيرانية[6].

---

[1]- محمد طالب حميد ، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع ، ط 1 ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص 191.

[2]- إياد رشيد محمد الكريم ، المرجع السابق ،ص 19.

[3] سيد حسين ، إيران والعرب حدود الدين والدم والسياسة ، ط1، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011، ص 371.

[4]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 195.

[5]- رياض الراوي ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط ، ط 2، دار الأوائل للنشر و التوزيع ، دمشق، 2008 ، ص 20.

[6]- حسين علي ، هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟، ط1 ، مكتبة طريق المعرفة ، القاهرة ، 2014 ، ص- ص 10-11.

إضافة إلى ذلك فقد أسهم العامل العرقي ، الإثني ، القومي و الديني في تعزيز رغبة إيران في امتلاك الطاقة النووية ، انطلاقا من الاختلاف السائد بين إيران و شعوب المنطقة و المخاوف من وقوع اعتداءات عليها خاصة في ظل امتلاك المسيحيين و الهندوس و البوذيين و اليهود و حتى المسلمين السنة للسلاح النووي (باكستان) ، فلماذا يحرم الشيعة من امتلاكه ؟ ، فكل هذه الاعتبارات تستخدم في تعزيز التعبئة الدينية للنظام و لبرنامجه و كذا في علاقاتها الخارجية[1].

كما يرتبط برنامج إيران النووي بجانب قيمي غير مادي و يكون أكثر ما يكون وضوحا لدى المتشددين من الإيرانيين و الذين يربطون مختلف جوانب الحياة بالدين بما في ذلك القنبلة النووية خصوصا في ظل عداء الغرب للإسلام . و في هذا السياق قال نائب الرئيس الإيراني " آية الله مهاجراني " في المؤتمر الإسلامي بطهران عام 1992 « طالما تقوم إسرائيل بمواصلة امتلاك السلاح النووي فإن الواجب يحتم علينا نحن كمسلمين التعاون فيما بيننا لإنتاج قنبلة نووية ، بغض النظر عن جهود الأمم المتحدة لمنع الانتشار النووي[2]...».

5- الهيبة (السمعة الدولية): تعتبر السمعة الدولية هدفا لكل دولة الغاية منها اطلاع الدول الأخرى على القوة الحقيقية التي تمتلكها أو يعتقد أنها تملكها ، فسعي إيران إلى امتلاك السلاح النووي إنما يهدف إلى البحث عن الهيبة أو السمعة الدولية والتي ستشكل لدولة مثل إيران ناتجا مهما و متوافقا مع إمكانية الردع المتأتية عن امتلاكها للسلاح النووي ، فالسلوك السياسي الخارجي لإيران يبين بأن أهداف إيران هو حماية مصالحها القومية [3].

فأغلب المؤشرات أظهرت الترابط الموجود بين السمعة الدولية و امتلاك السلاح النووي ، و مثال ذلك ما أضاف اكتشاف السلاح النووي للولايات المتحدة من سمعة مرموقة لها ، ثم الاتحاد السوفياتي ، و الأمر كذلك بالنسبة للصين عندما أعلن زعيمها "ماوتسي تونغ "عن امتلاك السلاح النووي كجزء مهم مما يتعلق بمنزلتها الدولية[4].

إن إيران تهدف من وراء حيازتها للقدرة النووية هو الحصول على السمعة الدولية التي تمكنها من أن تجعل من نفسها دولة قائدة إقليميا و التقليل من تأثير الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة و هي الأهداف نفسها التي يبدو أن كوريا الشمالية تسعى إلى تحقيقها من وراء برنامجها النووي[5].

---

[1]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 23.

[2]- عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الإيراني ، ط 1 ، مركز الزيتونة للاستشارات و الدراسات ، بيروت ، 2015 ، ص 13.

[3]- محمد سالم احمد الكواز، المرجع السابق ، ص 254.

[4]- سليم كاطع علي ، المرجع السابق ، ص- ص 80-81.

[5]- رياض الراوي ، المرجع السابق، ص – ص 20-21.

كما تملك إيران أسبابها الموضوعية للسعي نحو بناء قدرة ردعية و ذلك للحفاظ على مشروعها الثوري و إيديولوجيتها المحافظة و تجعل ذلك سببا في ريادتها الإقليمية رغم أن البعض يعتقد أن مسألة الملف النووي قد تسير باتجاه المقايضة مع الولايات المتحدة الأمريكية سعيا وراء دور إقليمي معترف به من قبل الغرب[1].

6- مواجهة التحديات النووية الخارجية: تبدو أهمية امتلاك القدرة النووية واضحة في ظل بيئة دولية لا تخلو من المخاطر و لا تعترف سوى بالقوة ، و إيران وجدت نفسها محاطة بدول تمتلك أسلحة غير تقليدية ،كباكستان في الشرق و"إسرائيل" في الغرب و روسيا من الشمال و تنامي قوة تركيا ، فضلا عن تواجد القوات الأمريكية في المنطقة ، فإيران انطلقت من تصور التحديات التي يمثلها وجود قوى إقليمية قريبة منها و تصادمت معها كالعراق (حرب الخليج الأو لى 1980-1988) فضلا عن التهديدات الإسرائيلية الأمريكية و هي قابلة للتنفيذ في أي لحظة [2].

فالعراق نجح في قصف المنشآت النووية الإيرانية و استخدم الأسلحة الكيميائية بشكل فعال ضد القوات الإيرانية ، لذا فإن إيران ترى وجوب امتلاك مصادر القوة ضمن الاستعداد لأي حروب قادمة في إطار الاعتماد على الذات[3] .

كما كان إبراز البرنامج النووي الإيراني مع حالة التخبط الاستراتيجي التي تمر به الولايات المتحدة و الناجم عن أخطائها في العراق و أفغانستان و هو ما دفع الساسة الإيرانيين إلى استغلال هذه الثغرات و تحقيق أقصى ما يمكن من التوازن مع القوى النووية في المنطقة و خاصة إسرائيل[4].

المبحث الثاني: مسيرة تطور البرنامج النووي الإيراني:

إن المتتبع لمسيرة البرنامج النووي الإيراني يدرك بأنه قد مر منذ بدايته و لغاية اليوم بمراحل عديدة ، تبدو و كأنها تعكس طبيعة النظام السياسي الإيراني و تفكيره و سياسته الداخلية و الخارجية ، سواء كان ذلك في العهد الإمبراطوري أو بعد قيام الجمهورية الإسلامية ، و بناءا على هذا يمكننا تقسيم مسيرة البرنامج النووي الإيراني إلى أربعة مراحل منذ بداية شروع إيران في تأسيس هذا البرنامج في ستينات القرن الماضي إلى غاية سنة 2009 ، تاريخ نهاية العهدة الأولى للرئيس الإيراني المحافظ أحمدي نجاد[5] .

[1]- عبادة محمد التامر ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية و إدارة الأزمات الدولية ، ط1، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، بيروت ، 2015 ، ص 189.

[2]- عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص 14.

[3]- نفسه ، ص 14.

[4]- عبادة محمد التامر ، المرجع السابق ، ص 189.

[5]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 113.

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة و التأسيس في عهد الشاه (1967-1979):

انطلقت النشاطات النووية الإيرانية بداية من الستينات و ذلك من خلال التعاون الوثيق الذي كان بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية ، خاصة بعد قضاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية على ثورة رئيس الوزراء محمد مصدق [*] و إعادة الشاه إلى السلطة عنوة ، و الذي اهتم كثيرا بالبرنامج النووي و أولاه رعاية خاصة و اهتماما كبيرا و بدعم أيضا من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن إطار الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين الطرفين بموجب برنامج الذرة من أجل السلام [**] بهدف الحصول على موارد إضافية للطاقة و تحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمى[1].

لقد كان هذا التعاون ثمرة لعلاقات إستراتيجية بين إيران الشاه و الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب الباردة، فإيران كانت تعتبر الشريك الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية و صمام الأمان لها على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، إضافة إلى اهتمامها بدول الخليج المصدرة للنفط، و قد شدد الرئيس الأمريكي آنذاك " إيزنهاور" على أن إيران بلد هام للغاية بالنسبة لواشنطن و صرح «..نحن نسعى لأن يكون الشاه صديقا قويا للغرب...»[2].

و في نفس السياق عملت واشنطن على توسيع دائرة الخلاف بين شاه إيران و الرئيس المصري جمال عبد الناصر و الذي اتهم الشاه بأنه شرطي الخليج الذي يحمي المصالح الأمريكية و الغربية في المنطقة [3] ، و تزامن التعاون الأمريكي الإيراني مع تطور العلاقة مع إسرائيل أيضا بسبب قيام الوحدة السورية المصرية عام 1958 و الانقلاب العسكري في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم و سقوط الملكية سنة 1958، و قد دعمت أمريكا هذا التقارب من اجل حماية مصالحها في المنطقة كما عملت إسرائيل على تقوية و تسليح الجيش الإيراني و ساعدت المخابرات الأمريكية في تأسيس جهاز المخابرات الإيرانية " السافاك" [***] في منتصف الخمسينات [4].

---

[*] – محمد مصدق: (1967-1981) رجل دولة إيراني و قائد للجبهة الوطنية ، انتخب رئيسا للوزراء عام 1951 فقام بتأميم النفط و قد أطيح به عن طريق انقلاب عسكري دبرته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام 1953.

[**] – الذرة من أجل السلام: برنامج أطلقه الرئيس الأمريكي" دوايت إيزنهاور" أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 08 ديسمبر 1953 و يهدف إلى إتاحة الطاقة الذرية أمام الاستخدامات السلمية و توليد الطاقة دون أن تستخدم في صناعة الأسلحة .للتوسع ينظر: أسماء محسن العجيمي ، تقرير عن الملف النووي الإيراني ، مفاعل بوشهر ، مجلس الأمة ، الكويت ، 2013 ، ص 4.

[1] – رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 30.

[2] – عمرو محمد إبراهيم ؛ أمال محمود محمد عبد المجيد ، البرنامج النووي الإيراني و الصراع على الشرق الأوسط ، المركز الديمقراطي العربي ، قسم الدراسات الإيرانية ، الكويت ، ص 12.

[3] – رائد حسين عيد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 31.

[***] – السافاك هو جهاز الأمن الوطني للمعلومات و يعد من الأنظمة التي اعتمد عليها الشاه في نظامه و تسلطه. كانت بداية تشكله بعد إسقاط حكومة مصدق سنة 1953وأصبح جهازا فعالا سنة 1957من مهامه الرئيسيةِ مكافحة أي معارضة ضد النظام. ينظر:سيد جلال الدين المدني،تاريخ إيران السياسي و المعاصر،ت،سلام مشكور ،منظمة الإعلام الإسلامي للنشر،ط 1،طهران ، 1993،ص-ص 205-217.

[4] – عمرو محمد إبراهيم ؛ آمال محمود محمد عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص 12.

و في هذا الصدد تم توقيع أول اتفاق نووي بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1957 و انطلق عام 1960 حصلت من خلاله إيران على أول مفاعل للأبحاث و وضع في مركز أمير آباد بجامعة طهران بقدرة 05 ميغاواط ، كما حصلت إيران على عدد من الخلايا الساخنة* في الصفقة نفسها [1].

و في سنة 1962 قام الشاه بإيفاد بعض الطلبة المتفوقين للدراسة في الخارج و التخصص في تكنولوجيا التصنيع النووي و الأبحاث العلمية ، و في عام 1963 وضع الخبراء الإيرانيون مشروعا مفصلا لبرنامج نووي أمام الشاه و الذي بدوره عرضه على كبار المسؤولين الأمريكيين من اجل دراسته و تنفيذه ليحصل سنة 1964 على موافقة الرئيس الأمريكي ليندون جونسون [2].

و مع حلول سنة 1967 بدأ العمل بمفاعل أمير آباد و بعد ذلك وقعت إيران على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) ** سنة 1968 ، و قد أكدت الفقرة الرابعة منها حق إيران في تطوير و إنتاج و استعمال الطاقة النووية لأغراض سلمية و امتلاك المواد و الأجهزة و المعلومات التكنولوجية و العلمية دون تمييزها عن غيرها من الدول [3] ، و يعد هذا المفاعل التدريبي بمثابة حجر الزاوية للبرنامج النووي الإيراني بطاقة إنتاجية تعادل 600 غرام من البلوتونيوم*** سنويا [4].

وقد كانت خطط الشاه تقوم على أساس إنشاء 23 مفاعل نووي تغطي عموم الساحة الإيرانية و تكون جاهزة للعمل بشكل كامل منتصف التسعينات و بكلفة تقدر ب 30 مليار دولار أمريكي ، و هي مفاعلات يمكنها إنتاج البلوتونيوم و الذي يشكل العنصر الرئيسي لصناعة الأسلحة النووية ، كما تم في سنة 1974 تأسيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية (AEOI) لتأخذ على عاتقها تنفيذ خطة برنامجه النووي[5]، و بدأ بإنشاء منشأة بوشهر في نفس السنة في إطار برنامج نووي موسع[6].

---

* – الخلايا الساخنة : هي وحدات تكنولوجية وظيفتها فصل البلوتونيوم 239 عن اليورانيوم الطبيعي و تحويله إلى معدن لذلك تفرض الدول المحتكرة له رقابة صارمة عليه. للتوسع ينظر: وسام العكلة، التحدي النووي الإيراني، المرجع السابق، ص 12.

[1] – وداد ظافري ، المرجع السابق، ص– ص200–211.

[2] – حسين علي ، المرجع السابق ، ص– ص16–17.

** –معاهدة تم التوقيع عليها في 01 جويلية 1968 دخلت حيز التطبيق في 05 مارس 1970 بعد مفاوضات من الدول المالكة للأسلحة النووية و تهدف إلى منع الانتشار النووي و حظر قيام الدول النووية . للتوسع ينظر: الحسان بوقنطار، معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية و آلياتها و أهم مشاكلها ، مجلة المستقبل العربي(2) ، ع 404 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2012 ، ص – ص 116–117.

[3] – عمرو محمد إبراهيم ؛ آمال محمود محمد عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص– ص12–13.

[4] – عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص 18.

*** – البلوتونيوم: مادة انشطارية حساسة تولد لدى انشطارها طاقة أكبر من تلك التي تتولد عند انشطار اليورانيوم ، و هو غير موجود في الطبيعة و يمكن إنتاجه من خلال معالجة اليورانيوم داخل مفاعل نووي يعمل بالماء الثقيل . ينظر: وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 96.

[5] – رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص –ص 113–114.

[6] – وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص211 .

أما أهم العقود و الاتفاقيات فكان العقد الذي وقعت عليه إيران مع المؤسسة الألمانية كرافت ديرك (KWU) التابعة لمؤسسة سيمنس (Siemens) سنة 1974 و الذي تضمن بناء مفاعلين نوويين ، احدهما بقدرة 1300 ميغاواط والثاني بقدرة 1200 ميغاواط و يعملان بالماء المضغوط [1] على الساحل الشرقي للخليج العربي و تحديدا في موقع يبعد بحوالي 17 كم جنوب مدينة بوشهر و عمل بهما 2100 عامل ألماني و حوالي 7000 عامل إيراني و أعلن الشاه أن هذا البرنامج سوف يوفر البنية التحتية اللازمة للصناعة في إيران [2].

و حاولت إيران أيضا تطوير تكنولوجيا الليزر لتخصيب اليورانيوم و محاولة اكتساب القدرة على إعادة معالجة البلوتونيوم ، و لم يقتصر التعاون الإيراني على أمريكا و ألمانيا الغربية فقط بل تعداهما إلى دول أخرى أين قام الشاه بتوقيع عقد مع شركة فرنسية (ALSTHON) لبناء 4 مفاعلات نووية و قام أيضا بتوقيع اتفاقية أخرى مع شرك ة (FRAMATO) الفرنسية لإنشاء محطة نووية أخرى في" دار خوين " ، و تضمن أيضا الاتفاق على قيام الشركة الفرنسية ببناء مركز للبحوث النووية في أصفهان كما توجه الشاه أيضا مبكرا نحو الهند من اجل الحصول على التقنية النووية [3] .

و قد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحول دون تطور برنامج إيران النووي و تراقبه عن كثب و بعد تحديات الشاه لأمريكا و عقد عدة اتفاقيات مع فرنسا و الهند كحقيقة تؤدي إلى الاستغناء عن الخبرة الأمريكية أرسلت واشنطن في أكتوبر 1977 ممثل وزارة الخارجية " سيدني سوبر" للتفاوض مع الشاه و تم الاتفاق على إلغاء كل المعاهدات مع الدول الأخرى شريطة أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إيران ب 8 مفاعلات نووية لإنتاج الطاقة الكهربائية ، و تم التوقيع على شراء هذه المفاعلات رسميا في 10 جويلية 1978 و الاتفاق أيضا على تزويد إيران بكل ما يحتاجه المفاعل بما فيه الوقود النووي [*] و كيفية تطويره و مواده [4]، كما وقعت إيران سنة 1976 اتفاقية سرية مع جنوب إفريقيا لشراء مواد خام نووية .

و تفيد بعض الدراسات الغربية انه عند قيام الثورة الإسلامية سنة 1979 كان نظام الشاه قد استثمر ما يزيد عن 6 مليار دولار في هذه المنشآت كما كانت الشركة الألمانية قد انتهت من إنشاء الأبنية الأساسية و وعاء الاحتواء الفولاذي لأحد المفاعلات في بوشهر (أي ما نسبته 85% من العمل اللازم) [5].

---

[1]– أسماء محسن العجمي ، تقرير عن الملف النووي الإيراني « مفاعل بوشهر» ، إدارة الدراسات و البحوث ، مجلس الأمة ، الكويت ، 2013 ، ص 05.

[2]–محمد بلال ؛ محمود صلاح جاد الله ، الصراع النووي الإيراني الإسرائيلي – المخاطر و التحديات ،كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2012 ، ص 36.

[3]– رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 33.

[*]– دورة الوقود النووي : هي مجموعة العمليات التي تمر بها المواد حتى تستعمل كوقود للمفاعلات النووية ، وتعد من أهم حلقات التكنولوجيا النووية وتبدأ هذه الدورة باستخراج اليورانيوم وطحنه .للتوسع ينظر :وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 33 .

[4]– ساجد شرقي ، المرجع السابق ، ص– ص 119–120.

[5]– وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص– ص 212–213.

لكن مع نجاح الثورة الإسلامية و سقوط نظام الشاه تم إلغاء جميع العقود و بداية التخلص من كامل البرنامج النووي [1].

المرحلة الثانية: مرحلة التوقف و العودة (1979–1990):

يذهب كثير من الباحثين إلى وجود حالة من الفصل في تاريخ إيران السياسي المعاصر و قوامه الإطاحة بالنظام الإمبراطوري و قيام النظام الجمهوري الإسلامي ، و ما افرزه من وصول رجال دين إلى سدة الحكم و ما حصل من تغيرات جذرية و التي مست حتى السياسة النووية التي أصبحت مغايرة لما كان في عهد الشاه ، فالقوة الجديدة كانت تنظر بعين الازدراء لكل مشاريع الشاه فألغت المشاريع الصناعية وصفقات الأسلحة الضخمة و أنهت الاتفاقيات في مجال تدريب الكوادر الإيرانية [2]، كما ازدرى الخميني [*] علانية علوم الغرب و تكنولوجيته و أوقف البرنامج النووي و ادخله في خانة المحرمات [3]، و أوقف العمل في بناء المفاعلات النووية و اعتبر آية الله الخميني مفاعلات بوشهر عبارة عن مشروع يقف ضد الإسلام ، يضاف إلى ذلك أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية و ألمانيا و الدول الغربية رفضت مواصلة التعاون مع إيران و فرضت حظرا شاملا ضد إيران [4].

لكن هناك من يقول بأن النظام الجديد لم يستغني كلية عن البرنامج النووي بدليل عدم التوقف عن العمل في المفاعل البحثي في كلية أمير آباد و استمراره في العمل ، كما استمر تدريب الأخصائيين ، و ما يثبت أيضا هذه الفرضية هو وقوع حريق داخل محطة توليد الطاقة النووية في مفاعل بوشهر سنة 1982 ، و هو دليل على أن الحريق وقع جراء وجود أعمال داخله و أيضا قيام السلطات الإيرانية بعد بداية حربها مع العراق بإجلاء الوقود النووي المستخدم في المفاعلات إلى مواقع أخرى تحسبا لأي هجوم عراقي و هو ما يفرض أن السلطات كانت مهتمة بتلك المادة الحيوية وترغب في الحفاظ عليها[5].

---

[1]– ساجد شرقي ، المرجع السابق ، ص 120.

[2]– رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 118.

[*] – الخميني: هو السيد روح الله الموسوي الخميني (1902–1989) قائد الثورة الدينية الشعبية التي أسقطت الشاه محمد رضا بهلوي ، ولد في عائلة رجال دين و ترعرع في الحوزات الدينية في قم و النجف ، دخل عالم السياسة سنة 1963 حينما أدان الشاه لمنحه امتيازات للأمريكيين ، تعرض بعدها للنفي و أمضى 16 سنة في النجف يطور تفسيرا جديدا للإسلام الشيعي ، و مع عودته منتصرا سنة 1979 نودي به في الدستور الجديد كقائد للجمهورية الإسلامية و إمام للعالم الإسلامي. **للتوسع ينظر**: اروند ابراهيميان ، المرجع السابق ، ص 268.

[3]– عمرو محمد إبراهيم ؛ آمال محمود محمد عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 13.

[4]– سعد مجبل الهبيده ، المرجع السابق ، ص 31.

[5]– رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص– ص 119–120.

و يضاف إلى ذلك تقديم الحكومة الإيرانية لشكوى ضد شركة " سيمنس " الألمانية سنة 1982 لدى لجنة التجارة الدولية تطالب فيها الشركة بالالتزام بموعد تسليم المواد و مكونات المفاعل كافة و التي خزنت خارج إيران إلى الجهات الإيرانية المختصة ، وهو ما يؤكد الرغبة الإيرانية في عدم صرف النظر عن إكمال البرنامج النووي أو إلغائه و إنما علقوا العمل به فقط [1].

كما أن هذه المرحلة شهدت توقف شبه كلي خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الثورة الإسلامية و كان نتيجة عدة عوامل داخلية و خارجية يمكن حصرها فيما يلي:

- ✓ عدم قدرة النظام الجديد على تحمل الأعباء المالية لإكمال العمل في مفاعلات بوشهر .
- ✓ خروج وهجرة اغلب الخبرات النووية إلى الخارج بعد قيام الثورة الإسلامية.
- ✓ رفض الدول الغربية مواصلة العمل مع إيران في المجال النووي.
- ✓ لم تكن لدى القادة الجدد إستراتيجية واضحة للبرنامج النووي سواء من حيث الحصول على المواد و التجهيزات النووية الأساسية أو بناء مفاعلات جديدة [2].
- ✓ تعرض المنشآت النووية الإيرانية إلى القصف الجوي و الصاروخي العراقي إبان حرب الخليج الأولى (1980-1988) حيث قصفت الطائرات الإيرانية مفاعلات بوشهر 6 مرات على التوالي (من 1984إلى 1987) و خلال هذا القصف تم تدمير مفاعل بوشهر 01 بالكامل و سوي بالأرض تماما [3].

و مهما يكن فإن الراجح أن البرنامج النووي بعد نجاح الثورة الإسلامية قد علق العمل به نتيجة عوامل داخلية و خارجية (سياسية و اقتصادية، فنية و إيديولوجية)[4].

لكن التطورات التي عرفتها إيران داخليا خاصة الحرب العراقية الإيرانية كان لها دور كبير في إحداث تغيرات هيكلية و جذرية في التفكير الاستراتيجي الإيراني عموما و في المجال النووي خصوصا ، و ارتبط هذا التحول أساسا بما تردد عن استعمال العراق للأسلحة الكيماوية في هذه الحرب [5]، فكل هذه المستجدات والمعطيات دفعت ايران الى ضرورة التفكير مجددا في إحياء وبعث مشروعها النووي والعمل على تطويره.[6]

---

[1]- رياض الراوي ، المرجع نفسه ، ص 122.

[2]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص- ص 113-114.

[3]- عمرو محمد إبراهيم ؛ آمال محمود محمد عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 13.

[4]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 36.

[5]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 114.

[6]- عبد الله فاتح المطيري ، أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011 ، ص 47.

و قد كان التوجه نحو الانطلاق في العمل بالبرنامج بصورة فعلية و ذلك من خلال دفع منظمة الطاقة الذرية الإيرانية ، إلى العمل في كل جوانب البرنامج النووي و شجعتها على تنفيذ الأنشطة المتعلقة بتطوير دورة الوقود النووي.

كما أعطى الرئيس هاشم رافسنجاني [*] قرارا في الاستمرار في بناء المفاعلات و اشرف على افتتاح مركز أصفهان للبحوث النووية لتشغيل المفاعل فيها بقدرة 400 ميغاواط و ذلك بمساعدة فرنسية [1] .

و بداية من سنة 1986 و عقب إعلان آية الله الخميني التزام بلاده بمواصلة تطوير قدراتها النووية فيما يعتبر بمثابة مقدمة لنشاط إيراني مكثف في هذا المجال نلاحظ قيام إيران بتوسيع دائرة التعاون في المجال النووي و ذلك من خلال الاتفاق مع الصين و باكستان و كوريا الشمالية [2] للتعاون في المجالات النووية من خلال تدريب الفنيين الإيرانيين و الاتفاق على تزويد إيران بمفاعل « نيوكرون MSNR » بقدرة 27 كيلو واط و مفاعلين من نوع كوينشان بقدرة 300 كيلو واط[3].

كما تكون إيران قد حصلت أيضا على عدة آلاف من الباوندات من مادة ديوكسيد اليورانيوم [**] من الأرجنتين و ذلك من خلال الجزائر التي اشترت 03 أطنان من هذه المادة في جانفي 1986 [4].

كما وقعت إيران أيضا اتفاقا مع الأرجنتين عام 1987 و ذلك للحصول على وقود نووي من اليورانيوم المخصب و لكنه غير مخصص للأغراض العسكرية لمفاعل طهران التجريبي ، و توقيع الرئيس هاشم رافسنجاني أثناء زيارته للصين في جويلية 1985 على بروتوكول التعاون النووي كجزء من صفقة أسلحة كبيرة و من بينها استلام إيران لمفاعل تدريبي في نهاية السنة و دعوة الرئيس العلماء النوويين الإيرانيين للعودة إلى وطنهم و المشاركة في مؤتمر العلم و التكنولوجيا في 14-15 مارس 1986 في بوشهر[5]، و في سنة 1987 أبرمت إيران اتفاقين آخرين مع الصين و باكستان في مجال تبادل الخبراء و قدمت لها إيران وفقا لذلك مساعدات قيمة في مجال تدريب كوادرها في مجال التخصيب ، و استخدام الليزر في استخلاص البلوتونيوم في مختبرات كاهوتا [6].

---

[*] – حجة الإسلام علي اكبر هاشمي رافسنجاني: (1934-) اكتسب سمعة صاحب القرار للجمهورية الإسلامية ، ولد في عائلة ارستقراطية ، درس مع الخميني في قم ، تقلد عدة مناصب بارزة بما فيها منصب رئاسة الجمهورية لفترتي (1989-1997) و رئاسة مجلس تشخيص النظام ، و يعتبر الشخص الأكثر أهمية بعد القائد الأعلى . للتوسع ينظر: اروند ابراهيميان ، المرجع السابق، ص 271.

[1] – عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص – ص 21-22.

[2] – سعد مجبل فلاح الهبيدة ، المرجع السابق ، ص 31.

[3] – عطا محمد زهرة ، المرجع نفسه ، ص 22.

[**] – ديوكسيد اليورانيوم (Uranium Dioxide) : تعتبر من أكثر المواد نقاوة و الأسهل استخداما في المفاعلات من اجل إنتاج البلوتونيوم.

[4] – رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 124.

[5] – نفسه ، ص 125.

[6] – عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص 22.

كما قام العالم النووي عبد القدير خان [*] و الذي تولى أكثر الجهود لتطوير السلاح النووي في بلاده بزيارة إلى مفاعلات بوشهر في فيفري 1986 و عاد إليها في جانفي 1987 في زيارة سرية و قيامه بدراسات تتعلق بإمكانية استخدام مفاعلات بوشهر في إنتاج البلوتونيوم ، كما أعلنت إيران رسميا سنة 1987 أنها توصلت إلى اكتشاف منجم لليورانيوم يبلغ احتياطه 5000 طن في منطقة صفند ، و إعلان الحكومة عن خطة لإنشاء مصنع لإنتاج و معالجة اليورانيوم الخام [1].

كما وقعت إيران سنة 1989 اتفاقا سريا مع كوريا الشمالية خلال زيارة سرية قام بها وفد إيراني رفيع المستوى بقيادة «علي خامنئي [*] » الى بيونغ يانغ ، وكان الهدف من الاتفاق هو تبادل المعلومات العسكرية و العلمية في مجال الصواريخ و التكنولوجية النووية بين البلدين [2]،كما تم التوقيع على بروتوكول للتعاون الاقتصادي مع روسيا يتضمن اتفاقية تقوم بموجبها روسيا بإكمال مفاعلات بوشهر بعد رفض الشركة الألمانية" سيمنس" ذلك ، فضلا عن إنشاء مفاعلين آخرين بقدرة 440 ميغاواط في منطقة غورجان،لكن تم إلغاء الاتفاق بسبب وقوع المنطقة في الخط الزلزالي و تعويضه في بوشهر [3].

ما يلاحظ و يستنتج في هذه المرحلة هو جنوح البرنامج النووي الإيراني إلى التوقف شبه التام خلال الخمس سنوات الأولى (فترة تجميد) نتيجة عوامل داخلية و خارجية ، لكن نلاحظ إعادة بعثه من جديد بسبب الحرب مع العراق و التخوف من البرنامج النووي الإسرائيلي و الاندفاع نحو مختلف الاتجاهات و الدول من أجل إكمال البرنامج و تطويره.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإثراء و الاندفاع (1991–2001):

شهدت فترة التسعينات من القرن الماضي تطورا متسارعا في البرنامج النووي الإيراني ، حيث أصبحت إيران تمتلك بنية أساسية كافية لإجراء الأبحاث النووية المتقدمة ، لذا كان الاعتماد على الصين و روسيا بدرجة أكبر و هذا بعد فشل جهودها في التعاون مع الدول الغربية و البداية بتوقيع اتفاقية مع الصين في جانفي 1991 لبناء مفاعل بحوث إيرانية [4].

---

[*]– عبد القدير خان: (أفريل 1936–) عالم نووي باكستاني ، ولد بمدينة بوبال الهندية ، مهندس في علم السبائك و يعتبر الأب الروحي لبرنامج باكستان النووي حيث يعتبر المؤسس الرئيسي للقنبلة النووية الباكستانية ، و يعتبر عند الباكستانيين البطل الثاني بعد المؤسس " محمد علي جناح " أطلقت عليه الصحافة (أبو القنبلة النووية الإسلامية) و نشر أكثر من 150 بحث علمي. ينظر : وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 271 .

[1]– رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص – ص 125–126.

[*]– آية الله السيد علي خامنئي: (1939 –) خليفة الخميني كقائد أعلى ينحدر من أسرة رجال دين في أذربيجان ، درس علوم الدين في مشهد ثم لاحقا مع الخميني في قم، تقلد عدة مناصب رفيعة منها رئيس للجمهورية فترة قصيرة وفي أعقاب وفاة الخميني رفعه النظام مباشرة إلى رتبة اية الله ثم نودي به كمرشد جديد للجمهورية .– ينظر : ارنولدابراهيميان ، المرجع السابق ، ص 269

[2]– سعد مجبل فلاح الهبيدة ، المرجع السابق ، ص 32.

[3]– رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 128.

[4]– عصام نايل المجالي ، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979 ، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، اليمن ، 2007 ، ص 53.

للبلوتونيوم و طاقته 37 كيلوواط في منشأة البحوث بأصفهان ، كما اتفق الطرفان على التعاون التجاري من خلال بيع الصين جهاز فصل النظائر المغناطيسية الكهربائية (كاليترون) و حصلت إيران أيضا في نفس العام على 1000 كغ من هكسافلوريد اليورانيوم (UF6) ، فضلا عن حصولها على 400 كغ من مادة ديوكسيد اليورانيوم في جامعة شريف [1].

كما أكدت مصادر أمريكية أن الصين باعت إيران معملا لإنتاج غاز(UG 6) كجزء من اتفاقية سرية وقعت بينهما خلال زيارة رئيس الوزراء الصيني" لي بينغ " إلى طهران سنة 1991.

و دائما في نفس السنة و بتاريخ 26 ديسمبر كشفت مصادر الكنيست الإسرائيلي أنها قد تحصلت على وثيقة موقعة من قبل مساعد رئيس الحرس الثوري الإيراني يخبر فيها رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية " رضا امرالله " بأن هناك جهازين حربيين ذو طبيعة نووية قد وصلت من روسيا إلى إيران [2].

لقد كان التعاون الإيراني الروسي بداية النقلة النوعية و الأكثر أهمية في البرنامج النووي الإيراني و هذا منذ سنة 1992 و هو التعاون الذي وفر لإيران احتياجاتها من المعاملات النووية الأكبر حجما ، وذلك بداية من أوت 1992 و وصول أكثر من 100 خبير روسي إلى موقع بوشهر [3] ، كما كانت هناك اتفاقية سنة 1993 بهدف بناء مفاعلين روسيين في بوشهر غير أن العقد لم ينفذ [*]،كما حاولت إيران عام 1992 شراء مفاعلات نووية من الهند حيث تم التفاوض على شراء مفاعل للبحوث بقوة 10 ميغاواط قادر على إنتاج البلوتونيوم أو اليورانيوم و هو منشط كاف لإنتاج مادة انشطارية كافية لإنتاج قنبلة نووية، لكن الاتفاق فشل بسبب الضغوط الأمريكية [4]،كما أفادت بعض التقارير أن إيران اشترت رأسا نوويا من كازاخستان [5] ، و في نوفمبر 1994 أقر الجانبان الروسي و الإيراني اتفاقية بمبلغ 780 مليون دولار لإكمال مفاعل بوشهر [6]، أما أهم انجاز في تاريخ البرنامج النووي الإيراني في العهد الجمهوري كان في جانفي 1995 عندما توصلت إيران و روسيا إلى اتفاقية حول تزويد إيران بمفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف [**] بقدرة 1000ميغاواط في موقع بوشهر بقيمة مليار دولار [7].

---

[1]– وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 217.

[2]– رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 130.

[3]– منصور حسن العتيبي ، المرجع السابق ، ص 186.

[*]عدم تنفيذ العقد يرجع إلى وقوع المفاعل الأول قرب الحدود العراقية و أيضا إلى الصعوبات المالية .

[4]– زكرياء حسين ، أزمة البرنامج النووي الإيراني ، التحديات المتبادلة الإيرانية– الإسرائيلية– الأمريكية ، ط 1، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2011 ، ص 131.

[5]–زكرياء حسين ، المرجع السابق ، ص131.

[6]– منصور حسين العتيبي ، المرجع السابق ، ص 186.

[**]– الماء الخفيف : تطلق هذه التسمية على الماء العادي المكون من ذرتي الهيدروجين و ذرة أكسيجين H20 مميزا له عن الماء الثقيل المكون من ذرتين من الدوتريوم ، و ذرة من الأكسيجين D 20. للتوسع ينظر: برونو تيري تري ، المرجع السابق ، ص 19.

[7]– وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 24.

كما وقعا عقدا في أوت 1995 يمتد لعشر سنوات تقوم بموجبه روسيا بتزويد إيران بوقود نووي مصنع في شركة (Plant Noro Sibirsk Chemical Concentrate) الروسية [1]، و بداية من جانفي 1997 بدأ حوالي 200 مهندس روسي العمل في موقع بوشهر [2] ، و اهتمت إيران أيضا بإنشاء أجهزة الطرد المركزي [*] التي تعمل بالغاز لتوفير الوقود اللازم لمحطة بوشهر و هو ما ارتبط بسعيها في امتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم ، و خلال الفترة من 1995-1998 حصلت إيران على ما يكفي لإقامة 500 جهاز [3] ،كما بدأت شركة « أوزورسيكي غرافرد » الروسية المتخصصة بداية من أفريل 1997 في بناء المكائن و المعدات الخاصة بإنتاج معدات تتعلق بجهاز الدورة الابتدائية لمفاعل بوشهر و تتضمن وعاء المفاعل و غلاف مولد البخار إضافة إلى معدات أخرى [4].

و في سبتمبر 2001 ترددت تقارير تفيد بأن الروس يستعدون لبناء 3 مفاعلات إضافية في بوشهر تلبية لطلب إيراني بقيمة 3.2 مليار دولار، و في أكتوبر من نفس السنة أنهت روسيا و إيران مباحثاتهما و تم الاتفاق على تعاون دفاعي عسكري خاصة في المجال النووي[5].

المرحلة الرابعة: مرحلة التحدي و العقوبات (2002-2009) :

لقد ظل البرنامج النووي الإيراني موضوعا للتقييد و التضييق منذ نشأته و خاصة بعد قيام الثورة الإسلامية و بخاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و القوى الغربية و هذا بهدف منعها من مواصلة قدراتها النووية ،كما ظل برنامجها تحت المراقبة العادية للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

إلا انه و منذ سنة 2002 دخل الملف النووي الإيراني مرحلة جديدة و هذا إثر قيام المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية [**] المعارض في 14 أوت 2002 بالكشف عن وجود موقعين نوويين سريين لا تعرف الوكالة عنها شيئا و هما منشأة " ناتانز" لتخصيب اليورانيوم و " آراك " للماء الثقيل و ذلك من أجل هدف مستقبلي و هو صناعة السلاح النووي ، و قد اكتسبت هذه الاتهامات قدرا من المصداقية بعد صور الأقمار الصناعية و التي كشفت عن قيام الحكومة الإيرانية بإقامة جدران إسمنتية سميكة تحت الأرض فيما كان يوحي بأن الجزء الأكبر هو تحت الأرض.[6]

---

[1]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 24.

[2]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 218.

[*]- أجهزة الطرد المركزي : تستخدم لإنتاج اليورانيوم المخصب و يلزم 1500 جهاز طرد مركزي تدور بلا توقف لعدة شهور من أجل إنتاج 20 كغ من اليورانيوم عالي التخصيب لإنتاج رأس نووية. للتوسع ينظر: وداد ظافري، المرجع السابق، ص 29.

[3]- أسماء محسن العجمي ، المرجع السابق ، ص 6.

[4]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 119.

[5]- محمد سالم احمد الكواز ، المرجع السابق ، ص 246.

[**]- المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية: تأسس سنة 1981 في طهران ثم نقل مقره المركزي إلى باريس ، و هو عبارة عن ائتلاف يضم 5 منظمات معارضة أبرزها مجاهدي خلق ، و رئيس المجلس و مؤسسه هو " مسعود درجوي " ، و يعمل المجلس على محاولة إسقاط النظام الإيراني . ينظر : وسام العكلة ، التحدي النووي الإيراني ، ص 27.

[6]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 26.

و ذلك لضمان السرية و من أجل تحصين المنشآت من هجمات خارجية [1] و بناءا على هذه المعطيات ، صرح الناطق بإسم وزارة الخارجية الأمريكية « ريتشارد باوتشر » في 13 ديسمبر 2002 بأن بلاده تطالب إيران بضرورة الامتثال بشكل كامل لآليات عمل الوكالة الدولية و فتح مواقعها للتفتيش [2]، و قد جاء الرد سريعا و دبلوماسيا على لسان الرئيس الإيران " محمد خاتمي" [*] في 18 ديسمبر 2002 الذي فند المزاعم الأمريكية و أكد على أن بلاده تعمل تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية و لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية مدعيا بأن إيران اكتشفت احتياطيات من اليورانيوم و استخرجت بعضا منه و أنهم عازمون على استخدام التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية فقط [3]، و داعيا المدير العام للوكالة لزيارتها في أواخر فيفري و وعد بإخضاعها للعمليات التفتيشية .

كما أقرت إيران أنها اخفت عن الوكالة حصولها سنة 1991 على 1800 كغ من اليورانيوم الطبيعي من الصين كانت قد استخدمتها في تجارب متنوعة بما فيها تحويل اليورانيوم إلى معدن [4] ، و بالفعل توجه مفتشو الوكالة الدولية إلى إيران و حلو بموقع " ناتانز " في 21 فيفري 2003 و منشأة " آراك " و وجدوا آثارا ليورانيوم مخصب في درجة 36% و بعد سلسلة الزيارات و التفتيشات خلصت الوكالة في تقريرها النهائي في نوفمبر 2003 بأنه لم يتم العثور على أدلة تثبت بأن هذه المنشآت و المواد غير المعلنة لها علاقة بإنتاج الأسلحة النووية [5]، كما دعا رئيس الوكالة محمد البرادعي [*] إيران إلى التوقيع على البروتوكول الإضافي و المتضمن إجراء المزيد من عمليات التفتيش الدقيقة و المفاجئة ، لكن هذه الزيارة لم تبدد الاتهامات الأمريكية بل زادت الشكوك أن إيران تسعى لامتلاك السلاح النووي خاصة بعد الكشف عن وجود أجهزة طرد مركزي جديدة لم تخطر إيران الوكالة الدولية بها [6].

---

[1]- امجد زين الدين طعمة ، الموقف الأوربي من البرنامج النووي الإيراني ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع 03 ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2010 ، ص 180.

[2]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص – ص 28-29.

[*]- محمد خاتمي: (1944-) رئيس إيران لعهدتين (1997-2005) ولد في إقليم يزد و تلقى تعليمه الديني في مدينة قم و درس الفلسفة في جامعة أصفهان ، و بعد الثورة الإسلامية ترأس دار نشر حكومية ثم وزيرا للثقافة ، و يعتبر من التيار الإصلاحي. ينظر: اروند ابراهيميان ، المرجع السابق، ص 270.

[3]- منعم خميس مخلف ؛ ابتهال محمد رضا داود ، البرنامج النووي الإيراني و العقوبات الاقتصادية ، مجلة قضايا سياسية ،ع 34، جامعة النهرين ، العراق ، 2014 ، ص – ص 192-193.

[4]- وسام العكلة ، المرجع السابق، ص – ص 29-30.

[5]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 219.

[*]- محمد مصطفى البرادعي: (1942-) دبلوماسي و سياسي مصري حاصل على جائزة نوبل للسلام سنة 2005 أثناء عمله كمدير تنفيذي للوكالة الدولية الطاقة الذرية و التي التحق بها سنة 1984 و تم تعيينه كرئيس لها سنة 1997 و أعيد اختياره سنة 2001 و سنة 2005 و هو حاليا رئيس لحزب الدستور المصري و مرشح لرئاسيات مصر السابقة . ينظر :محمد البرادعي،

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

[6]- زكرياء حسين ، المرجع السابق ، ص 133.

و قد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية التقرير الصادر عن الوكالة و اعتبرته غير معقول و ضغطت على الوكالة من أجل حملها على رفع ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن ، و اقترحت واشنطن إلى جانب الدول الأوربية قبول استمرار إيران في تحويل اليورانيوم على أراضيها إلى غاز على أن ترسل هذه المادة إلى روسيا لتخصيبها و استخدامها في المحطات النووية[1] .

و في أوت 2003 طرأ عنصر جديد على الأزمة النووية الإيرانية مع اكتشاف الوكالة الدولية آثارا مشعة بدرجة عالية موجودة في عينات مأخوذة من البيئة الإيرانية و كما اظهر التحليل وجود مستويات عالية لتخصيب اليورانيوم تتطابق مع المستويات الموجودة في المواد المستخدمة لإنتاج السلاح النووي ، و هو ما مثل اتهامات صريحة لإيران نظرا لتوفر أدلة عملية على وجود أنشطة سرية ، الأمر الذي أدى إلى زيادة المخاوف الدولية ما دفع إيران إلى الإعلان عن تعليق أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم طوعا ، و قد جاء هذا بعد اتفاقية مع بريطانيا و فرنسا و ألمانيا (الترويكا) في أكتوبر 2003 تبعه قيام إيران بالتوقيع على البروتوكول الإضافي في 18 ديسمبر 2003 و كذا توقيعها على اتفاق باريس في نوفمبر 2004 و الذي تلتزم بموجبه إيران بالوقف التام و الشامل لكافة أنشطتها النووية ، و في مقابل ذلك تتعهد " الترويكا " الأوربية بتقديم الدعم التكنولوجي لإيران في المجال السلمي و تزويدها بمفاعل يعمل بالمياه الخفيفة لتوليد الكهرباء إلى جانب تجنب إحالة ملفها إلى مجلس الأمن[2].

لكن بداية من 2005 حصل تغيير في السياسة الإيرانية و البرنامج النووي و ذلك بفوز الرئيس" محمود احمدي نجاد"[*] و الذي أوقف المفاوضات في أوت 2005 و عبر عن سياسته النووية في كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 سبتمبر 2005 و الذي أكد على حق بلاده في إنتاج دورة الوقود [3] ، كما أعلن بداية من 2006 على أن بلاده سوف تستأنف العمل على تخصيب اليورانيوم ومباشرة قامت إيران على فض أختام الوكالة على معداتها لتخصيب اليورانيوم في أصفهان الشيء الذي وصف بأنه خرق لاتفاق باريس[4].

---

[1] – عبد الحق مرسلي ، أسلحة الدمار الشامل بين المقتضيات الأمنية العسكرية و الاعتبارات الإنسانية، دراسة حالة الملف النووي الإيراني، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 ، الجزائر ، 2012 ، ص 297.

[2] – رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ص – ص 45-46.

[*] –محمود احمدي نجاد: (1956–) أستاذ جامعي و سياسي إيراني ، أصبح عمدة لبلدية إيران ثم رئيسا للجمهورية ، تولى مهامه الرئاسية منذ 03 أوت 2005 بعد فوزه على منافسه الإصلاحي " هاشم رافسنجاني " ثم أعيد انتخابه في 2009 و ظل رئيسا حتى 15 جوان 2013. ينظر : https//ar.m.wikipedia.org.

[3] – منعم خميس مخلف ؛ ابتهال محمد رضا داود ، المرجع السابق ، ص 194.

[4] – عبد الله فالح المطيري ، المرجع السابق ، ص 51.

كما أعلن الرئيس نجاد في أفريل 2006 أن بلاده أصبحت تمتلك التقنية النووية و أنها مصممة على الوصول إلى المستوى الصناعي لتخصيب اليورانيوم و أنها قد دخلت بالفعل النادي النووي [1].

و قد عرض الاتحاد الأوربي على إيران حزمة من الفوائد و الامتيازات في المجالات السياسية و التجارية و النووية فضلا عن إمدادات طويلة الأجل للمواد النووية و ضمانات عدم الاعتداء مقابل وقف دائم للتخصيب ، لكن إيران رفضت هذا العرض و اعتبرته بمثابة صندوق فارغ [2].

و بعد هذا التعنت من طرف إيران صوت 35 عضو من محافظي مجلس أعضاء وكالة الطاقة الذرية في 04 فيفري 2006 لإحالة برنامج إيران إلى مجلس الأمن ، و ردت عليه إيران في 06 فيفري من خلال تعليق العمل بالبروتوكول الإضافي و جميع أشكال التعاون مع الوكالة ،كما وجه نائب الرئيس الأمريكي الأسبق " ديك تشيني " تهديدا لإيران نهاية أكتوبر 2007 قائلا :« إن النظام الإيراني يجب أن يعرف بأنه في حالة تمسكه بسياسته الحالية فإن المجتمع الدولي باستطاعته أن يجعله يخضع إلى نتائج خطيرة...» [3]. و زادت الأزمة تعقيدا بعد إعلان الرئيس نجاد في نوفمبر 2007 بأن بلاده تشغل 3000 جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم و هو عدد كاف لتصنيع قنبلة ذرية خلال سنة ، بل و أكثر من ذلك تخطط لنصب و تشغيل 50 ألف جهاز [4].

كما وصلت في 24 مارس 2008 الشحنة الأخيرة من الوقود النووي إلى محطة بوشهر النووية و اتجهت إيران إلى عقد اتفاق مع فنزويلا من أجل تزويدها بالتقنية النووية اللازمة مقابل التزود بيورانيوم فنزويلي من النوع الجيد ،كما أعلن الرئيس الإيراني نجاد في مارس 2009 عن إطلاق أول قمر صناعي إيراني بإمكانيات محلية مطلقة و هو الأمر الذي رأت فيه الدول الغربية دليلا قاطعا على سعي إيران لتطوير أسلحة نووية ،كما أعلنت إيران أن مفاعل بوشهر الذي أصبح يضم 6000 جهاز طرد مركزي قد دخل مرحلة التشغيل التجريبي [5].

[1]- عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص 24.

[2]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 224.

[3]- نفسه ، ص 227.

[4]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق، ص 52.

[5]- نفسه ، ص 54.

و الملاحظ انه منذ انتخاب الرئيس احمدي نجاد سنة 2005 اخذ البرنامج النووي منحى آخر حيث أصرت إيران على حقها في اكتساب التكنولوجيا المحلية و تنصلت من كل اتفاقياتها سواء مع الوكالة الدولية أو مع " الترويكا " الأوربية و زادت من فعالية برنامجها النووي ، و بقيت إلى غاية 2009 تعمل على عنصر كسب الوقت مع الترديد الرسمي المستمر من قبل قادتها على أن البرنامج لن يتوقف تحت أي ظرف و مهما كانت العقوبات ، و في الجهة المقابلة نلاحظ سعي الدول الأوربية و الوكالة الدولية إلى الضغط تارة على إيران و تارة أخرى تلوح بجملة الامتيازات و المساعدات ، و بعد فشلها وافقت على الطرح الأمريكي المتشدد و المتمثل في إحالة ملفها النووي إلى مجلس الأمن ، و فرض عقوبات اقتصادية و التلويح بالقوة العسكرية في أكثر من مرة.

المبحث الثالث: وضع البنية التحتية النووية الإيرانية:

1- المراكز و المواقع و المنشآت النووية الإيرانية: لقد بدأ البرنامج النووي الإيراني منذ خمسينيات القرن الماضي و ذلك بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية و كذا مشاركة حكومات أوروبا الغربية ، و قد إستمر هذا الدعم و التعاون حتى بعد سقوط الشاه و نجاح الثورة الإسلامية سنة 1979 رغم التعليق المؤقت.

و تمتلك إيران العديد من المواقع النووية سواء كانت مواقع بحث أو مناجم يورانيوم أو مفاعلات نووية و بعضها يخضع للرقابة الدورية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية بموجب اتفاقية الضمانات الدولية ، في حين أن هناك مواقع سرية لم يكشف عنها إلا مؤخرا من قبل القوى المعارضة ممثلة في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية (مواقع آراك ، ناتاز و فوردو) [1]، و تتوزع المواقع الإيرانية بشكل متباعد داخل العمق الإيراني أو ضمن المواقع المدنية و هذا تجنبا لاستهدافها أو قصفها ، وقد استفادت إيران من تجربة الحرب العراقية و هذا بعد قصف منشآتهم النووية و تدمير مفاعل أوزيراك سنة 1981 لذا لم يضعوا أسرارهم النووية في سلة واحدة بل و أنشئوا مواقع مفترضة و موزعة عبر كامل التراب الإيراني ، و هناك بعض المواقع السرية و التي لا يسمح إلا لقلة من المسؤولين بدخول أو معرفة موقعها [2]، هذا و يصر القادة الإيرانيون على أن بنيتهم التحتية ذات أغراض سلمية بالكامل ، لكن تطوير هذا الكم الهائل من المواقع و إنشاء المفاعلات يعتبر في حد ذاته مبعث قلق و شك ، زيادة عن ذلك فطبيعة البرنامج و حجمه و تسلسله و أيضا عدم إبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية ببعض الأنشطة و المواقع دلائل كلها توحي بأنه برنامج عسكري [3].

---

[1] --شاهرام تشوبين ، طموحات إيران النووية، ت ، بسام شيحا ، ط 1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، 2007 ، ص 84.

[2] -وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص83.

[3] - شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 84.

أما بالنسبة لمكونات البرنامج النووي الإيراني فإن إيران تمتلك مواقع مختلفة خاصة بالأبحاث النووية و هي على النحو الآتي :

1-1- مركز أصفهان التكنولوجي : يقع بالقرب من مدينة أصفهان ، و هو مركز بحثي تم افتتاحه سنة 1984 بمساعدة الصين ، و يعتبر العصب الأساس لبرنامج الأسلحة النووية و الأكثر كلفة في تكنولوجيا التخصيب ، و يحتوي على مفاعلين نوويين ، الأول مفاعل بحثي صغير بقدرة 27 ميغاواط ، أكملت الصين بناءه سنة 1992 و الثاني تم افتتاحه في 24 جوان سنة 1994 و يستخدم للأغراض البحثية [1] .

و فيما يخص تصميم المنشآت فإن تصميم أبنيتها مشابه للبنايات المدنية و هو على شكل مساكن عادية تم تمويهها من الخارج و بعضها الآخر بنيت تحت الأرض ، كما يحتوي المركز على جهاز كالتيرون حصلت إيران عليه من الصين لكنه لا يمتلك القدرة على التخصيب أو معالجة المواد المشعة حسب تصريح الوكالة الدولية للطاقة الذرية [2].

1-2- مركز طهران للبحوث النووية (TNRC) : يقع في ضاحية أمير آباد في العاصمة طهران و يهتم المركز بالفيزياء النظرية ، و يوجد به مركز للأبحاث النووية و يحتوي على مفاعل بحثي حراري بقدرة 05 ميغاواط ، حصلت عليه إيران من الولايات المتحدة في عهد الشاه.

و رغم ان المفاعل صغير لا يستطيع توفير القدرة لامتلاك و إنتاج المواد النووية [3] إلا انه يستخدم في عملية تحويل اليورانيوم الخام إلى يورانيوم مشع ، كما تمت معالجته مرة ثانية لإنتاج كميات صغيرة من البلوتونيوم ، و رغم المعلومات التي تفيد بأن المركز يقوم بإنتاج نظائر مشعة لكنها لا ترقى إلى الاستخدام في صناعة السلاح النووي [4].(ينظر الملحق رقم 03).

للإشارة فقط تم التوقيع مع إحدى الشركات الأرجنتينية في ماي 1987 بهدف استبدال قلب المفاعل نظرا لقدمه لكن اغلب الاحتمالات تشير بأنه قد تم تعليق العمل بهذا المركز و نقل جميع الأجهزة و المعدات التي كانت به إلى مركز أصفهان التكنولوجي سنة 1987 [5] .

---

[1]- أنس بن صالح عبد الله القزلان ، تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، قسم الدراسات الإستراتيجية ، كلية العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ، 2015 ، ص – ص 140-141.

[2]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 138.

[3]- أنس بن صالح عبد الله القزلان ، المرجع السابق ، ص 141.

[4]- مجموعة مؤلفين إسرائيليين ، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ت ، أحمد أبو هدبة ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت، 2006، ص 34.

[5]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 140.

1-3- موقع دار خوين (ألكارون) : يقع جنوب مدينة الأحواز على ضفة نهر الكارون ، في البداية تم الاتفاق مع فرنسا من أجل بناء مفاعلين بقدرة 935 ميغاواط إلا أن التنفيذ لم يتم ،و في سنة 1993 تم الاتفاق بين إيران وشركة "كيوشان " الصينية من أجل بناء مفاعلين بقدرة 300ميغاواط في هذا الموقع [1].

1-4 - مجمع بوشهر النووي: و هو موقع لمفاعلين نوويين بقدرة 1000 و1300 ميغاواط ، بدأ العمل في هذا الموقع في سبتمبر 1975 ، حين بدأ فريق ألماني من شركة (Craft Word Union) التابعة لشركة (Seimens) العمل به ، و تم الاتفاق مع الشركة الأمريكية " ماساتشوستش" للتكنولوجيا بتدريب 800 مهندس و فني إيراني لتشغيل المفاعل ،كما يضم الموقع أيضا كلية للطاقة النووية ، إلا انه تم التوقف عن العمل بهذا المشروع بعد قيام الثورة الإسلامية ، و خلال تلك الفترة تم تنفيذ 85% من مفاعل بوشهر 1 ،كما كان مفاعل بوشهر 2 على وشك الانتهاء [2].

كما ألحقت الغارات الجوية العراقية دمارا شاملا بمنشآت المحطة النووية أثناء حرب الخليج الأولى ، وبعد نهاية الحرب بدأت الحكومة الإيرانية بالتحرك من أجل استكمال المحطة [3].

و في عام 1990 بدأت روسيا بمباحثات مع إيران من أجل إكمال مفاعل بوشهر و تزويده بمزيد من المفاعلات ، و في جانفي 1995 أعلنت روسيا بأنها ستكمل بناء و تأهيل مفاعل بوشهر و بناء ثلاثة مفاعلات اخرى في الموقع نفسه [4]، كما أبلغت إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن رغبتها في بناء أحد المفاعلين الرئيسيين (بوشهر 1) و ترى إيران أن إكمال بناء هذا المفاعل سيوفر من 10% إلى 20% من حاجتها للطاقة الكهربائية .

كما أعلن ممثل إيران لدى الوكالة " محمد مصدق " سنة 1995 أن أعمال البناء في بوشهر 1 قد قارب 80% و أن أكثر من نصف المعدات و الأجهزة الخاصة قد ركبت في مواقعها [5] .

و قد بدأ شحن الدفعة الأولى من المعدات النووية اللازمة للعمل في محطة بوشهر في جوان 1997بعد التأكد من استيفاء كامل معايير السلامة و الأمان النووي ، كما حرص الجانبان على إشراك الوكالة الدولية في اتفاق التعاون بينهما من خلال إشراف الوكالة على خطوات تنفيذ المشروع و الحصول على مساعداتها الفنية في الكثير من المجالات [6].

---

[1]- أنس بن صالح عبد الله القزلان ، المرجع السابق ، ص 141.

[2]- أسماء محسن العجيمي ، المرجع السابق ، ص 5.

[3]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 256.

[4]- أسماء محسن العجيمي ، المرجع السابق ، ص 6.

[5]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص – ص 145-146.

[6]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 87 .

و تم الاتفاق أيضا على ضرورة أن توفر روسيا مقومات الدفاع و الحماية عن المحطة ضد أي هجوم لاسيما في ظل التهديدات الإسرائيلية و الأمريكية ، لذا تم التباحث حول قيام روسيا ببيع نظام للدفاع الجوي (S200) لحماية محطة بوشهر و في مارس 2003 و خلال اللقاء الذي جمع بين الرئيسين " محمد خاتمي" و " فلاديمير بوتين " تم التوقيع على اتفاقية تقوم من خلالها روسيا ببناء مفاعل ثالث ضمن منشآت بوشهر بقيمة مليار دولار بعد أن يتم تسليم المفاعل الأول مباشرة سنة 2004.[1]

و في سنة 2001 أظهرت صور التقطتها أقمار صناعية لصالح جمعية العلماء الامريكية (ASA) أثبتت أن إيران قد شارفت على الانتهاء من بناء واحة نووية عند ساحل منطقة جرداء محصنة بصواريخ متطورة قرب مدينة بوشهر ، و هي منطقة يحظر الطيران فوقها في مجال لا يقل عن 190كم [2].

1-5- معهد كورجان الكبير : يقع شمال شرق قزوين و تم اختيار هذا الموقع سنة 1990 بهدف بناء مفاعلين نوويين بطاقة 440 ميغاواط ، و يتكفل الجانب الروسي ببنائه مقابل المقايضة بالغاز الطبيعي و الملاحظ أن هذا الموقع لم يكن معروفا إلى غاية الكشف عنه من طرف مدير المخابرات الألمانية في سبتمبر 1994 و الكشف كذلك عن وجود 14 عالم نووي من الاتحاد السوفياتي كانوا متواجدين به منذ سنة 1992 [3] .

1-6- موقع آراك : يقع مركز الأبحاث النووي آراك أو (IK-40) في منطقة امير جاد جنوب غرب العاصمة طهران و قد انشىء هذا المفاعل لإنتاج المياه الثقيلة [4] ، و يدار من قبل منظمة الطاقة الذرية الإيرانية و يحتوي على طاردات مركزية لتخصيب اليورانيوم ، و تبلغ قدرة المفاعل 40 ميغاواط ، كما يتبع مركز آراك أيضا مفاعل نووي تجريبي بقدرة 05 ميغاواط لفصل اليورانيوم الذي تم استيراده ، و قدر خبراء غربيون أن الموقع يمكنه إنتاج كميات من البلوتونيوم تكفي لتصنيع رأسين حربيين نوويين سنويا ، و قد قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارات تفتيشية للموقع في جويلية 2007 و فيفري 2009 و لكنها لم تجد مؤشرات تدل على أن هناك أنشطة تتعلق بإنتاج أسلحة نووية [5] .

1-7- محطة ناتانز: تعد محطة ناتانز أحد أهم مكونات البرنامج النووي الإيراني و قد أنشأت خلال التسعينيات و لم يتم اكتشافها سوى سنة 2002 ما أدى إلى إثارة الكثير من الشكوك و ولدت أزمة إزاء برنامج إيران النووي الأمر الذي أدى إلى وقف العمل بها مؤقتا [6].

---

[1]- وسام العكلة، المرجع السابق ، ص – ص 87-88.

[2]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 146.

[3]- نفسه ، ص 141.

[4]- مجموعة مؤلفين إسرائيليين ، المرجع السابق ، ص 33.

[5]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 251-252.

[6]- مجموعة مؤلفين إسرائيليين ، المرجع السابق ، ص 32.

ويستخدم هذا الموقع في عمليات تخصيب اليورانيوم الرئيسية فهو يشكل منشأة تحتية أرضية محصنة ضد أي هجمات و يمكن أن يستوعب حوالي 50 ألف جهاز طرد مركزي ، و تتسع أيضا المنشأة لإنتاج كميات كبيرة تصلح للاستخدام في إنتاج أسلحة نووية ، و يشار إلى أن المحطة تحتوي في الوقت الحالي على 06 آلاف جهاز طرد مركزي ، ما مكنها من إنتاج حوالي 2000 كغ من اليورانيوم المخصب[1].

و تتضمن محطة ناتانز عدد من الوحدات الهامة أبرزها محطة مركزية (محطة بايلوت) و محطة للتخصيب التجاري لليورانيوم و تعتمد المحطتان على تكنولوجيا الطرد المركزي في التخصيب [2].(ينظر الملحق رقم 04).

2- مناجم استخدام اليورانيوم الخام : تعتمد إيران على إمكانياتها الذاتية في استخراج اليورانيوم الخام من أراضيها ، فهي تمتلك حوالي 10 مناجم لليورانيوم الخام و هي تعمل بشكل مستمر لزيادة حجم الاحتياطي من اليورانيوم . و أهم المناجم التي تعتمد عليها إيران لاستخدام اليورانيوم هي :

2-1- منجم ساغاند : يقع في محافظة " يزد " و يسمى أحيانا باسمها و هو منجم لليورانيوم و تم الكشف عن وجود اليورانيوم فيه سنة ، 1985 و تبلغ قدرته الإنتاجية السنوية 50 طن من اليورانيوم و كان مقررا أن يبدأ إنتاج خامات اليورانيوم نهاية عام 2006 حيث يتم تحويل هذه الخامات إلى ركائز خام لليورانيوم.

و يعتبر منجم " ساغاند " أكبر مصدر لليورانيوم الخام في إيران و رغم أن تقديرات احتياطييه تراجعت من 5000طن إلى 1000 طن ، إلا أن عمليات الاستكشاف و التطوير مازالت متواصلة [3] .

و في 09 مارس 2003 أعلن الرئيس " محمد خاتمي " عن عزم بلاده استثمار مناجم اليورانيوم في منطقة ساغاند من أجل استكمال دورة الوقود النووي بالرغم من موافقة روسيا على تزويد مفاعل بوشهر بما يحتاجه من وقود [4].

2-2- منجم غشين : يقع جنوب إيران قرب منطقة " بندر عباس " و يوجد فيه مصنع لتعدين خامات اليورانيوم و تبلغ قدرته الإنتاجية 21 طن من اليورانيوم سنويا ، و بدأ العمل به في جويلية 2002 و قد زودت إيران الوكالة الدولية بمعلومات عن مكان المنجم و المصنع و عن الحالة التشغيلية [5].

[1]- مجموعة مؤلفين إسرائيليين ، المرجع السابق ، ص 32.

[2]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 93.

[3]- نفسه ، ص 99.

[4]- تاج الدين جعفر الطائي ، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي ، د.ط ، دار مؤسسة رسلان ، دمشق ، 2013 ، ص 247.

[5]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 97.

2-3- منجم جيهان : تطور إيران منجما و مصنعا جديدا لإنتاج 24 طن من الكعكة الصفراء سنويا .

كما تمتلك ايران العديد من المنشآت النووية الثانوية كمنشأة فوردو (شمال مدينة قم)و التي تم تشييدها لتخصيب اليورانيوم في حالات الطوارئ (تم الكشف عنها سنة 2009) و موقع معالم " كاليه " (كازفان) بالقرب من بحر قزوين و الذي أنشأ سنة 1987 و يحتوي على معامل لليورانيوم و معدات للتخصيب بالليزر و قد تحصلت عليه إيران من الهند ، و أيضا منشأة " آب علي " في طهران و تستخدم في اختبار أجهزة الطرد المركزي و هي تعمل تحت غطاء شركة لتصنيع الساعات تعرف بإسم " كالاي الكتريك " كشف عنه المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في سبتمبر 2002 ، و أيضا مركز خرج للبحوث الطبية و الزراعية و هو مركز نووي تم افتتاحه سنة 1991 و يحتوي على جهاز كالتيرون صيني الصنع و جهاز سيكلوترون ، و مركز ابن الهيثم الذي يقع في جامعة طهران الذي يتبع لمركز بحوث الليزر في منظمة الطاقة الإيرانية و الذي افتتح في أكتوبر 1991 [1].

و رغم غياب تقارير حكومية رسمية عن أنشطة هذه المواقع إلا أن أبرز ما يمكن استنتاجه من البنية التحتية الإيرانية أن البرنامج النووي الإيراني لتخصيب اليورانيوم يمتد عبر كامل الأراضي الإيرانية وأن إيران نجحت في بناء كوادر علمية متخصصة دون إهمال الخبرات الأجنبية ، و أيضا نلاحظ أن مراكز البحوث العلمية تجاوزت المرحلة النظرية و توجهت نحو الإنتاج ، بينما تعددت اتجاهات إيران لتطوير برنامجها النووي و ارتبطت بأكثر من دولة و جهة في سبيل بناء برنامجها و استخدمت كل الطرق المشروعة و غير المشروعة لاستكمال بناء هذا المشروع ، في وقت سجل فيه تصلب و إصرار كبيرين من طرف القادة الإيرانيين في سبيل استكمال برنامج تخصيب اليورانيوم و تحمل تبعات الحصار و المقاطعة.

3 – دورة الوقود النووي: يرتبط اكتمال أي برنامج نووي و معرفة أهدافه و حجمه بمدى اكتمال دورة الوقود النووي [*] الذي يعتبر اليورانيوم المصدر الرئيسي له [2] و يمكن إيجاز دورة الوقود النووي بالخطوات التالية:

- ✓ تبدأ دورة الوقود النووي بإيجاد و استخراج و طحن اليورانيوم 235 و هو خام اليورانيوم الموجود في الطبيعة و هو العنصر الأساسي لإنتاج االبلوتونيوم 239 القابل للإنشطار النووي، ومن خلال عملية الطحن يتم تكوين ما يسمى ب " الكيك الأصفر " أو العجينة الصفراء [3].

[1]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص – ص 100-101.

[*]- دورة الوقود النووي: مجموعة العمليات التي تمر بها المواد حتى تستعمل كوقود للمفاعلات النووية و تعد من أهم حلقات التكنولوجيا النووية و تبدأ هذه الدورة باستخراج اليورانيوم و طحنه . ينظر : برونو تيري تري ، السلاح النووي بين الردع و الحظر ، ت ، عبد الهادي الإدريسي ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ، دبي ، 2011 ، ص – ص 17-18.

[2]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 111.

[3]- برونو تيري تري ، المرجع السابق ، ص 14.

- ✓ يتم تحويل العجينة الصفراء إلى سادس فلوريد اليورانيوم (هكسافلوريد اليورانيوم) ، و تعد هذه العملية لتحويل العجينة الصفراء إلى مركب من اليورانيوم في الحالة الغازية ، و تعتبر التكنولوجيا المستخدمة فيها من الأسرار لأنها تؤدي إلى إنتاج الأسلحة النووية ، و هناك عدة طرق تجري بها هذه العملية و منها طريقة الانتشار الغازي و طريقة الطرد المركزي ... .
- ✓ عملية تصنيع وحدات الوقود و يتم من خلالها الوصول إلى الوقود المغذي للمفاعلات النووية و بعدة طرق .
- ✓ تخزين الوقود المشع حيث يتم تخزين الوقود الناتج عن عملية الاحتراق في قلب المفاعل في برك مبردة من الماء.
- ✓ إعادة معالجة الوقود المستهلك عن طريق مجموعة من الخطوات الميكانيكية و الكيميائية ينتج عنها في الأخير فصل اليورانيوم 235 ، و كذلك يتم فصل البلوتونيوم 239 و الذي يكون احد النواتج المهمة و الأكثر حساسية في البرامج النووية باعتباره العنصر الرئيس في صنع الأسلحة النووية [1].

4- دورة الوقود النووي الإيراني : في التاسع من أفريل 2009 افتتح الرئيس محمود احمدي نجاد في أصفهان أول مصنع لإنتاج الوقود النووي بمناسبة اليوم الوطني للطاقة النووية معلنا اختبار نوعين جديدين من أجهزة الطرد المركزي إضافة إلى تركيب سبعة آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة " ناتانز" ، و بافتتاح هذا المصنع تكون إيران قد أنجزت دورة الوقود النووي حسب المسؤولين الإيرانيين [2] ، كما نقلت وكالة " مهر " الإيرانية على أن القدرة الإنتاجية للمصنع تبلغ 10 أطنان من الوقود النووي سنويا توجه لمفاعل " آراك " ، إضافة إلى 30 طنا من المفاعلات التي سيتم بناؤها مستقبلا [3].

لكن هل تمتلك إيران بالفعل دورة متكاملة لإنتاج الوقود النووي ؟ و للإجابة على ذلك يجب التطرق للنقاط التالية :

أولا : مناجم اليورانيوم : إ ن أول منجم لليورانيوم تم افتتاحه في منطقة " ساغاند – صفند " سنة 1985 و يحتوي على 5000 طن من خام اليورانيوم ، كما يجري العمل على استكشاف اليورانيوم غي منجمين آخرين وفقا لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية [4] و يتم تحويل هذه الخامات إلى ركائز خام اليورانيوم في مركز إنتاج الكعكة الصفراء شمال شرق مدينة " شيراز" و أكد مسؤولون إيرانيون على أن إيران ستستفيد من اليورانيوم في إنتاج الطاقة النووية و للاستخدامات السلمية فقط .

ثانيا : قدرات إيران لتخصيب اليورانيوم : أكدت العديد من تقارير الوكالة الدولية للطاقة الدرية أن إيران عززت من قدراتها في تخصيب اليورانيوم ، و ذلك بتركيب المئات من أجهزة الطرد المركزي الإضافية وأن هناك نموا محدودا في مخزون إيران النووي و أنها تمتلك حوالي 182 كغ من مخزون اليورانيوم المخصب [5] .

1- رياض الراوي ،المرجع السابق ، ص – ص 148-149 .
2- وسام العكلة ، المرجع السابق، ص 124.
3- وداد ظافري ، المرجع السابق، ص 265.
4- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 150.
5- وداد ظافري المرجع السايق، ص 268.

كما أعلنت الحكومة الإيرانية في 29 نوفمبر 2009 إقرار خطة لبناء 10 محطات نووية جديدة لتخصيب اليورانيوم و سعي طهران لإنتاج ما بين 250-300 طن من الوقود النووي سنويا [1].

ثالثا: معامل صناعة الوقود النووي الإيرانية : تمتلك إيران سلسلة من المختبرات لدراسة و إنتاج الوقود النووي في مجمع أصفهان للبحوث النووية ، و الذي افتتح به أول مصنع لإنتاج الوقود النووي في أفريل 2009 ، كما يحتوي مجمع أصفهان على معمل لصنع أنابيب " الزركونيوم " و التي تستخدم في تنظيف قضبان الوقود النووي و إنتاج مادة تبطين قلب المفاعل و تم بناء هذا المفاعل بالتعاون بين إيران و الصين و دخل مراحله النهائية عام 2003 .

فمن خلال هذه المعطيات نجد أن اغلب حلقات الوقود النووي قد أنجزت و أنها قد قطعت أشواطا كبيرة باتجاه التكامل الكلي ، و الجدول الموالي يوضح مشاريع دورة الوقود النووي في إيران [2].

[1]- وداد ظافري ، المرجع السابق، ص 269.

[2]- وسام العكلة، المرجع السابق، ص 128.

جدول رقم 1 يوضح مشاريع دورة وقود إيران النووي [1].

المنشأة	الموقع	المرحلة
منجم اليورانيوم	صفند	بدأ العمل بداية من عام 2005.
معمل معالجة اليورانيوم	صفند	بدأ العمل عام 2005.
معمل إنتاج الكيك الأصفر	صفند	جاهز للعمل .
معمل تحويل اليورانيوم	أصفهان	بدأ العمل منذ صيف 2003.
معمل تخصيب اليورانيوم	ناتاز	العمل التجريبي يبدأ في المستقبل القريب.
معمل صناعة الوقود	أصفهان	جاهز للعمل.
معمل إنتاج المعدن المبطن لأنابيب الوقود	أصفهان	جاهز للعمل.

[1]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 155 .

إن ما يمكن استنتاجه من خلال تفحص المعطيات المتوفرة هو كم التناقضات الهائل خاصة فيما يخص الأهداف المعلنة من تطوير البرنامج النووي الإيراني و الناحية التكنولوجية و التقنية للمنشآت التي استكملت إيران انجازها أو التي هي في طريق الانجاز ، خاصة بعد كشف المعارضة الإيرانية عن منشآت سرية في " ناتانز و آراك " و هو ما يبعث الشك في نفوس المراقبين عن وجود منشآت سرية أخرى ، كما نلاحظ أنه و منذ بداية برنامج إيران النووي دائما ما لجأت طهران إلى سياسة التسويف و المماطلة و المراوغة بهدف كسب الوقت من أجل استكمال برنامجها النووي و زيادة قدرتها على تخصيب اليورانيوم و هو ما أصبح أمرا واقعا جسده إعلان الرئيس السابق محمود احمدي نجاد عام 2007 عندما أعلن أن بلاده أصبحت ضمن أعضاء النادي النووي الدولي .

الفصل الثاني: البرنامج النووي الإيراني في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

*المبحث الأول: المواقف الإقليمية والدولية من ملف إيران النووي .

*المبحث الثاني: الأخطار والتهديدات المحتملة للمشروع النووي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط .

*المبحث الثالث: أبعاد الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب (5+1) على منطقة الشرق الأوسط

المبحث الأول :المواقف الإقليمية و الدولية من برنامج إيران النووي :

1موقف الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

لعبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية [*] دورا محوريا في أزمة البرنامج النووي الإيراني باعتبارها الهيئة المتخصصة و التقنية المعنية بمثل هذه القضايا ، و هي المكلفة بتحديد ما إذا كانت إيران قد انتهكت التزاماتها بموجب معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (NPT) لعام 1968 [**][1] .

و قد انضمت إيران للوكالة الدولية للطاقة الذرية في 02 فيفري 1970 و وقعت اتفاقية الحماية أو" نظام الضمانات [***] في ماي 1974 و دعت في نفس السنة لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية [2]، و بعد قيام الثورة الإسلامية سنة 1979 أبلغت إيران الوكالة بمخططاتها النووية لذا برمجت لها الوكالة على اثر ذلك زيارة سنة 1983 و اقترحت تقديم مساعدتها لإيران في إطار برنامج الإعانة التقنية لإنتاج اليورانيوم المخصب[3].

أما بداية الأزمة بين الوكالة و إيران فتعود إلى سنة 1990 حين وقعت إيران اتفاقية للتعاون مع روسيا من أجل بناء محطة الطاقة النووية بمدينة بوشهر جنوب إيران [4] وذالك بناءا على معلومات تفيد قيام إيران بنشاطات نووية سرية غير معلن عنها ، و دعت إيران الوكالة و مفتشيها إلى زيارة مواقعها دون أية قيود ، و قد خلص المفتشون و على رأسهم مدير الوكالة " هانس بليكس " بتقرير يؤكد تطابق المشروع مع الأهداف و الأغراض السلمية و منذ سنة 1992 بدأت الزيارات بشكل منتظم .

و يظل سعي إيران إلى تخصيب اليورانيوم محور الخلاف الرئيسي بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية و طهران ، فبينما تؤكد طهران سلمية برنامجها و سعيها لاكتساب وقود نووي متدني الدرجة لاستخدامه لأغراض سلمية نجد معارضة الوكالة[5].

---

[*] – هي منظمة حكومية مستقلة تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة ، تأسست في 29 جوان 1957 بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية و الحد من التسلح النووي ، تقوم بأعمال المراقبة و التفتيش ، مقرها الرئيسي يقع في " فيينا " تدعم المراكز البحثية و المختبرات العلمية. ينظر : عبد الله فاتح المطيري ، أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ،كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، 2011 ، ص 50.

[**] – تم الإشارة إليها سابقا ، ص 15.

[1] – قاسم محمد عبده ؛ صفا رشيد برع ، الوكالة الدولية للطاقة الذرية و أزمة البرنامج النووي الإيراني ، مجلة قضايا سياسية ، ع 34 ، جامعة النهرين ، العراق ، 2014 ، ص 440.

[***] – مصطلح يشير إلى منظومة من التدابير التي تطبقها الوكالة في الدول المختلفة بهدف التأكد من عدم تحويل المواد و المعدات النووية المخصصة للاستخدامات السلمية إلى الأغراض العسكرية .... ينظر : محمود نصر الدين ، نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية و آليات التحقق و التفتيش ، مجلة المستقبل العربي ، ع 404 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2012 ، ص – ص 134-138.

[2] – رياض الراوي ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط ،ط 2 ، دار الأوائل للنشر و التوزيع ، دمشق ، ص 189.

[3]- Sayed Mohamed Tabtabaei . La Diplomatie Nucléaire Iranienne – Conférences Méditerrané. N 65 . 2008. P 38 .

[4] – رفافة فافة ، النفط و تأثيره في العلاقات الأمريكية الإيرانية ، ط 1، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2016 ، ص 144.

[5] – عبد الحق مرسلي ، أسلحة الدمار الشامل بين المقتضيات الأمنية العسكرية و الاعتبارات الإنسانية ، دراسة حالة الملف النووي الإيراني ، رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق ، جامعة الجزائر1 ، 2012 ، ص 287.

و لقد كانت أول واقعة حولت الملف النووي الإيراني من طابعه الداخلي إلى قضية دولية هي التصريحات التي أدلى بها الناطق الرسمي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية " علي رضا جعفر " في 14 أوت 2002 و التي كشف فيها وجود موقعين سريين لم يتم الكشف عنهما ، الأول خاص بتخصيب اليورانيوم في موقع " ناتانز " و الثاني متعلق بصناعة الماء الثقيل في " آراك "[1].

و قد أدى هذا إلى تحريك نظام التفتيش الخاص بالوكالة الدولية للطاقة الذرية و تحرك الأمم المتحدة ممثلة في مجلس الأمن و تدويل الملف النووي الإيراني [*]، و بداية من سنة 2002 عمدت الوكالة الدولية إلى إصدار جملة من التقارير تظهر مخالفات إيران في المجال النووي كإجراء تجارب نووية دون إبلاغها و القيام بأنشطة محظورة في مجال تخصيب اليورانيوم فضلا عن ممارسة التضليل و تزويد مفتشي الوكالة بمعلومات خاطئة.

و على ضوء هذه المستجدات انطلقت الوكالة في تعاملها مع البرنامج النووي الإيراني و طالبت إيران بالتوقف الفوري و النهائي عن أنشطة التخصيب و توقيع " البروتوكول الإضافي" لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و التعامل معها بشفافية كاملة ، و مباشرة طلب المدير العام للوكالة الدولية " محمد البراد ع ي " في سبتمبر 2002 من رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية تقديم توضيحات وافية عن الموقعين و السماح لوفد الوكالة بزيارتها في أكتوبر 2002 ، و قد وافقت إيران على ذلك و لكن طلبت إرجاء الزيارة إلى فيفري 2003 و ما زاد مخاوف الوكالة هو تجاوب الإدارة الأمريكية مع ما تم نشره و تصريح الناطق باسم خارجيتها بأن « واشنطن توصلت إلى استنتاج مفاده أن إيران تعمل على تطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية ...» ، و قبيل زيارة مفتشي الوكالة كشف الرئيس الإيراني " محمد خاتمي " عن خطة إيرانية تهدف إلى استكمال دورة الوقود لنووي بدءا من اكتشاف اليورانيوم إلى إدارة الوقود المستنفذ و هو ما أثار مخاوف الوكالة [3].

و في 21 فيفري 2003 وصل إلى إيران وفد الوكالة برئاسة " محمد البرادعي " و دعا الإيرانيين إلى التوقيع على البروتوكول الإضافي من أجل مزيد من الشفافية و إجراء المزيد من عمليات التفتيش الدقيقة و وجدوا تجاوبا مشروطا بالمناقشة و التوقيع عليه في سياق مفاوضات مستقبلية.

وفي نهاية الزيارة سلم مفتشو الوكالة رسالة طرحوا فيها مجموعة من الأسئلة المتعلقة ببرنامج الطرد المركزي و ضرورة توفير إيران تسلسلا زمنيا لكافة نشاطاتها البحثية والتصريح بالمواد النووية المستوردة التي تحصلوا عليها من الصين سنة1991 [4] .

---

[1]- شاهرام تشوبين ، طموحات إيران النووية ، ت ، بسام شيحا ، ط 1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، 2007 ، ص158.

[*]- التدويل في السياق القانوني هو تدخل الدول و الهيئات الرقابية الدولية بشكل رسمي في مسار البرنامج النووي الإيراني و البدء في تحقيقات دولية مكثفة.للتوسع ينظر : عبد الحق مرسلي ، المرجع السابق ، ص 287.

[2]- عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الإيراني ، ص 36.

[3]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 154.

[4]- نفسه ، ص 156.

و بتاريخ 17 مارس 2003 عقد مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 عضوا اجتماعا لمناقشة التقرير الذي أعده المدير العام للوكالة في زيارته الأخيرة لطهران طالب فيه المجلس إيران بضرورة تقديم توضيحات حول عدد من القضايا المتعلقة بتطوير برنامجها النووي ، و بتاريخ 18 جوان 2003 أصدر المجلس بيانا حول انتهاكات إيران لمعاهدة حظر الانتشار النووي و لاتفاقية الضمانات لكن المجلس لم يحل الملف إلى مجلس الأمن و أشار رئيس مجلس محافظي الوكالة الكويتي " نبيل الملا " إلى عدد حالات الفشل الإيراني المتعلقة بعدم الإبلاغ عن مواد و منشآت و أنشطة نووية ، و قد صدر قرارين عن مجلس المحافظين بشأن الرقابة على الملف النووي الإيراني و هما :

- ✓ حق المعاينة غير المقيد بما في ذلك أخذ عينات بيئية لأي أماكن تراها الوكالة ضرورية لأغراض التحقيق.
- ✓ في حالة حدوث تجاوزات و إخفاقات إيرانية لاحقة فسوف يجتمع المجلس فورا من أجل النظر و اتخاذ الإجراءات المناسبة و وضع جميع الخيارات الموضوعة تحت تصرفه[2].

و للإشارة تخضع الوكالة الدولية لعدة قيود ذاتية تعيقها في أداء مهامها من بينها أن الوكالة ليست مسؤولة إداريا عن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و ليست مخولة بإرغام الدول على الامتثال للمعاهدة و إنما هي بحاجة إلى مساندة مجلس الأمن إضافة إلى مشاكل تمويلية بحكم مهمتها المزدوجة من حيث التحقيق ، و دعم الاستخدامات السلمية للطاقة النووية[3] ، كما وضعت الوكالة في تقريرها أثناء الدورة العادية 2003-2004 مجموعة من المطالب يتوجب على إيران تنفيذها و هي :

- ✓ إعطاء تفسيرات وافية عن عمليات البحث و التطوير و جهودها في تخصيب اليورانيوم بالليزر .
- ✓ متابعة المعلومات المتعلقة بالادعاءات حول
- ✓ تخصيب اليورانيوم .
- ✓ إجراء تحقيقات واسعة حول استخدام الماء الثقيل و من ضمن ذلك تعميم و بناء معمل الماء الثقيل في " آراك " .

لكن إيران سرعان ما توجهت نحو تلطيف الأجواء و أبدت مرونة كبيرة حين وافقت على تقديم التعاون الكامل و توقيف أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم و أبدت رغبتها في توقيع " البروتوكول الإضافي" و هو ما تحقق من خلال اجتماع المسؤول عن الملف النووي الإيراني " حسن روحاني " [*] و وزراء خارجية كل من فرنسا و بريطانيا و ألمانيا بتاريخ 21 أكتوبر 2003 و التي لقيت ترحيبا من قبل مجلس محافظي الوكالة [4] .

---

[1]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص – ص 190-191.

[2]- عبد الحق مرسلي ، المرجع السابق ، ص 213.

[3]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص – ص 155-156.

[*]- حسن روحاني : (1948-) سياسي إيراني و الرئيس السابع للجمهورية الإيرانية ، شغل منصب عضو في مجلس الخبراء ثم رئيس مركز البحوث الإستراتيجية و كان أمين عام لمجلس الأمن القومي ، و كان كبير المفاوضين على برنامج بلاده النووي ، فاز في الانتخابات الرئاسية لبلده سنة 2013 ثم فاز بولاية ثانية سنة 2017 . ينظر : حسن روحاني ، http//ar.m.wikipedia . org.

[4]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 193

و بتاريخ 26 نوفمبر 2003 استنكر مجلس محافظي الوكالة مرة أخرى ما اسماه حالات الفشل الإيرانية و خروقاتها المتكررة فيما يتعلق بعدم التزامها ببنود معاهدة حظر الانتشار النووي و هدد هذه المرة بنقل القضية إلى مجلس الأمن و طلب من الرئيس " محمد البرادعي " تقديم تقرير مفصل في فيفري 2004 [1] ، و هو ما استنكرته إيران على لسان ممثلها في الوكالة الدولية و الذي أكد على أن هذه المحاولات تهدف إلى خلق أزمة بين الطرفين و أن التقرير يركز بشكل غير متكافئ على الماضي و لم يعكس سياسة بلاده الايجابية اتجاه هذا الملف [2].

أما المواقف الداخلية فقد تباينت بين الإصلاحيين و المحافظين ، فالاتجاه الأول دعا إلى ضرورة الموافقة على ما تطلبه الوكالة و عدم إغضاب الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد احتلال العراق و لأن الموافقة تحمل رسالة ود لأمريكا من أجل فتح قنوات الحوار ، و الاتجاه الثاني و خلافا للموقف الأول رفض التوقيع على أي اتفاق و الدعوة إلى الخروج من معاهدة انتشار الأسلحة النووية و التمثل بكوريا الشمالية ، لكن النتيجة رجحت كفة التيار الإصلاحي و تم التوقيع على البروتوكول الإضافي في 18 ديسمبر 2003 و منذ ذلك الوقت قامت الوكالة بعدد من الزيارات التفتيشية المفاجئة بمختلف المناطق و المواقع و التي أظهرت معلومات جديدة تتعلق بالنوايا الإيرانية المحتملة و اتهامها بمتابعة برنامج سري لإنتاج أسلحة نووية [3].

و قد عادت إيران أواخر العام 2004 إلى استئناف أنشطتها النووية و تزامن ذلك مع تمكن مفتشي الوكالة في ديسمبر 2004 من الوصول إلى موقعين عسكريين هما " بارجين و لافيزان " و هما موقعان معدان لاختبار المتفجرات التقليدية و تخزين مواد صنفت بأنها ذات طبيعة نووية ، و في مارس 2005 رفضت إيران زيارة ثانية لموقع " بارجين " من قبل مفتشي الوكالة و فك أختامها و وسائل مراقبتها على منشآت نووية لتخصيب اليورانيوم [4] و هو ما دفع الوكالة إلى إصدار قرار جديد بتجميد كافة الأنشطة و المعالجة و التخصيب و إصدار قرار أخر بإجراءات تفتيشية موسعة و قد عقد مجلس المحافظين اجتماعا خلال الفترة من 02 إلى 04 فيفري 2006 لمناقشة تطورات القضية النووية الإيرانية و في نهاية الاجتماع صوت المجلس لصالح إحالة الملف الإيراني على مجلس الأمن الدولي بحسب القرار 2006/14 الذي أشار فيه أن الوكالة منعت من إجراء المزيد من المتابعة [5] .

---

[1]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص – ص 192-193.

[2]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979-2010 ، رسالة ماجستير ، دراسات الشرق الأوسط ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2011 ، ص 92.

[3]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 196.

[4]- عبد الله فاتح المطيري ، المرجع السابق ، ص 50.

[5]- وسام العكلة ، التحدي النووي الإيراني: حقيقة أم وهم ؟ ، ط 1، دار سوريا الجديدة للطباعة و النشر ، سوريا ، 2013 ، ص 194.

و هذه المرة قدم المدير العام للوكالة تقريرا إلى مجلس الأمن من أجل إلزام إيران بهذين القرارين ، و بهذا يدخل الملف النووي الإيراني مرحلة جديدة من التصعيد[1]، و كان من وراء هذا القرار هو الضغوط الدبلوماسية لبريطانيا فرنسا و ألمانيا و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية و كرد فعل قامت إيران بإلغاء و وقف التنفيذ الطوعي للبروتوكول الإضافي و كل أشكال التعاون الطوعي غير الملزم اتجاه الوكالة ابتداءا من 06 فيفري 2006 [2].

و قد جاء الرد سريعا أيضا من الرئيس نجاد الذي خاطب الدول الغربية بالقول « أصدروا ما شئتم من قرارات من هذا النوع و اشعروا بالسعادة فلا يمكنكم منع تقدم الأمة الإيرانية ، إنهم يريدون باسم الوكالة زيارة كافة منشآتنا و جمع معلومات عن قدراتنا الدفاعية لكننا لن نسمح لهم بالقيام بذلك ... » [3]، و بناءا على قرار المحافظين (2006/14) الصادر في 04 فيفري 2006 و القاضي بنقل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن بهدف منع إيران من امتلاك قدرة نووية ذات صبغة عسكرية ، أصدر مجلس الأمن خمس قرارات تحت الفصل السابع يتضمن مجموعة من العقوبات الاقتصادية و الفنية على إيران و جرى ذلك جنبا إلى جنب مع تقديم حزمة من الحوافز بهدف تشجيع إيران على التخلي عن برنامجها الخاص بتخصيب اليورانيوم و ضمان عدم توجيه ضربة عسكرية ضدها و القرارات هي [4]:

- ✓ القرار 1696 الصادر في 31 جويلية 2006 طالب إيران بوقف جميع أنشطتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم دون فرض عقوبات عليها (تهديدات فقط).
- ✓ القرار 1737 الصادر في 23 ديسمبر 2006 فرض عليها سلسلة من العقوبات المتعلقة بمنع بيع أو نقل أي مواد أو معدات تساهم في الأنشطة المتعلقة بالتخصيب و إنتاج المياه الثقيلة .
- ✓ القرار 1747 الصادر في 24 مارس 2007 و الذي صدر للضغط أكثر و شمل أيضا البرنامج الصاروخي و قام بمنع التعامل مع بعض المؤسسات الرسمية كبنك (سي باه) و التعامل مع 28 شخص و منظمات ذات صلة بالحرس الثوري الإيراني [5].
- ✓ القرار 1803 الصادر في 03 مارس 2008 و الذي ألزم جميع أعضاء الأمم المتحدة بتفتيش جميع السفن المتجهة لإيران و مصادرة أي مواد محظورة و إلزام الدول بعدم التعامل مع المصارف و الشركات الواردة في القائمة السوداء[6].

---

[1]- عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الإيراني ، ط 1، مركز الزيتونة للاستشارات و الدراسات ، بيروت ، 2015 ، ص 37.

[2]- عبد الحق مرسلي ، المرجع السابق ، ص – ص 291-292.

[3]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 195.

[4]- قاسم محمد عبده ؛ صفا رشيد برع ، المرجع السابق ، ص 453.

[5]- عطا محمد زهرة ، المرجع السابق ، ص 37.

[6]- الجزيرة .نت ، قرار مجلس الأمن 1803 ضد إيران .20015.03.18. 2018.03.29،

www.eldjazeera.net/..encyclopedia /events /2015/03/18

و في نهاية 2009 قام المدير العام الجديد للوكالة الدولية " يوكيا امانو " بزيارة هي الأولى لطهران و التقى خلالها كبار المسئولين الإيرانيين و شدد خلالها على ضرورة أن تقدم طهران ضمانات فعلية و قابلة للإثبات حول سلمية برنامجها و السماح للمفتشين بزيارة موقع " بارجين " العسكري ، و أعرب المدير عن أمله في التوصل إلى اتفاق من أجل تبديد مخاوف المجتمع الدولي[1].

في الواقع لقد تعاملت الوكالة الدولية مع قضية إيران بنجاح كبير أجرت خلالها الوكالة أكثر من 1600 عملية تفتيش ، هذا و ما يزال الملف الإيراني مفتوحا إلى اليوم ، لكن رغم هذه التجاذبات بين الوكالة و الجانب الإيراني لكن لم تستطع الوكالة التحقق من أن إيران لديها أنشطة نووية سرية ، و حسب تقرير المجلة الأمريكية (The Nation) الصادرة بتاريخ 22 ماي 2006 فإنه لا الوكالة الدولية للطاقة الذرية و لا أمريكا تملكان دليلا على قيام إيران بتطوير برنامج نووي سري[2].

02- المواقف الإقليمية من البرنامج النووي الإيراني:

2-1- موقف الدول الخليجية من البرنامج النووي الإيراني :

تحتل العلاقة بين العرب و إيران مساحة واسعة من الجدل السياسي في الوطن العربي و في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام و ربما خارجها أيضا ، و يمثل برنامج إيران النووي ابرز نقاط الاختلاف و التنافر الرسمي بين العرب و إيران و رغم انه لا توجد سياسة عربية خارجية لأنها لازالت لم تتفق بعد على تحديد العدو و الصديق وهو تحديد جوهري غير لعبته السياسية [3].

إن الصراع العربي الفارسي له جذور تاريخية و ذلك منذ أن عمل الفرس على زعزعة الخلافة العباسية و رغبتهم في التوسع و لعب دور محوري في سياسة المنطقة [4] ، و منه فمبررات القلق العربي و الخليجي خصوصا تنطلق من العقيدة الثورية الإيرانية ممثلة في مشروعها التوسعي الدولي الذي لا يقتنع من دون الهيمنة و الزعامة و التمدد و التفرد و هو ما يجعل منطقة الخليج رهينة المزاج الإيراني [5].

---

[1]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 386-387.

[2]- عدنان هيا جرق ، أزمة الملف النووي الإيراني و سيناريوهات الموقف الأمريكي ، مجلة الدراسات الشرق أوسطية ، مج 12 ، عدد 41 ، الأردن ، 2007 ، ص 14.

[3]- مجموعة من الباحثين ، إيران و العرب مراجعة في التاريخ و السياسة ، ط 01، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2012 ، ص 05 .

[4]- سيد حسين ، إيران و العرب ، حدود الدم و الدين و السياسة ، ط 01 ، دار كنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2011 ، ص 67.

[5]- عصام نايل المجالي ، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979 ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، اليمن ، 2007 ، ص 87.

كما جاءت الثورة الإيرانية بقيادة الخميني لتحول التوجه الإيراني نحو بوصلة جديدة تعتمد على الإطار الديني هدفا و وسيلة بحد ذاته ، فقادة إيران أكدوا منذ انتصار ثورتهم على الشاه على مفهوم تصدير الثورة و على نطاق واسع في العلاقات الدولية وفي هذا الصدد يعزز أحمد الخميني مبدأ تصدير الثورة قائلا : «... إن إيران الإسلامية ستكون المقر الكبير للثورة و مركز لجهاد المسلمين الإفريقيين و الشرق أوسطيين و مسلمي سائر أنحاء العالم ، علينا أن نسعى لنكون كما كنا في السابق محل اعتماد الأبناء الثوريين ...»[1].

فالعلاقات بين إيران و مجلس التعاون الخليجي [*] غلب عليها طابع الاختلاف الحاد في الرؤى لأهم القضايا المصيرية و اختفاء أشكال التعاون المباشر و المشترك سيما و أن صحيفة السوابق الإيرانية اتجاه دول مجلس التعاون الخليجي يشوبها نوع من التعالي و النظرة الفوقية و أبرز العوائق تتمثل في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى) و التي أصبحت احد أهم البنود الثابتة في البيانات الختامية لاجتماعات دول المجلس ، و قد شهدت العلاقات بين الجانبين حالات من المد و الجزر يمكننا رصدها في ثلاث مراحل و هي:

1- المرحلة الأولى: كانت في عهد الشاه و اتسمت بالتوافق بحكم أن الشاه طرح نفسه كمناهض للاتحاد السوفياتي في المنطقة واعتبر منطقة الخليج "حديقة إيران الخلفية " [2] وهو ما اوجد تحالف موضوعي بين الشاه و أغلب دول الخليج ثم توترت العلاقات بعد احتلاله للجزر الإماراتية الثلاث في 24 ديسمبر 1971 [3].

2- المرحلة الثانية : كانت مع نجاح الثورة الإسلامية سنة 1979 و ما صاحبها من تغيرات في السياسة الخارجية الإيرانية التي اتسمت بتغليب النزعة العقائدية على حساب الدول المجاورة و هي النزعة التي شكلها التاريخ و الجغرافيا و التي بقيت حاضرة في ذهن صناع القرار [4] و كذا دعوة الخميني دول الخليج لمحاكاة نموذج إيران الثوري و قطع علاقاتها مع" الشيطان الأكبر" الولايات المتحدة الأمريكية ، و كذلك دخولها في الحرب ضد العراق و التي شكلت شرخ في العلاقات العربية بشكل عام و الخليجية بصفة خاصة.

3- المرحلة الثالثة: و فيها عرفت العلاقات انفراجا كبيرا خاصة بعد نهاية حربها مع العراق و وقوف إيران إلى جانب الكويت بعد احتلالها من طرف العراق و هو الموقف الذي كان دافعا لتحسين العلاقات و ذلك بالتوازي مع ظهور تيار معتدل في إيران خاصة بعد انتخاب الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي سنة 1997 [5].

---

[1]- أحمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ، ط 1 ، دار الجنان للنشر و التوزيع ، الخرطوم ، السودان ، 2012 ، ص – ص 561-562.

[*]- المملكة العربية السعودية، قطر ، البحرين ، الإمارات ، الكويت و عمان.

[2]- محمد الاحمري ، العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج ، ط 1 ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، 2015 ، ص 121.

[3]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 304-305.

[4]- ضاري سرحان الحمداني ، سياسة إيران اتجاه دول الجوار ، ط 1 ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012 ، ص 207.

[5]- راي تقية ، إيران الخفية ، ت ، أيهم الصباغ ، ط 1 ، دار العبيكان للنشر ، السعودية ، 2010 ، ص – ص 85-87.

أما فيما يخص موقف الدول الخليجية من البرنامج النووي لإيران فينطلق من قناعة واحدة و توافق في مبادئ عامة تعبر عن مصلحة عليا موحدة تقتضي دعم سياسة الدول الغربية الهادفة لتجريد إيران من قدراتها النووية الحالية و المستقبلية و الدعوة إلى إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط ، و دعم جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ آليات عدم استعمال الأسلحة و تعزيزها ، و ترى أن هناك في القول بأن التخلي عن تخصيب اليورانيوم يعني التخلي عن حق التقدم التكنولوجي [1].

هذا و عبرت دول الخليج عن شعورها بحالة من القلق اتجاه البرنامج النووي الإيراني متسائلة في الوقت نفسه عن الهدف الحقيقي وراء هذا الطموح ، فإيران ليست بحاجة إلى التقنية النووية لاسيما من أجل الطاقة لأنها غنية بمواردها الطاقوية و هي ليست بحاجة إلى طاقة تهدر من اجلها ملايين الدولارات من أموال شعبها الذي يعيش في مستوى اقتصادي سيء ، و أيضا لا يوجد حاجة للنووي (عسكريا) لأنها غير مستهدفة لا في أراضيها و لا في مواردها و أمنها و لأن مخزونها من الأسلحة المتطورة يضمن لها الدرع الكافي [2].

و في خضم الأزمة المتصاعدة حول البرنامج النووي الإيراني و المجتمع الدولي و على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية تجد دول مجلس التعاون الخليجي نفسها أمام مأزق الخيارات المتناقضة ، فهي من ناحية مدفوعة بفعل الأخطار الأمنية و البيئية المحتملة للبرنامج إلى تبني سياسة متشددة اتجاهه تقوم على رفض فكرة وجود دولة نووية جديدة في المنطقة و من ناحية أخرى تتجه نحو تدعيم التعاون العسكري مع الغرب[3].

و هناك مجموعة أخرى من المحددات في موقف الدول الخليجية نابعة من قلقها اتجاه فرضية امتلاك إيران للقدرة النووية فعلا (و هو أمر وارد خاصة بعد تصريحات الرئيس المحافظ " احمدي نجاد " و ثقته و تعهده بجعل إيران نووية بالكامل خلال فترة قصيرة) فما هو المنتظر و الإضافة في حال امتلاك إيران للنووي رغم أن الكثير من الدول تملكه (الهند ، باكستان ...) لكن الخطورة تكمن في النظام الشمولي لإيران و مشروعه السياسي و توظيفه من أجل مزيد من التمدد و التدخل في الشؤون الخليجية ، فإذا كانت إيران غير النووية متدخلة في الخليج و العراق و اليمن و لبنان عبر ميليشياتها و أتباعها فكيف سيكون الحال إذا أصبحت نووية بالكامل[4] ، و إن ما تخشاه دول الخليج هو امتلاك إيران للقدرة النووية حتى لو كان ذلك للأغراض السلمية لأن ذلك سوف يؤدي و بالتبعية إلى نوع من السباق نحو التسلح النووي بالمنطقة و ذلك من أجل الحفاظ على التوازن العسكري الاستراتيجي [5].

[1]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص – ص 99-100.

[2]- عصام نايل المجالي ، المرجع السابق ، ص 87.

[3]- جميل الذيابي ، إيران ورقصة السرطان ، ط1، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، السعودية ، 2010 ، ص – ص 51-52.

[4]- عصام نايل المجالي ، المرجع السابق ، ص 88.

[5]- سيد حسين ، المرجع السابق ، ص 217.

و لهذا ارتكز موقفها على مجموعة من المبادئ و هي :

- ✓ وجوب قيام اتفاق إقليمي يشمل دول منطقة الخليج و دول الشرق الأوسط و يشمل إسرائيل لإعلان المنطقة منطقة منزوعة السلاح النووي و خالية من أسلحة الدمار الشامل و مراقبة الدول التي تمتلك برامج نووية للاستخدامات السلمية
- ✓ تعتبر دول الخليج تطوير القدرة النووية عامل سلبي إضافي ستكون له تأثيرات في أمن و استقرار المنطقة.
- ✓ تفادي وقوع حرب جديدة في منطقة الخليج ضد أي دولة لها عمق تاريخي و ديني و شعبي[1].

و رغم التأكيدات و التطمينات الإيرانية على سلمية برنامجهم و محاولة تبديد المخاوف سواء عبر التصريحات أو الرسائل و الوفود الرسمية إلا أن المخاوف لا تزال قائمة و ربما تعكس تصريحات قادة مجلس التعاون الخليجي أجواء عدم الثقة في تصريحات القادة الإيرانيين ، فقد دعا البيان الختامي للقمة الخليجية التي عقدت في جانفي 1992 إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة للعمل على منع انتشار التكنولوجيا المتعلقة ببحوث أسلحة الدمار الشامل و إنتاجها في منطقة الخليج و أشار بيان القمة التي عقدت في الدوحة سنة 1996 إلى قلق دول المجلس من سعي إيران المتواصل إلى اقتناء و بناء ترسانة من أسلحة الدمار الشامل[2].

و صرح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي" عبد الرحمن العطية " حول النشاطات النووية الإيرانية في جانفي 2005 قائلا: (... إن المملكة العربية السعودية و دول المجلس الأخرى لا تجد أي تفسيرات لمثل هذا النشاط النووي و الذي يحمل بين طياته الكثير من المخاطر لكل شعوب منطقة الخليج ...)[3].

و لدى افتتاحه مؤتمر" مخاطر و تداعيات الانتشار النووي على منطقة الخليج " في المنامة بتاريخ 10 سبتمبر 2006 قال العطية :« أن قلق مجلس التعاون من أزمة الملف النووي الإيراني هو قلق حقيقي و مبرر ... » . كما طالب العطية المجتمع الدولي بالتخلص من الازدواجية في التعامل مع دول المنطقة و قضاياها ، في إشارة إلى ضرورة تطبيق المبدأ نفسه على إسرائيل و فرض عقوبات عليها لأنها ضربت عرض الحائط كل القرارات الدولية.

وتعكس تصريحات " العطية " طبيعة التوجه الخليجي الموسومة بالحذر الشديد حيث تتجنب المواجهة بصورة مباشرة الخوض في البرنامج النووي الإيراني رغم التأكيدات الغربية بقرب حصول إيران على سلاح نووي .[4]

---

[1]– وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 307.

[2]– كشك أشرف محمد ، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني ، مختارات إيرانية ، ع 62 ، ص 1.
http//www.albainah. net/

[3]– وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 328.

[4]– سعد مجبل فلاح الهبيده ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية (2003–2012) ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2012 ، ص – ص 92–93.

و في أعقاب اجتماع مجلس التعاون الخليجي في ماي 2006 في الرياض ، أبدى قادة دول المجلس قلقهم و هواجسهم إزاء طموحات إيران النووية و طالبوا بأن تكون برامجها ذات مصداقية من خلال التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، كما عارضوا مسألة القيام بتوجيه ضربة عسكرية استباقية من طرف الولايات المتحدة و إسرائيل [1].كما صرح وزير الخارجية العماني " يوسف بن علوي " قائلا : «...نحن ضد أي نشاط يستهدف إنتاج أسلحة نووية في المنطقة أو أي أسلحة دمار شامل في الخليج ، نحن لسنا دولا كبرى و بالتالي ينبغي أن ننأى بأنفسنا عن أي صراع بين الكبار ... ». و أكد أمير دولة قطر الأسبق " حمد بن خليفة آل ثاني " خلال زيارته للولايات المتحدة «.. إننا في قطر لا نريد رؤية الأسلحة النووية في منطقة الخليج ...» دون الإشارة صراحة لإيران[2].

و عبر وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة " رشيد عبد الله النعيمي " بعد انتهاء قمة مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي في ديسمبر 2005 عن مخاوف دول الخليج من المخاطر الإشعاعية التي يمكن أن يتسبب بها المفاعل الإيراني في بوشهر « ...إننا لا نمتلك أي وسيلة للحماية في حال حصول أي تسرب إشعاعي ، انه تخوف مشروع بالنسبة إلينا »[3].

أما أكثر المواقف حدة فهو موقف دولة الكويت لأنها أكثر دولة معرضة للخطر في حال حدوث تسرب إشعاعي و ذلك بسبب قربها من محطة بوشهر النووية و التي لا تبعد سوى 272 كم عن حدودها فقد صرح وزير خارجيتها " محمد صباح سالم الصباح " :« اعتبر أن إيران تشكل خطرا استراتيجيا بعيد المدى على دول الخليج في ضوء تطويرها أسلحة الدمار الشامل ...» و أضاف أن هذه المسألة خطرة[4].

و تكمن مخاوف الدول الخليجية من برنامج إيران النووي في:

- ✓ التلوث البيئي الذي يمكن أن يصيب المنطقة إذا ما حدث تسرب إشعاعي من مفاعل بوشهر القريب من عواصم الدول الخليجية أكبر من قربه من العاصمة طهران و إمكانية تسرب نفايات نووية إلى مياه الخليج و بالأخص باتجاه الكويت و هو ما يعني تلوث مياه الشرب بالمواد المشعة و تضرر الثروة السمكية.
- ✓ احتمال توجيه ضربة عسكرية إستباقية أمريكية أو إسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية و هو الأمر الذي ستكون له نتائج وخيمة على الساحة الخليجية خاصة و أن إيران سوف تلجأ إلى إستراتيجية الرد و استهداف الوجود الأمريكي و المصالح الأمريكية في المنطقة [5].

[1]– عمار حميد ياسين ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على المعادلة الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي ، المجلة السياسية و الدولية ، ع 19 ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2011 ، ص 101.

[2]– كشك أشرف محمد ، موقع سابق.

[3]– وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 328.

[4]– وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 308.

[5]– سعد مجبل فلاح الهبيدة ،المرجع السابق ، ص 95.

- ✓ نجاح إيران في امتلاك السلاح النووي ستكون له تداعيات سياسية على أمن و استقرار المنطقة من خلال محاولة إيران القيام بدور الدولة الإقليمية التي تهيمن على ما حولها و التأثير فيه و ذلك من خلال تكريس الخلل القائم في موازين القوى ، حيث إن القوة الإيرانية إذا أرادت أن تتوسع فلن تتجه لا شمالا و لا شرقا ، ففي الشمال هناك روسيا النووية و في الشرق القوى النووية الأسيوية (الهند ، باكستان ، الصين) و بالتالي فإمكانية التمدد المتاحة لإيران ستكون باتجاه الغرب [1].

إن دول الخليج تدرك بأن تطوير القدرة النووية الإيرانية يعد عاملا من عوامل عدم الاستقرار التي تهدد المنطقة و لا يمكن توقع نتائجه على المستوى القريب أو البعيد ، كما ترى أن إنهاء هذا الملف المعقد يكون من خلال وسائل الضغط الدبلوماسية و تشجيع الحل السلمي و تفضيله على الخيار العسكري و المطالبة بشرق أوسط خال من أسلحة الدمار الشامل و إضافة إلى مطالبة إيران بتعاون كلي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع حقها و حق دول المنطقة في امتلاك الخبرة في مجال الطاقة النووية و لكن للاستخدامات السلمية و فقط [2]، و هذا ما جاء في توصيات البيان الختامي الحادي و الثلاثين لدول مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي سنة 2010 الذي دعا إلى ضرورة استمرار المشاورات بين الدول الغربية و طهران بهدف التوصل الى حل سلمي و تحقيق أمن و استقرار المنطقة و دعوة إيران إلى الاستجابة لمساعي دول الخليج و المجتمع الدولي و حل القضية عن طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية و التأكيد على أهمية الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية و حل النزاعات بالطرق السلمية ، فرغم القلق الخليجي من البرنامج النووي الإيراني إلا أنها لن تستطيع المشاركة في أي عمليات ضد إيران و ذلك انطلاقا من العلاقات المتنوعة بينها و بين إيران [3].

2-2- الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني :

عاد الحديث عن البرنامج النووي الإيراني ليكون حديث العام و يتصدر قضايا الاهتمام العالمي على المستويين الإقليمي و الدولي خاصة بعد تولي " احمدي نجاد " رئاسة إيران و إلقائه عددا من الخطابات و التصريحات النارية التي كان لها ردود أفعال واسعة لدى الغرب خاصة بعد تأكيده على مواصلة بلاده مواصلة تخصيب اليورانيوم و أنها ستصبح دولة نووية بالكامل و مطالبته بإزالة إسرائيل من على خريطة العالم و تشكيكه في المحرقة اليهودية (الهولوكست) ، فقد زادت الاتهامات لإيران باعتبارها دولة مارقة و مؤيدة للإرهاب [4].

---

[1]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص – ص 195-196.

[2]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 313-314.

[3]- عبد الله فلاح المطيري ، المرجع السابق ، ص – ص 80-97.

[4]- أنس بن صالح عبد الله القزلان ، تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم ، الرياض ، السعودية ، 2015 ، ص 146.

إن إسرائيل ترى في البرنامج النووي الإيراني خطرا شديدا عليها و تصنفه على رأس اهتماماتها و تروج له على انه برنامج عسكري يهدف إلى امتلاك الأسلحة النووية و تصر دائما على التشكيك في حقيقة النوايا الإيرانية و تشكك إزاء نقص فاعلية نظام التفتيش المعمول به من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية[1].

و يسبب البرنامج النووي الإيراني التوافق التام في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين خاصة من خلال كيفية التعامل معه ، فقد عبر القادة السياسيون و العسكريون على رفضهم التام و الكامل لفكرة امتلاك إيران للتقنية النووية ، فإسرائيل تحرص كل الحرص على أن تكون القوة النووية الوحيدة و الكبرى في منطقة الشرق الأوسط [2] ، و تهدف إستراتيجيتها إلى ممارسة الاحتكار النووي الذي يمنحها التفوق الدائم في المنطقة ، لذا فإن امتلاك إيران للأسلحة النووية بقدر ما سيسقط سياسة الاحتكار النووي بقدر ما سيضعف الأهداف السياسية لمبدأ الإرغام والذي من أهم أهدافه دفع الدول العربية للقيام بأعمال لا يرتضونها مثل التطبيع و التسوية و إقامة علاقات اقتصادية معها ، لذا فإن تحالف أي دولة عربية مع إيران النووية قد يقوي من مركز هذه الدولة كما قد يضع قيودا على حرية إسرائيل في توجيه الضربات المحدودة للدول العربية مثلما كانت تفعل في السابق ، فالتحالف العربي مع إيران سيشجعها على الرد على إسرائيل دون الخوف من عقاب نووي إسرائيلي و بهذا سوف يتجاوز الحلفاء العرب سياسة التنديد و الاستنكار للأعمال العدوانية الإسرائيلية إلى الرد عليها بعمل عسكري مماثل[3].

كما ترفض إسرائيل فكرة إيران النووية و ذلك لارتباط إيران بالحركات الجهادية المقاومة لإسرائيل مثل حماس و الجهاد الإسلامي في فلسطين و حزب الله في لبنان لذا نظرت إسرائيل بعيون القلق لهذا الدعم و التحالف خشية ان يمتد التحالف ليشمل المجال النووي ، فامتلاك إيران للأسلحة النووية سيشكل سندا قويا للحركات الإسلامية المعادية لإسرائيل و يوفر لها غطاءا نوويا [4].

إن السبب الجوهري لقلق إسرائيل لا يرجع بالضرورة إلى خوفها من صدام نووي بل إلى العواقب الإقليمية و الإستراتيجية التي سيخلقها التكافؤ النووي في الشرق الأوسط ، فالخطر الحقيقي الذي يمكن أن تشكله إيران النووية هو إضعاف قدرة إسرائيل على ردع المنظمات الفلسطينية و اللبنانية المعادية لها و سيقوض أسطورة القوة الإسرائيلية التي لا تقهر و ستنقضي الأيام التي كانت فيها إسرائيل المتفوقة تملي شروط السلام و المضي قدما في خطط السلام أحادية الجانب[5].

---

[1]- إفرايم اسكولاي و آخرون ، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ت ، أحمد أبو هدبة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ص 14.

[2]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 264.

[3]- نزار إسماعيل عبد اللطيف ، الإستراتيجية النووية الإيرانية و انعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ع 08 ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 21 .

[4]- نزار إسماعيل عبد اللطيف ، نفسه ، ص 21.

[5]- تريتا بارزي ، إيران و المجتمع الدولي ، ت ، زينة إدريس ، ط 01 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2012 ، ص 36.

أما سبب القلق الإسرائيلي الأخر فكان الخشية من قوة الردع و النفوذ اللذان ستكسبهما إيران من خلال إتقانها لدورة الوقود النووي و الذي قد يدفع واشنطن إلى عقد صفقة مع طهران تنال فيها طهران اعترافا كقوة إقليمية و تكسب أهمية إستراتيجية في الشرق الأوسط [1].

لقد دفعت إسرائيل الملف النووي الإيراني إلى رأس أولوياتها و شنت حملات مركزة على إيران و تقول بأنها على أتم الاستعداد لمواجهة السيناريو الأسوأ ، فدعمت المزاعم الأمريكية حول طموحات إيران النووية ، الأمر الذي دعا الرئيس الأسبق " إسحاق رابين " في جوان 1994 إلى دعوة الإدارة الأمريكية إلى تقديم الدعم اللازم من أجل احتواء إيران [2] ، كما كانت إسرائيل في طليعة الدول الذين سعوا لإقناع روسيا في عهد الرئيس " يلتسين " بمخاطر نقل التكنولوجيا النووية لإيران [3]، كما دعا رئيس وزرائها السابق " أرييل شارون " المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته و فرض عقوبات على إيران مكررا القول بأن إسرائيل لن تقبل أن تصبح إيران دولة نووية تحت أي ظرف من الظروف [4] ، كما جاء على لسان وزير خارجيتها " سلفان شالوم" «...إن إيران هي التحدي الوجودي الذي ينتصب أمام إسرائيل فهي تزعزع الاستقرار في المنطقة و العالم ككل ... أنها هي صلب المشكلة و لب الخطر ، إن التهديد الإيراني ليس موجها لإسرائيل فقط ، إنما أوربا أيضا ، فهي قادرة على ضرب برلين و باريس و جنوب روسيا ، و من هنا فإنه يجب علينا أن نعمل على تحويل الموضوع إلى مجلس الأمن لتترك إيران خططها للتسلح النووي[5]...» .

تأتي هذه التصريحات في وقت شدد فيه رئيس الموساد (وكالة الاستخبارات الإسرائيلية) "داغان "في أواخر 2005 على أن إيران سوف تمتلك القدرة النووية خلال فترة قصيرة و انه إذا لم تكن هناك عراقيل خارجية لإيران فإنها ستمتلك في بضعة أشهر استقلالية تكنولوجية في كل ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم ، و أشار عضو الكنيست من حركة " الصهيونية الدينية " إلى انه إذا لم تتحرك الأسرة الدولية مع إسرائيل لضرب القدرة النووية الإيرانية فإن الأمور ستنزلق نحو امتلاك قدرة نووية عملياتية تعرض المنطقة للخطر و تزعزع أسس نظرية الأمن الإسرائيلية [6].

---

[1]- تريتا بارزي ، المرجع السابق ، ص 36.

[2]- زكرياء حسين ، أزمة البرنامج النووي الإيراني في التحديات المتبادلة الإسرائيلية – الأمريكية ، ط 01 ، دار حورس الدولية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2011 ، ص 250.

[3]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 203.

[4]- افرايم اسكولاي و آخرون ، المرجع السابق ، ص – ص 14-15.

[5]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 266.

[6]- افرايم اسكولاي و آخرون ، المرجع السابق ، ص – ص 16-17.

أما فيما يخص كيفية التعامل مع الأزمة الإيرانية فقد ظهرت ثلاث مستويات و هي :

1- المستوى الأول : عبر عنه قادة سياسيون و عسكريون أمثال " إيهود باراك ، غابي اشكينازي ، إيهود أولمرت ، بنيامين نتنياهو ، أفغيدور ليبرمان ..." مفاده أن على الدولة العبرية الاستعداد للخيار العسكري و إعداد العدة لشن هجوم في أي لحظة على المنشآت الإيرانية ، و هذه هي إستراتيجية نتنياهو التي يسميها " إيران أولا " أي مواجهة التهديد الإيراني قبل أي ملف أخر ، بينما يعتبر وزير الدفاع الحالي " افغيدور ليبرمان " أن إيران هي المشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط [1].

2- المستوى الثاني : عبر عنه رئيس شعبة الاستخبارات السابق " أهرون زئيفي فركش " حين قال :« ... إن إسرائيل غير قادرة على مواجهة التهديد النووي الإيراني لوحدها و إنما هي في حاجة ماسة لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية .. » و أضاف انه و في حال وجهت ضربة عسكرية لإيران ، فعلى إسرائيل أن تكون مشاركة فقط[2].

3- المستوى الثالث : و هو ما عبر عنه رئيس الدولة " شيمون بيريز " الذي قال للمبعوث الأمريكي للشرق الأوسط في 17 أفريل 2009 : «...إن لا نية لجيشه بمهاجمة إيران و انه من الواجب خلق تعاون واسع في المسألة الإيرانية و أن كل الأحاديث عن هجوم إسرائيلي على إيران ليست صحيحة فالحل في إيران ليس عسكريا... »[3].هذا و قد صرح وزير الدفاع الإسرائيلي السابق " شاؤول موفاز " بالقول :«...إن إسرائيل تنظر في جميع الخيارات من أجل منع إيران من امتلاك أسلحة نووية ...» [4] ، و لم يكن الطريق العسكري هو الخيار الوحيد لدى إسرائيل لكنه المفضل نظرا لفشل بقية التكتيكات ، ففي أفريل 2007 صرح رئيس الموساد " داغان " بالقول إن مقاربة إسرائيل اتجاه إيران ترتكز على أربعة أركان و هي :

- ✓ جهود لعزل إيران دوليا .
- ✓ إجراءات لمكافحة انتشار الأسلحة النووية بهدف منع إيران من الوصول إليها.
- ✓ جهود لضمان عقوبات دولية واسعة .
- ✓ تشجيع تغيير النظام من خلال تقديم الدعم لمجموعات سياسية معارضة للنظام الإيراني .

إذا فإستراتيجية إسرائيل تنطلق من مبدأ عدم السماح لأي دولة في المنطقة بامتلاك أسلحة نووية و هي تعمل جاهدة للحيلولة دون ذلك و بكافة الوسائل و لو استدعى ذلك استخدام القوة كما فعلت مع المفاعل العراقي " أوزيراك " الذي وجهت له ضربة مدمرة سنة 1981 [5] .

---

[1]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 268.

[2]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 151.

[3]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 269.

[4]- أنس بن صالح عبد الله القزلان ، المرجع السابق ، ص 148.

[5]- تريتا بارزي ، المرجع السابق ، ص 40.

03 – المواقف الدولية من البرنامج النووي الإيراني :

3-1- الموقف الأمريكي :

إن الاهمية الاستراتيجية لإيران في المنظور الامريكي تصاعدتخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عقب تجدد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي وذلك بسبب موقع إيران المجاور للاتحاد السوفياتي و من ثم إمكانية الاستفادة منه لاحتواء و تطويق الاتحاد السوفياتي ، لهذا سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توثيق علاقاتها مع إيران و محاولة احتوائها و شمولها بمبدأ ترومان* عام 1947 بهدف احتواء الشيوعية و تطويقها و منعها من التوسع خارج حدودها ، إ ضافة إلى أهميتها من حيث مخزونها الضخم من النفط [1]، أما أولى الإجراءات الأمريكية في الشرق الأوسط كقوة عظمى تمثلت في الإطاحة برئيس الوزراء الإيراني " محمد مصدق " في سبتمبر 1953 تحت ذريعة احتواء الشيوعية ، و قد أسهمت هذه الأحداث في إقامة حاجز عاطفي بين الشعب الإيراني و الولايات المتحدة الأمريكية و جعلته يرتاب بالفطرة في الولايات المتحدة و سلوكياتها [2].

كما انعكست علاقات التقارب في عهد الشاه بداية من إعلان الرئيس الأمريكي " دوايت إيزنهاور " لبرنامج الذرة من أجل السلام و الذي جسد بداية التعاون النووي المدني بين البلدين من خلال تزويد الولايات المتحدة إيران سنة 1958 بمفاعل بحثي نووي صغير بقدرة 05 ميغاواط و التكفل بتدريب و تأطير بعض الكوادر الفنية الإيرانية في واشنطن ، كما ازداد دعم الولايات المتحدة للبرنامج النووي مع مجيء الرئيس " ريتشارد نيكسون " و سياسته في الاعتماد على القوى الإقليمية في حماية الخليج ، فكان شاه إيران هو الخيار المفضل ، و لهذا سمحت إدارة نيكسون للشركات الأمريكية بالتفاوض مع نظام الشاه لبيع التكنولوجيا النووية المتطورة في إيران [3] و قد كانت الولايات المتحدة تحول دائما دون تطور الملف النووي الإيراني و تراقب تطوره السلمي عن كثب و تتدخل إذا ما رأت أن لإيران نية في تطوير سلاح نووي ، و هذا ما تجسد من خلال إرسال واشنطن ممثل وزراء الحكومة الأمريكية في وزارة الخارجية " سيدني سوبر " للتفاوض مع الشاه عندما قرر الاستغناء عن الخبرات الأمريكية و توقيع اتفاقيات مع الهند و فرنسا ، و تم في الأخير الاتفاق على إلغاء كل المعاهدات الموقعة معهم شريطة قيام الولايات المتحدة بتزويد ايران بثمانية مفاعلات لإنتاج الطاقة الكهربائية و تم التوقيع على شراء هذه المفاعلات في 10 جويلية 1978 ، لكن هذا العقد لم ينجح بسبب إسقاط الشاه سنة 1979 [4].

---

* – مبدأ ترومان : مبدأ استراتيجي أصدره الرئيس الأمريكي " هاري ترومان " في مارس 1947 و حمل اسمه و يضمن استعداد أمريكا لتقديم مساعدات عسكرية و اقتصادية و سياسية لكل من تركيا و إيران من أجل مواجهة الخطر الشيوعي . ينظر : أيمن يوسف ، إيران في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، م 05 ، ع 01 ، 2008 ، ص 155.

[1] – سعد رزيج ايدام ، البرنامج النووي الإيراني دراسة في النشأة و الدوافع و الموقف الأمريكي منه ، مجلة آداب الكوفة ، مج 02 ، ع 31 ، جامعة الكوفة ، العراق ،2017 ، ص 123.

[2] – راي تقية ، المرجع السابق ، ص 110.

[3] – سعد رزيج ايدام ، المرجع السابق ، ص 124 .

[4] – ساجد شرقي ، المرجع السابق ، ص – ص 119-120.

لقد جاءت الثورة الإسلامية سنة 1979 مصممة على مواجهة " الشيطان الأكبر " و تحديه و كان العداء واضحا بين الطرفين حول المصالح الإستراتيجية و الأهداف و كانت أولى الصدمات أزمة الرهائن [*] و بداية فرض العقوبات و المقاطعة على إيران [1]، و لقد تنامى الاهتمام الأمريكي أكثر بإيران بعد نجاح ثورتها و ما حملته من تغيير جذري في سياستها الخارجية ما أدى إلى انتقال إيران من صفة الصديق الحليف في المنطقة إلى صفة المعادي للسياسة الأمريكية و توجهاتها ، و يمثل البرنامج النووي الإيراني حالة من حالات التهديد القصوى لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية و أمنها في المنطقة فإيران النووية تشكل انقلابا في موازين القوى القائمة في المنطقة و خطر يؤثر بشكل مباشر على مصالح واشنطن و حلفائها خاصة
إسرائيل [2]، لذا ضغطت الولايات المتحدة على كل الدول الغربية من أجل عدم التعاون مع إيران خاصة في المجال النووي و زاد كذلك تحطيم البنى التحتية لإيران إبان حربها مع العراق (1980-1988) و هو ما دفع إيران للتوجه نحو الصين و روسيا و الهند من أجل استكمال برنامجها النووي و هو ما أربك القيادة الأمريكية خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي و الذي فتح آفاقا جديدة في العلاقات مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي و إمكانية الاستفادة من ترسانة الأسلحة المتطورة.

و بعد نجاح إيران في إبرام اتفاق مع روسيا سنة 1995 لإكمال مفاعل بوشهر النووي أثار ذلك حفيظة الولايات المتحدة و أعربت عن قلقها من هذا الاتفاق حيث عبر وزير دفاعها آنذاك " وليم بري " في 1995 بالقول : «... نحن واثقون من أن إيران تخطط لتطوير برنامج شامل للأسلحة النووية و نعتقد أنها ستمضي سنوات طويلة حتى تتمكن من ذلك ... و أننا نشعر بالقلق حيال حصول إيران على مواد انشطارية و تقنيات متطورة ...». و على الفور فرضت إدارة الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " حظرا اقتصاديا على إيران في أفريل من العام نفسه و أعقب ذلك إصدار قانون " داماتو" [**] في 05 أوت 1995 و الذي يفرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع إيران و ليبيا مجال المحروقات و تزيد استثماراتها عن 40 مليون دولار [4] .

[*] – تتلخص هذه الأزمة بقيام مجموعة من الطلاب الثوريين الإيرانيين في نوفمبر 1979 باقتحام مبنى السفارة الأمريكية في طهران و احتجاز الموظفين و بعض المراجعين الأمريكيين بالسفارة كرهائن و البالغ عددهم 90 رهينة ، أفرج عن بعضهم خلال أسابيع بينما ظل 52 رهينة محتجزا لمدة 14 شهرا . ينظر : محمد طالب حميد ، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع ، ط 01 ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2016 ، ص 33.

[1] – زينب عباس حسن التميمي ، المرجع السابق ، ص 103.

[2] – عبادة محمد التامر ، سياسة الولايات المتحدة و إدارة الأزمات الدولية (إيران ، العراق ، سورية ، لبنان أنموذجا) ، ط 01 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2015 ، ص – ص 187-188.

[3] – سعد رزيج ايدام ، المرجع السابق ، ص 125.

[**] – قانون داماتو : نسبة إلى السيناتور الجمهوري " الفوكسي داماتو " الذي تبنى مشروع هذا القرار و يحتوي القانون على سبعة أنماط مختلفة من العقوبات ضد كل من إيران و ليبيا . ينظر : العجرمي فايز ، قانون داماتو...لعبة انتخابية ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8708، 01 أكتوبر 2002 ، ص 01 ،http//archive . aawsat.com/ details. Asp؟ article =12735/ isse eno = 8708H.

[4] – العجرمي فايز ، الموقع السابق.

و كان يهدف هذا المشروع إلى شل قدرة إيران على الاستمرار في تطوير برنامجها لامتلاك أسلحة نووية [1] ، و بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 دخلت العلاقة بين إيران و الولايات المتحدة منعطفا جديدا و قدرا عاليا من التوتر و هذا بعد تصنيف الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش " إيران بأنها دولة داعمة للإرهاب و هي محور الشر في الشرق الأوسط و هي تهدد المصالح الأمريكية و الغربية في المنطقة ، و أكد أن بلاده لن تتوانى في استخدام العمل العسكري مباشرة للدفاع عن مصالحها و أعطى أوامره المباشرة بمهاجمة أي دولة لها نية عدوانية و سمي هذا المبدأ بمبدأ " بوش " أو الحرب الاستباقية كما أكد وزيره للدفاع " دونالد رامسفيلد " أن بلاده عازمة بكل جدية بشأن مكافحة الإرهاب [2].

و قد حاولت إيران استرضاء واشنطن إذ سارعت إلى إدانة حوادث 11 سبتمبر و عرضت مساعدة الطيارين الذين كانت تسقط طائراتهم في حرب أفغانستان ، كما أبدى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية " علي خامنئي " إدانته الصريحة لهذه الأحداث و قتل الأبرياء لخروجها عن الشرع ، و وفق هذا التقارب تم عقد لقاءات سرية في باريس في أكتوبر 2001 بين مسؤولين في وزارة الخارجية الإيرانية و على رأسهم سفير إيران في باريس " صادق خرازي " و مسؤولين من مجلس الأمن القومي الأمريكي و برعاية من السفير " الأخضر الإبراهيمي " رئيس لجنة مساعدة الأمم المتحدة في أفغانستان و هذا من أجل مفاوضات شاملة بين الطرفين ، لكن في الأخير كان الرد من قبل نائب الرئيس " ديك تشيني " و وزير الدفاع " رامسفيلد " إذ قالا : « ... نحن لا نتكلم مع الشر ، و لا مفاوضات مع طهران ...»[3].

كما اتخذت الولايات المتحدة موقفا متشددا من فكرة التسلح النووي الإيراني و تعتبر أن الجهود الإيرانية المبذولة في المجال النووي تعتبر اكبر مشكلة للانتشار النووي في المنطقة و العالم ، خاصة بعد الكشف عن محطتي " ناتانز و آراك " عام 2002 و هو ما تحدث عنه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك " كولن باول " في 10 مارس 2003 بقوله : «... لقد اكتشفنا فجأة مدى تطور البرنامج النووي الإيراني و انه وصل إلى مراحل أكثر تقدما مما كان يعتقد في السابق ... » ، كما صرحت مستشارة الأمن القومي السابقة " كوندا ليزا رايس " بأن اكتشاف المساعي الإيرانية لامتلاك الأسلحة النووية و إنتاج اليورانيوم المخصب لا يدهش واشنطن و أن مفاعل ناتانز وصل إلى مراحل متطورة للغاية بحيث يمكن استخدامه في صناعة الأسلحة النووية المتطورة [4].

و لتخفيف الضغط الأمريكي في هذا الجانب سعت الدبلوماسية الإيرانية و بعد مفاوضات مع " الترويكا الأوربية " إلى قبول التوقيع على البروتوكول الإضافي و على وقف مؤقت لتخصيب اليورانيوم و رغم أن الولايات المتحدة لم ترحب بهذا الإعلان إلا انه أدى إلى فشل مساعيها في فرض عزلة على إيران و توجيه ملفها إلى مجلس الأمن [5].

---

[1]- العجرمي فايز ، المرجع السابق ، ص 01.

[2]- محمد طالب حميد ، المرجع السابق ، ص – ص 71-72.

[3]- تريتا بارزي ، المرجع السابق ، ص – ص 13-14.

[4]- سعد رزيج ايدام ، المرجع السابق ، ص 128.

[5]- زينب عباس حسن التميمي ، المرجع السابق ، ص 104.

و بعد الانتخابات الإيرانية في جوان 2005 و انتخاب الرئيس " محمود احمدي نجاد " و الذي اتخذ مواقف متشددة اتجاه برنامج بلاده النووي حيث تراجع عن قرار تعليق تخصيب اليورانيوم و تشديد لهجته مع الولايات المتحدة و إسرائيل ثم إقراره منع عمليات التفتيش و إعلانه عن نجاح بلاده في إتمام دورة تخصيب اليورانيوم في 2006 دفع ذلك الولايات المتحدة إلى التحرك إقليميا و دوليا ، و ألقى الرئيس " جورج بوش " خطابا في 30 جانفي 2006 قال فيه : «... إن الحكومة الإيرانية تتحدى العالم بطموحاتها النووية و يتعين على دول العالم عدم السماح لها بامتلاك أسلحة نووية ... » ، كما صرح السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة " جون بولتون " في 2006 بالقول : « ...إذا كان مجلس الأمن عاجز عن معالجة موضوع كبرنامج الأسلحة النووية الإيرانية ... و انه إذا لم يتصرف فستساهم الولايات المتحدة بتطوير آليات أخرى لمعالجة هذه الأزمة... »[1].

هذا و تمتلك الولايات المتحدة خمسة خيارات واسعة و متداخلة فيما يخص تعاملها مع إيران و هذا من خلال :

- ✓ المنع : من خلال فرض العقوبات ، مراقبة التصدير ، إستراتيجية الحرمان.
- ✓ الاحتواء و تجميد البرنامج عند مستوى معين، الأمر الذي يعني التعايش مع مستوى معين من القدرة النووية .
- ✓ الإنهاء : و يكون ذلك من خلال اتخاذ قرار بمنعها من امتلاك قدرة نووية قسرا و يتضمن (هجمات ، غزو ، تغيير سياسات النظام ...) [2].
- ✓ تغيير النظام و هو الأمر الذي يستلزم التغيير بالقوة على غرار التدخل الأمريكي في العراق .
- ✓ التبني : و يتم ذلك عبر القبول بالمحتوم و محاولة السيطرة عليه [3].

كما نجحت الولايات المتحدة في مارس 2008 في استصدار قرار من مجلس الأمن يفرض بموجبه حزمة من العقوبات على إيران و من بينها فرض حظر على سفر بعض المسؤولين و الشخصيات ذات الصلة بالملف النووي الإيراني و تفتيش الطائرات و السفن و منع تصدير المواد ذات الاستخدام المزدوج.

و مع مجيء إدارة الرئيس الجديد " باراك اوباما " إلى الحكم سنة 2008 دعا إلى سياسة جديدة تقوم على أساس الانخراط المباشر مع إيران و قال في خطاب تنصيبه في 20 جانفي 2009 :« .. سنتبع نهجا جديدا في التعامل مع إيران و ملفها النووي و سنعتمد أسلوب الانخراط المباشر بدلا من أسلوب المواجهة و الاحتواء الذي كانت تتبعه الإدارة السابقة طيلة الثماني سنوات الماضية ...» [4].

---

[1]- رفافة فافة ، المرجع السابق ، ص 145.

[2]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص – ص 139-140.

[3]- عدنان الهياجنة ، أزمة الملف النووي الإيراني و سيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، مج 12 ، ع 40-41 ، الأردن ، 2007 ، ص – ص 19-20.

[4]- سعد رزيج ايدام ، المرجع السابق ، ص 130.

و تم في هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات و المحاولات الأمريكية لحث إيران على تنفيذ قرارات مجلس الأمن و حمل روسيا و الصين على تقييد معاملاتهما مع إيران ، لهذا تأخر إنشاء مفاعل بوشهر الكهروذري ، كما عمل الرئيس اوباما على إيصال بعض الإشارات الايجابية إلى إيران ، ففي مارس 2009 و خلال أعياد " النيروز " امتدح اوباما الثقافة الفارسية و تكلم بعض الكلمات الفارسية و أكد على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية [1].لكن المخاوف الأمريكية عادت مرة أخرى بعد اكتشاف الوكالة الدولية للطاقة الذرية سنة 2009 لمفاعل تخصيب اليورانيوم في مدينة قم على بعد 100 كم من العاصمة طهران و هو ما نقل الأزمة من جديد نحو التصعيد و دفعت الولايات المتحدة تطبيق جملة من العقوبات الجديدة على منظمات عسكرية إيرانية و مصارف و أفراد في الدولة و منع المواطنين الأمريكيين من التعامل معها و هي العقوبات التي أثرت في الاقتصاد الإيراني .

و على أية حال ، فإنه و رغم الضغوط الأمريكية و فرض العقوبات المختلفة على إيران و التهديد بشن هجوم عسكري إلا أن واشنطن تبدو مستسلمة في التعامل مع الانجازات النووية الإيرانية و بأنها مقبولة [2].

3-2- الموقف الأوربي :

تعتبر أوروبا من اللاعبين و الفاعلين الرئيسيين في السياسة العالمية و هي تحظى بمكانة خاصة في العلاقات الخارجية لإيران و تعد عامل توازن بين الولايات المتحدة و روسيا ، و قد عملت أوربا منذ انتهاء الحرب الباردة على محاولة استعادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط إلا أن مساعيها لم تفلح بسبب الهيمنة الأمريكية على اغلب الأنظمة السياسية في المنطقة ، لذا كان التوجه نحو إيران [3].

و لم تشكل الطموحات النووية الإيرانية اهتماما كبيرا بالنسبة للأوروبيين إلى غاية أوت 2002 عندما تم الكشف عن الموقعين السريين لتخصيب اليورانيوم و إنتاج المياه الثقيلة في " ناتانز و آراك " ، فالأوروبيون كانوا ينظرون إلى برنامج إيران النووي نظرة أكثر واقعية و حيادية من نظرائهم الأمريكان ، لكنهم كانوا يقرون بأن نتائج تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية غير كافية ، و كانوا متفقين معهم على أن اتجاه إيران لتخصيب اليورانيوم و استكمال دورة الوقود النووي ليس للاستخدامات السلمية للطاقة فقط ، و إنما يوجد هناك مكونات سرية تندرج في إطار يمكن اعتباره انتهاك لاتفاقية الضمانات النووية . كما كان الاختلاف مع الأمريكيين في مسألتين ، الأولى أن الأوروبيين يريدون التمهل في نقل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن لحين استنفاذ الخيارات الدبلوماسية و الثانية استبعاد التعامل العسكري مع هذا الملف [4].

---

[1]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 413.

[2]- سعد رزيج ايدام ، المرجع السابق ، ص 131.

[3]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 246.

[4]- أمجد زين العابدين طعمة ، الموقف الأوربي من البرنامج النووي الإيراني ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع 03 ،كلية العلوم ، جامعة المستنصرية ، العراق ، 2010 ، ص 188.

و في إطار محاولة حلحلة الأزمة الإيرانية توجه وزراء خارجية كل من ألمانيا ، فرنسا و بريطانيا إلى طهران في 20 أكتوبر 2003 لإجراء محادثات مع القادة الإيرانيين حول البرنامج الإيراني ، و كان هذا التحرك بهدف محدد و هو عدم ترك هذه السياسة حكرا على الولايات المتحدة الأمريكية التي أثبتت بعد غزوها العراق أنها مستعدة لاستخدام القوة مبررة ذلك بمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل ، و قد ضغط الطرف الأوربي في هذه المحادثات و أنذر طهران بوقف جميع مفاوضاته المتعلقة بالمزايا التجارية الممنوحة لها في الأسواق الأوربية و أيضا نقل ملفها إلى مجلس الأمن تمهيدا لعقوبات أقسى [1] و قد أفضت هذه الجولة إلى دفع الحكومة الإيرانية إلى التوقيع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الأسلحة النووية و تعهد الجانب الإيراني بالتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية[2].

هذا و قد حرص الأوروبيون على عدم المشاركة في العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران بل حاولوا من خلال زياراتهم المتكررة إليها بغية التفاوض و محاولة إقناع إيران بضرورة تعليق برنامجها .

و في خريف 2004 جرت مفاوضات مكثفة بين إيران و مجموعة الثلاثية الأوربية و كانت المسألة الرئيسية تتمثل في كيفية إقناع طهران بتعليق تخصيب اليورانيوم تعليقا تاما ، و قد توصل الطرفان في 15 نوفمبر 2004 إلى صفقة جديدة [3] تعهدت بموجبها إيران بالاستمرار في تمديد التعليق السابق لتخصيب اليورانيوم و عدم تشغيل أجهزة الطرد المركزي و فصل البلوتونيوم ، و هو ما يعرف باتفاق باريس في 14 نوفمبر 2004 [4] .

وعملت الدول الأوربية بعد ذلك على تنسيق خطواتها مع الولايات المتحدة الأمريكية و هذا بعد الفشل الأمريكي في التعامل الانفرادي مع القضية العراقية ، و في 24 فيفري 2004 وقعت إيران في بروكسل اتفاقا مع الأوربيين التزمت بموجبه إيران بوقف عمليات بناء أجهزة الطرد المركزي و ترأس الوفد الإيراني " حسن روحاني " في حين كان " خافيير سولانا " الممثل السياسي الأعلى للسياسة الخارجية و الأمنية المشتركة للاتحاد الأوربي على رأس الوفد الأوربي [5].

---

[1]- رياض الراوي ، المرجع السابق ، ص 233.

[2]- عامر كامل أحمد ، موقف الترويكا الأوربية من البرنامج النووي الإيراني ، مركز الدراسات الدولية ، ع 50 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2011 ، ص 60.

[3]- حميد حمد السعدون ؛ علي محمد حسين العامري ، الموقف الأوربي من الملف النووي الإيراني (ألمانيا أنموذجا) ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج 23 ، ع 02 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2012 ، ص – ص 331-332.

[4]- وكالة مهر للأنباء ، نص قرار مجلس الحكام بشأن الأنشطة النووية الإيرانية ،
.http//ar.mehr news .com / NEWS. 134928/ % d 9 29.11.2004.07.03.2018.

[5]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص - ص 438-493.

كما عرض الاتحاد الأوربي في أوت 2005 مبادرة على الحكومة الإيرانية تضمنت مجموعة من الحوافز مقابل تخليها عن أنشطتها النووية خاصة تخصيب اليورانيوم على أراضيها مثل :

- ✓ تعاون في الاستخدام السلمي للطاقة النووية.
- ✓ إعطاء إيران أفضلية في العلاقات التجارية .
- ✓ ضمانات أمنية بعدم الاعتداء.

و في المقابل يطلب من إيران :

- ✓ منعها من التحكم في دورة الوقود النووي أو احتفاظها باليورانيوم المخصب.
- ✓ وقف التدخل في العراق و تحسين سجل حقوق الإنسان.

و قد رفض احمدي نجاد هذا العرض لأنه لم يتضمن حق إيران " السيادي " في تخصيب اليورانيوم [1] و طرحت أوربا مشروعا جديدا على طهران يقضي بتوفير الوقود النووي لها مقابل وقف تخصيب اليورانيوم إلا انه رفض ، و هذا ما دفع الترويكا الأوربية إلى الإعلان عن تعثر المفاوضات في 12 جانفي 2006 و إحالة الملف النووي الإيراني على مجلس الأمن لفرض عقوبات عليها في 08 مارس 2006 [2]،كما تقدمت بريطانيا بمسودة قرار يقترح فرض عقوبات دولية جديدة على إيران تشمل حرمان طائراتها من حقوق الهبوط في مطارات العالم أو التحليق في الأجواء الدولية و منع سفنها من استخدام الموانئ الدولية أو الإبحار في المياه الدولية و تجميد أرصدة البنوك و الشخصيات الإيرانية[3] .

و رغم نقل ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن إلا أن الترويكا الأوربية ضلت مصرة على إيجاد مخرج تفاوضي للأزمة ، لذا سلمت سنة 2008 عرضا جديدا لإيران يهدف إلى وقف تخصيب اليورانيوم ، و لكن ترافق هذا العرض مع الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي " نيكولا ساركوزي " من منصة الكنيست الإسرائيلي و الذي يحمل عبارات التهديد و الوعيد لإيران و قال : « ... إن فرنسا ستقف دائما إلى جانب إسرائيل في حال تعرضها للخطر ... و إن إيران النووية وضع لا يحتمل ... و هذا يستدعي ردا حازما من قبل الأسرة الدولية ... » ، و هو ما أظهر تمايزا في المواقف الثلاثية عكس المستشارة الألمانية التي حافظت على سياستها التي تقوم دائما على الوقوف خلف شركائها في الاتحاد الأوربي و انفردت بريطانيا بالتحاقها بالولايات المتحدة بإضافة عقوبات على الصعيد الاقتصادي و المالي[4].

[1]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص - ص 438-493.

[2]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 171.

[3]- جميل الذيابي ، المرجع السابق ، ص – ص 106-107.

[4]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 84.

و يرى النائب البرلماني الأوربي " رولف مونسيش " أن أوربا كانت و لا تزال تريد حلا سلميا لقضية إيران و انه ينبغي على الحكومة الإيرانية أن تدرك انه ليس من مصلحتها السير في الطريق العسكري للتكنولوجيا النووية [1]،كما عقدت عدة لقاءات أخرى بدءا من جنيف 1 (جويلية 2008) و جنيف 2 (أكتوبر 2009) و عدة لقاءات لاحقة [2].

لقد حاولت الدول الأوربية بوصفها طرفا أساسيا أن تجد لنفسها موطئ قدم في ملف إيران النووي بعيدا عن وجهة النظر الأمريكية و عملت مع إيران في الكثير من الأحيان بحيث لا يصل ملفها إلى النهاية إلا من خلال الحل الدبلوماسي و هذا لعلاقاتها الاقتصادية الكبيرة مع إيران ، لكنها وقعت أكثر من ذي قبل تحت الضغط الأمريكي و هذا من خلال إحالة ملف إيران إلى مجلس الأمن .

3-3- الموقف الروسي :

على خلاف المواقف السابقة من برنامج إيران النووي ، يعتبر الموقف الروسي في جانب منه الأقرب إلى وجهات النظر الإيرانية ، فروسيا دورها محوري و يتميز بالفعالية و الديناميكية اتجاه هذا الملف بالخصوص و ذلك بحكم علاقاتها مع كامل الأطراف و تقديمها لعديد المقترحات و المبادرات من أجل تسوية الأزمة و ذلك بما يضمن مصالحها [3].

فالعلاقات الوثيقة بين روسيا و إيران تجعل من الصعوبة بما كان أن يتخلى طرف عن الآخر ، فروسيا ترى في إيران دولة ذات أهمية كبرى بالنسبة لمصالحها نظرا لموقعها الاستراتيجي بين أغنى منطقتين بالنفط في العالم و هما الخليج العربي و بحر قزوين فضلا عن إشرافها على مضيق هرمز و على الخليج العربي و أيضا على حدود جمهوريات آسيا الوسطى و القوقاز من جهة أخرى ، وهنا تبرز الأهداف المشتركة بين الدولتين و التي من أبرزها محاولة مواجهة النفوذ الأمريكي و الصيني في المنطقة، فروسيا تنظر إلى إيران كشريك جيواستراتيجي في المنطقة و تطمح من وراء التقارب معها إلى محاولة إنهاء العزلة التي حاولت واشنطن فرضها عليها ، فمن خلال طهران تستطيع روسيا إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة المهمة إقليميا و عالميا [4]. و كذا التصدي للنزاعات الانفصالية ناهيك عن العلاقات الاقتصادية الموجودة بينهما حيث تعتبر روسيا أقوى الشركاء الاقتصاديين لإيران خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي لأنها تعتبر سوقا اقتصاديا لها لتعريف منتجاتها العسكرية و التقنية و أصبحت المزود الرئيسي لها بالأسلحة منذ 1989 [5] .

---

[1]- عامر كامل أحمد ، المرجع السابق ، ص 68.

[2]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 440.

[3]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 85.

4- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص – ص 280-281.

[*] - تأتي إيران في المرتبة الثالثة عالميا من حيث استيراد الأسلحة من روسيا بعد الصين و الهند .

[5]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 173.

كما تعاونت معها في كل من طاجاكستان و أفغانستان ضد طالبان و في أرمينيا ضد أذربيجان ، كما تعززت هذه العلاقة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 و هذا بعد معارضتها لتوسيع حلف الناتو شرقا و قلقهما المزدوج من النزعة الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية [1] ، و مع بداية الأزمة النووية الإيرانية وجدت روسيا نفسها في موقع الاتهام الأمريكي و ذلك لأن تعاونها مع إيران يمثل خطرا على جهود منع الانتشار النووي حتى و إن كان يجري في إطار قوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، لهذا تبنت موقفا مزدوجا يقوم من ناحية بضعف الأدلة على الاتهامات الأمريكية حول سعي إيران لتطوير أسلحة نووية و من ناحية أخرى تفرض على طهران ضرورة الكشف الكامل على أنشطتها النووية من أجل كشف الغموض و طمأنة الرأي العام العالمي [2]، هذا و يمكن تمييز موقفين داخل روسيا اتجاه طموح إيران النووي و هو ما يصعب على موسكو أن تعلن صراحة انحيازها لأحد الطرفين .

فالموقف الأول تتبناه وزارة الخارجية و التي ترى في وجوب التجاوب مع الضغوط الغربية و ترى في طموحات إيران النووية خطرا على الأمن القومي الروسي في الأمد البعيد ، أما الموقف الثاني فهو خاص بالعسكريين الروسيين الذين يرون في ضرورة الحفاظ على العلاقات الإستراتيجية مع طهران من منطلق الشك في النوايا الغربية و الرغبة في الحفاظ على المكانة الروسية في المنطقة [3]. كما يمكن رصد عدة أهداف تصوغ التعاملات الروسية مع إيران و هي :

- ✓ دعم منع انتشار الأسلحة النووية لأن الحكومة الروسية تمانع حصول إيران على أسلحة نووية معتبرة ذلك تهديدا لمصالحها ، و لا يمكن تصور نظام إسلامي مسلح نووي على الجناح الجنوبي لروسيا ، لأنه يؤدي إلى تقويض نفوذ موسكو في المناطق السوفياتية سابقا ، و علاوة على ذلك يمكن لإيران النووية أن تزعزع استقرار الوضع في الشرق الأوسط [4].
- ✓ الحفاظ على الأمن الإقليمي حتى لا يتم صنع تحالف ضد المصالح الروسية له القدرة على التأثير في آسيا الوسطى و منطقة القوقاز و بالتالي تهديد الأمن و الاستقرار في المنطقة.
- ✓ محاولة التقليل من العقوبات لان ذالك لن يكون مساعدا في حل النزاع فموسكو ترى أن زيادة الضغط على إيران بعقوبات مجحفة ستكون نتائجه مضرة بقضايا حيوية ستحتاج فيها موسكو دعم طهران بشكل فعال.[5]

---

[1]- علي حسين باكير ، إيران : رؤية من منظور روسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، 16-12-2010، 28-03-2018 .
http// studies . eljazeera.net / ar /reports/2010/2011721134924421613.html.

[2]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 282.

[3]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 456.

[4]- Nicolay Kazhanov . Russia's Position on Iran's Nuclear Program. Policy Analysis . The Washington Institute . April 19.2012 . Mars 28.2018. http// www. Washington institute . org/ Policy-analysis/view/Russia's position on Iran's Nuclear Program.

[5]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 460.

كما تعتبر إيران التعاون الروسي أحد البدائل المهمة و القليلة التي تستند عليها و تعتمد عليها خاصة في ظل الحملة الإعلامية الغربية ضدها و التي تهدف إلى عزلها إقليميا و دوليا ، و رغم فشل العقوبات العسكرية إلا أنها أتت أكلها على الصعيد العسكري بحيث سجل امتناع الدول المالكة للتكنولوجيا العسكرية المتقدمة عن توقيع صفقات عسكرية مع إيران ، و بناءا على هذا تكون روسيا الوجهة الأولى و المتاحة التي يمكنها تأمين احتياجات طهران العسكرية و تعتبرها أيضا ضمانة إستراتيجية من أجل تقليل احتمالات التعرض لضربة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية [1].

لقد شهد مطلع التسعينات بداية التعاون الروسي الإيراني فيما يخص الطاقة النووية من خلال بداية روسيا في إكمال محطة بوشهر النووية بقيمة 800 مليون دولار و ذلك بموجب عقد تم في جانفي 1995 [2] ، و من ثم نمت علاقة الأسلحة و التكنولوجيا في حقبة الرئيس " يلتسين " رغم الضغط الأمريكي المتواصل.

لكن علاقة روسيا بإيران تغيرت إلى حد كبير مع وصول الرئيس " فلاديمير بوتين " سنة 2000 إلى مبنى الكرملين ، و من هنا تخلت روسيا عن اتفاقية " غورتشير نوميردين[*] " و أعادت إحياء علاقة الأسلحة مع إيران ، و قد صرح بوتين بالقول : « ... من الناحية الاقتصادية روسيا مهتمة بالتعاون و من الناحية السياسية ينبغي على إيران أن تكون دولة متمتعة بالاكتفاء الذاتي و مستعدة لحماية مصالحها القومية[3] ...».

لكن هذه النظرة تغيرت مع الكشف عن موقعي " ناتانز و آراك " سنة 2002 فمنذ ذلك الحين تحاول روسيا الموازنة بين حاجتها للحفاظ على علاقتها و مصالحها مع طهران ، و من جهة أخرى ضرورة الحيلولة دون امتلاكها لسلاح نووي و طمأنة أمريكا و الترويكا الأوربية.

هذا وعبر وزير الطاقة الذرية الروسية لوكالة " ايتاريناس " في 24 مارس 2003 عن قلقه من نشاطات إيران النووية مبديا خشيته من أن تتمكن طهران من امتلاك السلاح النووي و دعم هذا التوجه الرئيس بوتين خلال قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية في 03 جوان 2003 بالقول «... إن بلاده ستواصل تعاونها النووي مع إيران مع ضرورة أن يخضع البرنامج الإيراني لرقابة دولية و أن بلاده سوف تقطع كافة صور التعاون إذا رفضت إيران فتح منشآتها للرقابة الدولية ...» [4].

---

[1]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 87.

[2]- تاج الدين جعفر الطائي ، المرجع السابق ، ص – ص 275-276.

[*]- لجنة مكونة من وفد روسي و أمريكي عقدت اتفاقا سنة 1995 اتفقت على تقليص مبيعات الأسلحة الروسية إلى طهران.

[3]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 174.

[4]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 454-455.

هذا و وجدت روسيا نفسها تستخدم الوكالة الدولية كمرجعية للسياسات التي قد تجدها إيران في غير صالحها ، فموسكو بدأت تقترب أكثر فأكثر من موقف الترويكا الأوربية ، و دعمت مبادرتها و استشارتها في مفاوضاتها مع إيران دون قطع علاقتها معها و عبر بوتين عن معارضة بلاده لامتلاك إيران لأسلحة نووية و قال بأن بلاده تعارض بشكل مطلق توسيع نادي الدول النووية [1] ، كما تعتقد روسيا أن التعاون مع إيران في مجال الطاقة النووية سوف يساعد على تخفيف توجسات إيران من " محيط عدائي " لكن هذا التعاون يجب أن يلزمه التقيد الصارم بالالتزامات الدولية المنصوص عليها في المعاهدات.

و في مارس 2005 وقعت روسيا و إيران على تزويد مفاعل بوشهر بالوقود النووي على أن تقيد إيران كل الوقود المستخدم من المفاعل إلى روسيا ، و يأتي هذا البند في إطار تبديد المخاوف الأمريكية من أن هذا الوقود قد يستعمل في تطوير سلاح نووي [2].

و بعد فشل كل الجهود في حل الأزمة سلميا و من ثم إحالة ملف إيران على مجلس الأمن سنة 2006 ، من أجل فرض عقوبات عليها ، كان لروسيا مواقف معارضة لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية و الغرب ، حيث ترفض موسكو معاقبة إيران كهدف لأنه يدفعها إلى التشدد و عدم الشفافية كإجراء مضاد للعقوبات ، كما ترفض فرض حظر شامل على كافة الأنشطة النووية و تصر على أن تقتصر على الأنشطة المشكوك فيها ، و قد نجحت الدبلوماسية الروسية في تعديل الكثير من القرارات المقدمة إلى مجلس الأمن [3].

كما استنكرت موسكو دعوة " نتنياهو " بفرض عقوبات تشل إيران [4] لكنها في المقابل أيدت العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران سنة 2009 ، هذا و أكد " سيرغي كازاغانوف " رئيس مجلس السياسة الخارجية و الدفاع الروسي : «... إن المشكلة بالنسبة لروسيا تتمثل في أن حصول إيران على السلاح النووي أمر غير مقبول بالنسبة لها في الدرجة الأولى كونها أقرب جيرانها و ضمن مدى وسائلها المحتملة لإطلاق السلاح النووي ... » .

كما أضاف أن حصول إيران على السلاح النووي من شأنه أن يدفع أقطارا عربية مثل السعودية و مصر إلى صنع قنبلتها النووية العربية ، و حينها سيدفن مفهوم الاستقرار الإستراتيجي الذي توصلت إليه القوى النووية القديمة كما سيضاعف خطر اندلاع حرب نووية مجهولة العواقب [5].

---

[1]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص 174.

[2]- تاج الدين جعفر الطائي ، المرجع السابق ، ص – ص 276-277.

[3]- رائد حسين عبد الهادي حسنين ، المرجع السابق ، ص 88.

[4]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص – ص 461 .

[5]- تاج الدين جعفر الطائي ، المرجع السابق ، ص – ص 278 – 279.

رغم أن الموقف الروسي كان الأقرب لوجهات النظر الإيرانية و ذلك لما تمثله إيران من ثقل استراتيجي في المنطقة و من ضمان لمصالحها التجارية و الاقتصادية لكنها في الوقت نفسه كانت دائما ما تنظر بعين الريبة لطموح إيران النووي خاصة سعيها لتطوير سلاح نووي ، هذا و قد تميز موقفها دائما بالدعوة إلى الالتزام بموقف الوكالة الدولية و معارضة فرض عقوبات دولية شاملة على إيران و التأكيد على مواصلة تعاونها النووي السلمي مع طهران فضلا عن المعارضة الشديدة للجوء إلى العمل العسكري كحل للأزمة النووية الإيرانية .

المبحث الثاني: الأخطار و التهديدات المحتملة للبرنامج النووي الإيراني:

يثير البرنامج النووي الإيراني الكثير من التساؤلات خاصة حول أهدافه ، فالكثير يرى أن نشاط إيران النووي إنما هو سياسة تكتيكية تريد المساومة بها من أجل الوصول إلى دور إقليمي مهم في الشرق الأوسط الجديد الذي تتطلع أمريكا إلى إنشائه [1]، هذا و تتعامل دول الخليج العربي و الشرق الأوسط مع هذا الملف بحذر شديد حيث تخشى آثاره الأمنية و البيئية خاصة في ظل التهديدات الأمريكية و الإسرائيلية بتوجيه ضربات إلى المواقع النووية الإيرانية و هو ما يشكل كارثة بكل المقاييس خاصة بالنسبة لدول الجوار التي سوف تكون المعنية بالضرر مباشرة [2] خاصة في ظل التعنت الإيراني و إصراره بعدم السماح لفرق التفتيش الدولية بالدخول إلى مواقعها النووية خاصة مفاعل بوشهر .

و في هذا الصدد صرح الدكتور سامي الفرج [*] أن أبرز ما تعانيه دول الخليج يتمثل في غياب الثقة في علاقتها مع إيران خاصة في ظل إصرار طهران على العمل في مفاعلاتها النووية دون تطمينات السلامة و رفضها اطلاع دول الخليج على إجراءات السلامة أو خطط الطوارئ في حال ما تعرضت منشآتها إلى أي تسرب كما ترفض توقيع معاهدات للسلامة [3] .

و من بين المخاطر التي يحملها البرنامج النووي الإيراني نجد:

1- الآثار البيئية المباشرة :

تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي في مقدمة الدول التي سوف تصاب بالضرر المباشر جراء برنامج إيران النووي ، حيث يقع مفاعل بوشهر الذي يعد أحد أهم مرافق المشروع الإيراني على بعد 280 كم فقط من دولة الكويت ، و يعتمد هذا المفاعل بصفة رئيسية على تقنيات مستوردة من روسيا و التي لا تملك عناصر الأمان النووي المضمونة ، و من ثم فإنه في ظل الحظر الغربي على الآلات و المعدات التي تستخدم في الصناعة النووية فإن إيران سوف تسعى إلى إنجاز و إتمام تسلحها النووي اعتمادا على آلات نووية أقل ضمانا و من ثم تصبح دول الخليج في مرمى الخطر في حال حدوث أي تسرب .[4]

---

[1] – تييري كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، ت ، خليل أحمد خليل ، ط ، 1 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص-ص 424- 425.

[2] – وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 516.

[*] – رئيس مركز الكويت للدراسات الإستراتيجية.

[3] – عبد العزيز الدوسري ، الخليج قد يواجه كارثة نووية إيرانية ، موقع قناة العربية ، 10-04-2013، 30-03-2018.
http//www.alalabiya.net/ar/mob/latest/news/2013/04/10/08/AEY/d8.

[4] – سيد حسين ، المرجع السابق ، ص 377.

كما جاء في تقرير صادر عن لجنة التوعية و الإعلام البيئي في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي يشير بأن مفاعل بوشهر الإيراني يهدد دول مجلس التعاون عامة و الكويت بصفة خاصة و ذلك بسبب:

- ✓ افتقار معايير الأمان لذا فإن الخطر قائم دائما لأن المسألة تتجاوز مسألة الحرب و الحريق النووي إلى الإشعاع الذي سوف ينتشر بسرعة فائقة و بإمكانه إيصال الأذى لمناطق ابعد عن الدائرة الخليجية الصغيرة [1].
- ✓ رفض إيران التوقيع على معاهدات السلامة ، بحيث لا تطبق منشأة بوشهر معاهدة الأمن النووي التي وضعت بعد كارثة تشرنوبيل* عام 1986 لتعزيز الشفافية و السلامة [2].
- ✓ وقوع مدينة بوشهر على خط زلزال نشط ، ما يعني أن أي هزات قوية أو متوسطة سوف تؤدي إلى انقطاع مياه التبريد عن المفاعل النووي و هو ما سيؤدي إلى كارثة حقيقية بمعنى الكلمة ، إضافة إلى تلون جوي و بحري خاصة على دولة الكويت [3].

2- صعوبة التوصل لصيغة مشتركة لأمن الخليج :

من الآثار المهمة بالنسبة لامتلاك إيران للسلاح النووي هو صعوبة التوصل إلى صيغة مشتركة لأمن الخليج ، حيث تعد هذه القضية من القضايا الخلافية في العلاقات الإيرانية – الخليجية فإيران تطالب دوما بأن يكون لها دور في الترتيبا ت الأمنية الخاصة بالمنطقة انطلاقا من أن أمن الخليج هو مسؤولية دوله و هو الأمر الذي يتعارض مع الرؤية الخليجية التي ترى في الوجود الأجنبي عاملا مهما لضمان أمنها ، كما أن إصرار إيران على امتلاك السلاح النووي من شأنه أن يعوق إمكانية التوصل إلى صيغة أمنية مستقبلية لأمن الخليج و ذلك لعدة اعتبارات منها إمكانية قيام سباق نووي ليس في المنطقة فحسب بل في المنطقة العربية كلها ، و هو ما أكده وزير الخارجية الألماني " يوشكا فيشر " حيث قال : «... إن تسلح إيران بأسلحة نووية سيكون بمنزلة كابوس لدول الشرق الأوسط التي تعاني من انعدام الأمن و الاستقرار... »[4] .

---

[1]- وداد ظافري ، المرجع السابق ، ص 517.

[2]- وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص 341.

*- وقعت الكارثة في 26 أفريل 1986 بأوكرانيا و هي كارثة نووية نتيجة حدوث خلل في المفاعل النووي تشرونوبيل أدت إلى ارتفاع هائل في درجات الحرارة و اندلا ع الحريق ، و أسفرت الحادثة عن سقوط عدد كبير من القتلى ، كما تنبأت المنظمات الدولية ذات الصلة بوفاة 93 ألف شخص بسبب الإشعاعات الناتجة عن الحادث .

[3]- أحمد عابد ، خطط وطنية لمواجهة الخطر النووي الإيراني ، الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ و الأزمات و الكوارث ، الإمارات العربية المتحدة ، 25-04-2013 ، 05 -04- 2018.

- Http//www.google.com/anps/www.emaratlyoum.com//local-section/2013-04-25-1.569177ot.amppagelayout.

[4]- سيد حسين ، المرجع السابق ، ص 376.

كما أكد أمير دولة قطر الأمر بالقول انه في حال أصبحت إيران قوة نووية فإن الأطراف الأخرى لن تقف موقف المتفرج من ذلك [*1]، كما أن الإقرار العربي بامتلاك إيران للسلاح النووي يعني القبول بدور إيراني مهيمن على المستوى الإقليمي ليس فقط في منطقة الخليج و لكن على مستوى الشرق الأوسط ككل ، وسوف يكون لهذا الوضع انعكاساته الإستراتيجية يأتي في مقدمتها تمكين إيران من امتلاك اليد العليا في الترتيبات السياسية و الأمنية في منطقة الخليج فضلا عن إمكانية ممارسة إيران لسياسة الابتزاز و الإكراه مع الدول العربية خاصة في مواجهة الدول الكبرى [2].

كما أن إيران سوف تصبح أكثر عداوة اتجاه جيرانها حيث ستتصرف بعدوانية طبقا لمفارقة " الاستقرار – الاضطراب " و ذلك لطبيعة الدول التي ستعرف بطريقة أكثر عدوانية اتجاه جيرانها في حالة امتلاكها لقدرات نووية ، كما أن الولايات المتحدة سوف تكون أكثر ترددا في مواجهة إيران في حالة حيازتها للسلاح النووي و هو ما يعتبره البعض الدافع الرئيسي وراء سعي إيران لحيازة السلاح النووي[3].

هذا و قد يؤدي امتلاك إيران للسلاح النووي إلى تقويض و قبر جميع الخطوات التي اتخذها الجانبان الخليجي و الإيراني و استهدفت تخفيف التوتر و حسن الجوار و تعزيز الثقة وصولا إلى إيجاد منظومة أمنية و إقليمية تقوم على استبعاد اللجوء إلى القوة و حل جميع القضايا بالتحاور و المفاوضات ، و بالتالي فامتلاك إيران للسلاح النووي سوف يكون بمثابة الشوكة في حلق العلاقات الثنائية التي يشوبها التوتر نتيجة استمرار تباين المواقف حول احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث و اعتبارها قضية داخلية إيرانية رغم أنها تمثل أحد القضايا الثابتة في أجندة الدول الخليجية [4].

إن الرادع النووي سوف يوفر لإيران درجة عالية من الشعور بالأمن و بصورة تجعل من السهل عليها التمدد باتجاه الغرب و هو الطريق السهل لها لأنها محاطة بقوى نووية من الجهات الأخرى، كما أن إعلانها عن امتلاك قدرات ردع نووية سيخلق مناخا جديدا لتصبح معه الحرب شيء شبه مستحيل و فظيع لا يمكن تصوره و هو ما سيضع حدا للنفوذ و التهديدات الأمريكية و الإسرائيلية ، و بهذا تكون إيران قد قلصت مخاوفها [5].

---

[1]– سيد حسين ، المرجع السابق ، ص 376.

[*]– و هو ما سيؤدي بها أيضا للبحث عن مظلة نووية للحماية في مواجهة التهديد الإيراني من جانب القوى الدولية الكبرى المالكة للسلاح النووي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية و رغم أن هذا الخيار سوف يضمن نوعا من الحماية ، لكن في الوقت نفسه يتسبب في حالة من الاحتقان و التصعيد و قد تجد دول المنطقة نفسها طرفا في أي مواجهة عسكرية قد تنشأ بين إيران و القوى الدولية.

[2]– وسام العكلة ، المرجع السابق ، ص – ص 343-344.

[3]– سكوت ساجن ،كينيت والتز و ريتشارد ديبيتس ، إيران النووية مصدر للاستقرار أم نذير كارثة ، ت ، احمد محمد أبو زيد ، مركز الخليج لسياسات التنمية ،دبي ،الإمارات العربية المتحدة ، 2009 ،ص 10

[4]– سيد حسين ، المرجع السابق ، ص 377.

[5]– موسوعة مقاتل من الصحراء ، تأثير المشروع النووي الإيراني على الأمن القومي العربي .

sec12-doc.cvt.htmwww.moqatel.com

لقد كانت الولايات المتحدة واضحة في تأكيدها على أن إيران سوف تشكل تهديدا إقليميا كبيرا إذا ما امتلكت القدرات النووية و ذلك لأن سياستها سوف تشكل تهديدا مباشرا للمصالح الأمريكية في المنطقة و ما وراءها لأن القواعد الأمريكية الثابتة في المنطقة سوف تصبح تحت التهديد المباشر من قبل الصواريخ الإيرانية ، كما أن الظروف التي تجري فيها محاولات إيران لامتلاك قدرات نووية سبب إضافي للقلق ، فالمنطقة غير مستقرة و تشهد تنافسا و صراعات متداخلة عربية – إيرانية ، عربية – عربية، سنية – شيعية ، عربية – إسرائيلية ، و هو ما يجعل محاولة التعايش بين هؤلاء غير مضمونة لوقت كبير[1].

3- تهديد الاستقرار الإقليمي في منطقة الخليج:

مما لا شك فيه أن امتلاك إيران للأسلحة النووية من شأنه التأثير على استقرار منطقة الخليج و ذلك من خلال :

3-1- إمكانية توجيه ضربة عسكرية :

إن إمكانية نشوب صراع عسكري بين إيران و الأطراف المعنية بالقضية النووية سوف تنعكس آثاره على المنطقة خاصة و أن هذا الطرح غير مستبعد في أجندة الولايات المتحدة الأمريكية ، و من ثم ترقب الرد الإيراني و الذي قد يأخذ أشكالا عديدة منها أن تقوم إيران بقصف عشوائي لإسرائيل عن طريق " حزب الله " مما قد يؤدي إلى تصاعد العنف بين إسرائيل و الدول المجاورة (سوريا و لبنان) ، كما قد تقوم إيران بضرب القواعد الجوية و القطع البحرية الأمريكية في دول الخليج من خلال استخدام صواريخ أرض – أرض .

إن هذا يعد مؤشرا ينذر باحتمال أن تتحول المواجهة المباشرة المتوقعة بين إيران و الولايات المتحدة إلى حرب إقليمية عواقبها عديدة منها إمكانية قيام إيران بإغلاق مضيق هرمز مما يحول دون تدفق النفط الخليجي إلى الأسواق الخارجية فضلا على أنها سوف تستهدف السفن الأجنبية الأمر الذي من شأنه التأثير على حركة الملاحة في الخليج و من ثم التأثير في أسواق النفط العالمية و هو ما سيؤثر سلبا على اقتصاديات دول الخليج التي تعتمد على النفط كمصدر رئيسي للدخل القومي ، و من ناحية ثالثة قد تستهدف إيران كذلك المصالح الأمريكية في المنطقة سواء كانت شركات أو مصانع أو حتى أفراد[2].

[1]- شاهرام تشوبين ، المرجع السابق ، ص – ص 197-198.

[2]- أشرف محمد كشك ، موقع سابق .

3-2- تكريس الخلل القائم في موازين القوى :

تكريس الخلل القائم في موازين القوى حيث تشير حقائق الجغرافيا السياسية أن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتوسع فمسارها لن يكون الشرق أو الشمال ، ففي الشرق هناك الهند و باكستان و الصين و في الشمال هناك روسيا و بالتالي فإمكانية التمدد المتاحة لإيران سوف تكون في الغرب[1].

إضافة إلى معاناة الجيوش الخليجية من نقص الأفراد المستعدين للخدمة في القوات المسلحة فهم يفتقرون أيضا إلى الخبرة القتالية ، و ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه إيران عن إجرائها لتجارب صاروخية متطورة على ترسانتها من الصواريخ البالستية و إعلان وزارة الدفاع عن عزمها تطوير أنواع أخرى من الصواريخ ذات التقنية العالمية و هو ما يشكل خللا كبيرا في موازين القوى و القدرات العسكرية بين إيران و الدول الخليجية[2].

المبحث الثالث: أبعاد الاتفاق النووي الإيراني مع مجموعة 5+1 على منطقة الشرق الأوسط :

يعد الاتفاق النووي الذي تم عقده بين إيران و مجموعة (5+1) [*] بتاريخ 14 جويلية 2015 في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما انجازا كبيرا و خطوة متقدمة في سبيل احتواء إيران و جعل برنامجها النووي تحت رقابة الوكالة الدولية و المجتمع الدولي .

كما يعتبر الاتفاق مجرد ملف من ملفات أنجزت في دوائر القرار العالمي سوف يؤدي على المستوى الدولي إلى تخفيف الاحتقان بين روسيا و أمريكا على خلفية الصراع في سوريا و تسهيل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان و تفكيك الدرع الصاروخية التي أقيمت في تركيا بدعوى النووي الإيراني ، حيث صرح وزير الخارجية الروسي " سيرغي لافروف " بهذا الاتفاق قائلا : « ... ليس هناك خاسر ، فالكل رابحون ، إذا تم تنفيذ الاتفاقي ة النووية مع إيران سوف تنعدم أسباب نشر الدرع الصاروخية ...»[3].

---

[1]- هيثم كريم صيوان ؛ حسين مشتت طريو ، الإدارة الأمريكية و مستقبل الملف النووي الإيراني ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع 60 ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2018 ، ص4 .

[2]- عصام نايل المجالي . المرجع السابق ،ص-ص 82-83.

[*]- الولايات المتحدة، روسيا ، الصين ، فرنسا ، بريطانيا + ألمانيا .

[3]- رياض عيد ، الاتفاق النووي الإيراني و الدول الست و انعكاساته الإقليمية ، مجلة تحولات ، ع 83، 2018.04.10،2016.12.17.
http//www.tahawolat.net/Magazine Article Details.aspx?ld=522.

و قد جرت عدة جولات بين إيران و القوى الغربية (5+1) كانت بدايتها في مؤتمر اسطنبول في أفريل 2012 و كانت هذه الجولة كبادرة حسن نية من جانب الطرفين لتسوية سلمية للبرنامج النووي و محاولة لبناء الثقة من جديد ، ثم أعقبته مجموعة من اللقاءات و المحادثات الأخرى ليتوج في الأخير باتفاق " فيينا " في 14 جويلية 2015 و ليحسم الخلاف النووي المستمر و أهم ما جاء في الاتفاق ما يلي:

- ✓ الحد من قدرة إيران لتخصيب اليورانيوم لمدة 15 عاما .
- ✓ يتم خفض مخزون إيران من اليورانيوم المخصب منخفض التخصيب إلى 300 كغ فقط.
- ✓ يتم إزالة مفاعل الماء الثقيل في آراك.
- ✓ السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدخول جميع المواقع الإيرانية بما فيها العسكرية.
- ✓ بمجرد التحقق من أن إيران قد اتخذت خطوات جادة وفعلية لتقليص برنامجها النووي سوف يتم رفع العقوبات الدولية على إيران سواء العقوبات الأحادية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوربي أو العقوبات الدولية .
- ✓ إزالة القيود المفروضة على تجارة الأسلحة التقليدية بالتدريج [1].

يعد هذا الاتفاق نقطة تحول تاريخية في العلاقات الأمريكية الإيرانية و هذا بما اتسمت به العلاقات من صراع منذ نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 م لتنتقل العلاقات و لو مؤقتا إلى مرحلة الانفراج و الوئام و الهدوء الحذر [2].

و يأمل الإيرانيون من هذا الاتفاق أن يفرز تعافي في اقتصاد بلادهم الذي يعاني جراء العقوبات الدولية و يترك آثار ايجابية مستقبلية على اقتصادهم لأن ما يقارب 50 مليار دولار من عائدات النفط المجمدة سوف تتحرر بمجرد التوقيع على الاتفاق .(ينظر الملحق رقم 06).

لقد قفزت العملة الإيرانية أكثر من 3 % مقابل الدولار و من المتوقع أن تتدفق على البلاد عشرات الشركات العالمية من أجل الاستثمار في القطاع النفطي الذي يحتاج إلى استثمارات بمليارات الدولارات من أجل إعادة إنعاشه [3] .

---

[1]- محمد رجيب ، الاتفاق النووي مع إيران ، الأخبار و السياسة ، قناة الجزيرة الإخبارية ، 2018.04.14.2017.10.13.

[2]- هيثم كريم صيوان ؛

حسين مشتت طريو، المرجع السابق ، ص 05.

[3]- فاطمة الصمادي ، ما بعد الاتفاق النووي : حسابات إيران و علاقاتها ، مركز الجزيرة للدراسات .2018.04.14.2015.07.28.

http//Studies.Aljazeera.net/ar/reports/2015/07/201572892545969179.html.

هذا و كان للاتفاق النووي تداعيات داخلية مست الجانب السياسي و تمثل ذلك في وصول شخصية معتدلة إلى رئاسة الجمهورية " حسن روحاني " و هي شخصية معروفة بسعيها إلى الانفتاح على الخارج و ذلك بناءا على حملة دعائية تروج لها كما أسمتها " المكاسب " التي حققتها إيران من خلال الاتفاق ، هذا بعدما تحول الملف النووي إلى أزمة رئيسية في التفاعلات الداخلية الإيرانية في السنوات الأخيرة ، كما يعد الملف أحد أهم آليات الانقسام و الفرز بين القوى السياسية خصوصا داخل تيار المحافظين الأصوليين الذين سيطروا على مراكز صنع القرار الرئيسية في الدولة [1].

و على صعيد آخر فقد تم توجيه العديد من الانتقادات إلى الحكومة الإيرانية خاصة من المحافظين على اعتبار أن هذا الاتفاق سوف يحرم إيران من برنامجها النووي فيما يمكن إسرائيل من استخدام القنبلة النووية ، كما يفقد إيران زمام المبادرة في المفاوضات في إشارة إلى أن الغرب استطاع فرض توجهاته على القيادة الإيرانية و ضيق الخناق على المفاوض الإيراني بشكل أفقده حرية الحركة و هامش المناورة الذي كان يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية [1].

كما أثار الاتفاق بشأن برنامج إيران النووي الكثير من التداعيات ، فالواضح أن هذا الاتفاق لن يقلص الفجوة بينها و بين جيرانها خاصة العرب لأنه لا أحد يجادل في أن هذا الاتفاق سوف يكون بمثابة صفقة تحقق فيها طهران و واشنطن مكاسب كثيرة أهمها أن طهران قللت من احتمال تعرضها لضربة عسكرية فضلا عن إعادة بناء الثقة بينها و بين الولايات المتحدة و المجتمع الدولي [2].

كما يقلب الاتفاق النووي بين إيران و القوى الغربية الكثير من المعادلات في منطقة الشرق الأوسط و التي تعرف في السنوات الأخيرة على ضوء تحولات متسارعة ، فالاتفاق يمثل نجاحا للقوى الغربية لأنها ترى فيه أنها استطاعت منع إيران من الوصول إلى إنتاج أسلحة نووية و عدم تحويل برنامجها إلى برنامج عسكري بينما يمثل هو الآخر نجاحا لإيران لأنها استطاعت الحفاظ على كل مفاعلاتها و طاقتها و علمائها النوويين و كذلك الاعتراف بدور إيران الإقليمي المتميز [3].

---

[1]- المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، الاتفاق النووي الإيراني و تداعياته الإستراتيجية 2018.04.15.2015.12.03.

[2]- فاطمة الصادي ، الموقع السابق.

[3]- الموساوي العجلاوي ، انعكاسات الاتفاق النووي على الصراع الإقليمي بين إيران و السعودية ، برنامج ضيف اليوم ، قناة .Media TV، http//youtube / HHSRNNV32C .2018.04.14.2015.07.15.

كما أن ما أعطاه الاتفاق لإيران من امتيازات يشعرها بخروجها منتصرة من أزمة كانت شديدة التعقيد ، فإيران وصلت إلى مبتغاها و حصلت على اعتراف دولي و إقرار غربي بأن تكون دولة نووية سلمية ، و لكنها قد تستطيع بما وصلت إليه من خبرات و قدرات أن تمتلك سلاحا نوويا في الوقت الذي تريد و استغلال هذا الاتفاق لعسكرة برنامجها النووي [1] .

لقد جاء الاتفاق النووي مع إيران في ظل حالة من التوتر و انعدام الثقة بين إيران و دول المنطقة إزاء عدد من الملفات العالقة و الشكاوي العربية المتعددة و المتكررة إزاء التدخلات الإيرانية و تغولها في المنطقة حتى و هي محاصرة ، هذا و يمثل الاتفاق خطوة سيكون لها ما بعدها خاصة مع دول لم تكن ممثلة في طاولة المفاوضات و أبرزها الدول الخليجية التي يترقب حكامها و سكانها التأثيرات المحتملة لهذا الاتفاق على منطقة مثقلة بالمشاكل و الاضطرابات و التدخلات الإيرانية ، هذا و تثار الكثير من التساؤلات حول أبعاد هذا الاتفاق خاصة على المستوى الإقليمي ، فهل سيكون الاتفاق قيدا يضبط السلوك الإيراني و يملي مزيدا من المسؤولية ؟ أم سيكون تفويضا دوليا لطهران من أجل أن تمسك أكثر بالمنطقة و يتعاظم دورها ؟

هذا و لا تعكس التصريحات الأمريكية مشاعر الدول الخليجية فرغم التطمينات التي قدمتها الإدارة الأمريكية و في مقدمتها الرئيس " باراك أوباما " حينما صرح بعد توقيع الاتفاق بأننا استطعنا أن نحل مشكلا كبيرا في منطقة مليئة بالصراعات[2]. و رغم أن الاتفاق النووي سينهي أزمة الملف النووي الإيراني لكنه سيفتح ملفات أخرى في مقدمتها الصراع الإيراني – الخليجي و الإيراني – الإسرائيلي ، فحلفاء واشنطن في المنطقة أبدوا حالة من القلق و التخوف بسبب هذا الاتفاق و قالت بأن واشنطن تخلت عليهم خاصة في ظل ظروف تتسم بإشتعال المنطقة في أكثر من نقطة. و رغم أن موقف مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة إقليمية قد غلبت عليه فكرة " الموافقة المشروطة " حيث رحب المجلس الوزاري الخليجي خلال اجتماعه في الكويت في 27 نوفمبر 2015 بالاتفاق النووي لكن شريطة أن يكون مقدمة للتوصل إلى حل شامل لهذا الملف ، و دعا المجلس إيران إلى التعاون الكامل مع الوكالة لدولية للطاقة الذرية . أما على مستوى الدول كان هناك تباين في المواقف فبينما وجه أمير الكويت برقية تهنئة إلى إيران عل هذا الاتفاق كان الموقف السعودي الأكثر رفضا لهذا الاتفاق و غلب عليه التوجس الصريح[3].

[1] – أحمد ناجي قمحة ، التداعيات الإقليمية لاتفاقية " لوزان " حول النووي الإيراني ، مجلة السياسة الدولية، د.ع، القاهرة ، 12.5.2017، www.siyasa .org.eg/news/5291.ASPX. ،14.04.2018

[2] –فيروز زياني ، هل يطلق الاتفاق النووي يد إيران في المنطقة ، برنامج ما وراء الخبر ، قناة الجزيرة، 2018.04.14.2015.07.14.
http//M.youtube.com/watch§V=cu=wb2.pyyno.

[3] – ريمي معلوف ، الاتفاق النووي و حدود دور ايران الاقليمي ، برنامج اسأل أكثر ، RT Arabic ، 2018.04.15، 2015.07.18.
http//youtube/WR1-8gyb2OA

فإذا كان هذا الاتفاق سوف يخفف من حدة التهديد الأمريكي بالنسبة لإيران إلا أن الأمر لا ينطبق بالنسبة للتهديدات على المستوى الإقليمي لأن الاتفاق من وجهة النظر الخليجية سوف يعزز من قدرة إيران على الهيمنة و أن الاتفاق لن يجبرها على التراجع عن سياستها الهجومية ، فالاتفاق سوف يجعل إيران تنتهج سياسة ذات أبعاد صراعية أعمق و ستواصل دعمها لحلفائها في المنطقة و يوسع من هامش تدخلاتها في الساحات التي لها موالون و مصالح فيها مثل سوريا ، لبنان ، العراق ، و اليمن و سوف يكون ذلك طبعا على حساب نفوذ عدد من الدول المؤثرة و في مقدمتها السعودية [1] .

إن مبعث قلق الدول الخليجية هو نابع من شعورها بأن الاتفاق ركز على حماية المصالح الأمريكية دون مراعاة هواجس دول الخليج لاسيما فيما يتعلق بتعاظم نفوذ إيران دون تقديم ضمانات لدول مجلس التعاون الخليجي ، كما أن هناك تخوفات من أن يكون الاتفاق غير مقتصر على الملف النووي فقط بل احتمال انه شمل ملفات إقليمية أخرى تعتبرها الدول الخليجية و إيران ملفات رئيسية و تم منح طهران أولوية فيها [2].

و هذا ما يفسر التساهل الأمريكي في سوريا و اليمن و التقارب الأمريكي الإيراني في العراق ، فالدول الخليجية ترى أن الاتفاق منح طهران رخصة سياسية للتحرك بحرية في المنطقة. و لتبديد هذه المخاوف قام وزير الدفاع الأمريكي " آشتون كارتر " بزيارة إلى منطقة الشرق الأوسط شملت الأردن ، السعودية ، العراق و إسرائيل من شأن طمأنة هذه الدول بشأن الاتفاق و تجديد التزام بلاده بضمان أمن حلفائها ضد السياسة العدوانية الإيرانية خاصة بعد تأكيد المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية من أن بلاده لن تتوقف عن دعم أصدقائها و حلفائها في المنطقة [3].

و في المقابل سوف تسعى الدول الخليجية إلى البحث عن وسائل جديدة لمواجهة إيران خاصة مع بداية تشكل قناعة لديها بأنه ما عاد بالإمكان الاعتماد على الحليف الأمريكي و هو ما يفسر سعيها لعقد اتفاقيات أسلحة بعشرات مليارات الدولارات ثم لجوء عدد من دول المنطقة إلى فحص الخيار النووي الخاص بها ، خاصة بعد أن اكتسى هذا الصراع حلة الطائفية و قيام كل طرف باتهام الآخر بأنه يمارس سياسة طائفية [4].

[1] – فاطمة الصمادي ، المرجع السابق.

[2] – المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، الاتفاق النووي الإيراني و تداعياته الإستراتيجية .

[3] – محمود مراد ، مخاوف الدول العربية من الاتفاق النووي الإيراني ، برنامج ماوراء الخبر ، قناة الجزيرة الإخبارية ، 2015.07.18 2018.04.14 .

[4] – علي حسين باكير و آخرون ، تداعيات الاتفاق النووي على سوريا و المنطقة، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية ، سوريا ، 2015.

كما سيكون لهذا الاتفاق التأثير البالغ على الكيان الصهيوني الذي يتطلع دوما إلى البقاء في الريادة الإقليمية و احتلال موقع القلب في منطقة الشرق الأوسط و أن يكون الوكيل المركزي للمشروع الاستعماري الغربي، فبالنسبة لإسرائيل يمثل الاتفاق النووي مع إيران إقرار صريح بموقع و نفوذ إيران الإقليمي و هو ما سيقلص الدور الوظيفي لإسرائيل و أن دورها سائر للتقلص و الانتهاء ، لذا جاءت المعارضة الصريحة و القوية لهذا الاتفاق و عدم الاعتراف به ، و دخلت إسرائيل في حرب دبلوماسية و إعلامية مع واشنطن ، و أكدت إسرائيل أن جميع الخيارات مازالت مطروحة أمامها للتعامل مع ملف إيران و في مقدمتها خيار توجيه ضربة عسكرية لمنشآتها النووية.

و بعيدا عن تبادل الأدوار فإن إسرائيل سوف تكون خاسرا لأنها سوف ترجع إلى العدو الأول و هم العرب بعدما نجحت لسنوات مع بعض الدول العربية في جعل طهران هي العدو الوحيد و المشترك[1].

[1]- رياض عيد ، الموقع السابق.

الخاتمة

و في ختام دراستنا لبرنامج إيران النووي بين 1967 إلى 2009 خلصنا من مجموعة من الاستنتاجات يتمحور أهمها حول :

- ✓ هناك ضبابية و غموض يكتنفان برنامج إيران النووي فليس هناك أدلة قاطعة أن برنامجها ذو طبيعة سلمية كما تتبناه وجهة النظر الإيرانية كما انه ليس هناك أدلة ملموسة على انه برنامج سلمي تحت غطائه برنامج نووي عسكري وفق الادعاءات الغربية و في مقدمتها دول الجوار و أمريكا و إسرائيل.
- ✓ هناك حقائق لا يمكن إنكارها و لا تجاهلها أبرزها في هذا الملف هو الرغبة الإيرانية في امتلاك أقصى درجات القوة و الردع و هذا انطلاقا من المكونات المجتمعية الإيرانية التي ولدتها و صقلتها التجربة التاريخية الإيرانية و حنينها إلى ماضيها و تاريخها التليد ، و ذلك في رحلة بحثها عن استعادة مكانتها الإقليمية و الدولية .
- ✓ لا تزال إيران مصرة على استكمال برنامجها النووي رغم المعارضة الشرسة التي تواجهها من طرف المجتمع الدولي بحيث ترى في ذلك جزءا من سيادتها و وسيلة من وسائل تأكيد مكانتها الإقليمية و الدولية .
- ✓ رغم الضغوطات الدولية الكبيرة و الضغوطات المفروضة عليها إلا انه و لا أحد من الأطراف الدولية قدم دليلا قاطعا و ملموسا يؤكد على أن إيران لديها مسعى للحصول على السلاح النووي هذا إضافة إلى أنها لم تخرق معاهدة حظر الانتشار النووي، ثم توقيعها على الاتفاق الأخير (5+1) و هو ما يجسد توجهها نحو تأكيد سلمية برنامجها النووي.
- ✓ إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية النووية أو اللانووية رقم صعب و هام في المعادلة الأمنية الإقليمية ، و لا تستطيع أي قوة إقليمية أو دولية أخرى إقصاءها أو تحييدها أو إهمال دورها و تقزيمه ، فأمن و استقرار منطقة الشرق الأوسط إنما يمر عبر أن تشكل إيران احد ركائزه المهمة .
- ✓ تبدو مبررات القلق العربي والخليجي من برنامج إيرن النووي مشروعة في جزء كبير منها وذلك انطلاقا من الصراع العربي الفارسي على مر التاريخ و العقيدة الثورية للقيادة الإيرانية الجديدة ومشروعها التوسعي الذي لايقتنع من دون الهيمنة والزعامة والتمدد والتفرد ، وهو ما يجعل منطقة الخليج رهينة المزاج الإيراني.
- ✓ لا تزال منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة و الخليج بصفة خاصة تواجه مشكلة صراع البقاء فالتسرب الإشعاعي و الزلازل و الحروب و صراع النفوذ كلها قضايا تهدد الأمن القومي و الاجتماعي للمجتمعات العربية التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي العالمي.
- ✓ لا بد من توجه عربي لأن يكون هناك أكثر من بديل للتعامل مع ملف إيران النووي سواء كان ذو طبيعة سلمية أو توجه نحو الاستخدامات العسكرية ، فالطموح الإيراني مشروع في كلتا الحالتين ، لذا يجب أن يكون هناك إجماع استراتيجي عربي على الغايات و الأهداف العليا المشتركة و على آليات و وسائل تحقيقها و كذا توفر الإرادة السياسية العربية لتفعيلها. ولما لا ضرورة التفكير الجاد في إكتساب التكنولوجيا النووية وبالتالي اكتساب قوة الردع هي الأخرى والابتعاد عن لغة التنديد والاستنكار والاستقواء بالأجنبي

- ✓ عجز العرب عن تبني موقف جماعي و اختلاف وجهات النظر فيما يخص برنامج إيران النووي ، و ذلك لعدم وجود إستراتيجية عربية موحدة ، و تشتت المواقف العربية باتجاه القطرية أو الإقليمية .
- ✓ أن مفهوم القوة لدى إيران وفعاليتها تكونت على امتداد قرون وبفعل العديد من التأثيرات المتنوعة لاسيما تعرضهم للسيطرة وتقزيم دورهم وهو ماإنعكس سلبا على مشاعرهم لذا رأوا في البرنامج النووي القوة الكافية التي يمكن أن تخلق مستوى مهم من التخوف أو التردد لدى صناع القرار الدوليين أو أعدائها المحتملين .
- ✓ رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل يعتبران احد الأطراف الرئيسية في الأزمة النووية الإيرانية ، و رغم العقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا و تهديدها بالعمل العسكري على الدوام إلا أن هذه التهديدات مازالت حبرا على ورق بل و أكثر من ذلك نلاحظ نوعا من التقارب في أكثر من ملف خاصة في العراق و اليمن و أفغانستان و " داعش " هو ما يفتح الباب للعديد من التأويلات حول طبيعة الصراع على البرنامج النووي الإيراني.
- ✓ لم يكن للغرب ولا للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل أي إشكالية في امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية في فترة الشاه مادام ذالك ضمن الفلك الأمريكي ، لكن مع نجاح الثورة الإسلامية سنة 1979 ورغبة القيادة الجديدة في لعب دور ريادي وقيادي في المنطقة و اصطدام ذالك مع المصالح الغربية ما أدى إلى التحول السلبي في دعم البرنامج النووي وظهور الاعتراضات والاتهامات لإيران بالسعي نحو امتلاك السلاح النووي وتهديد السلم الإقليمي والعالمي.
- ✓ من خلال محددات المواقف الإقليمية و الدولية نلاحظ أن هنالك ازدواجية المعايير في التعامل مع هذا الملف ، فالأطراف كلها تندد و تهدد إيران و تفرض عليها عقوبات و تصر على منع الانتشار النووي في المنطقة و ذلك كله مقابل صمت مريب و تجاهل كلي لبرنامج إسرائيل النووي و ترسانتها العسكرية النووية المتطورة و حتى المواقف العربية أصابتها عدوى المواقف الدولية و تناست إسرائيل.
- ✓ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة و وفق إستراتيجيتها المتضمنة و في صلب أهدافها – الحفاظ على أمن إسرائيل – إلى منع أن تكون هناك قوة نووية عربية أو إسلامية و أن الحق بامتلاك هذه التقنية و السلاح هو إسرائيل فقط.

- ✓ رغم أن الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب يعتبر نهاية لحقبة من الصراع الإيراني مع المجتمع الغربي طيلة عقدين من الزمن لكنه يحمل في طياته الكثير من أسباب الفشل و ذلك لعدم اقتناع الأطراف المعنية بنتائج هذا الاتفاق ، و إنما كان حلا ظرفيا فقط .

ملحق النصوص و الصور

الملحق رقم 01: الموقع الجغرافي **لإيران.**

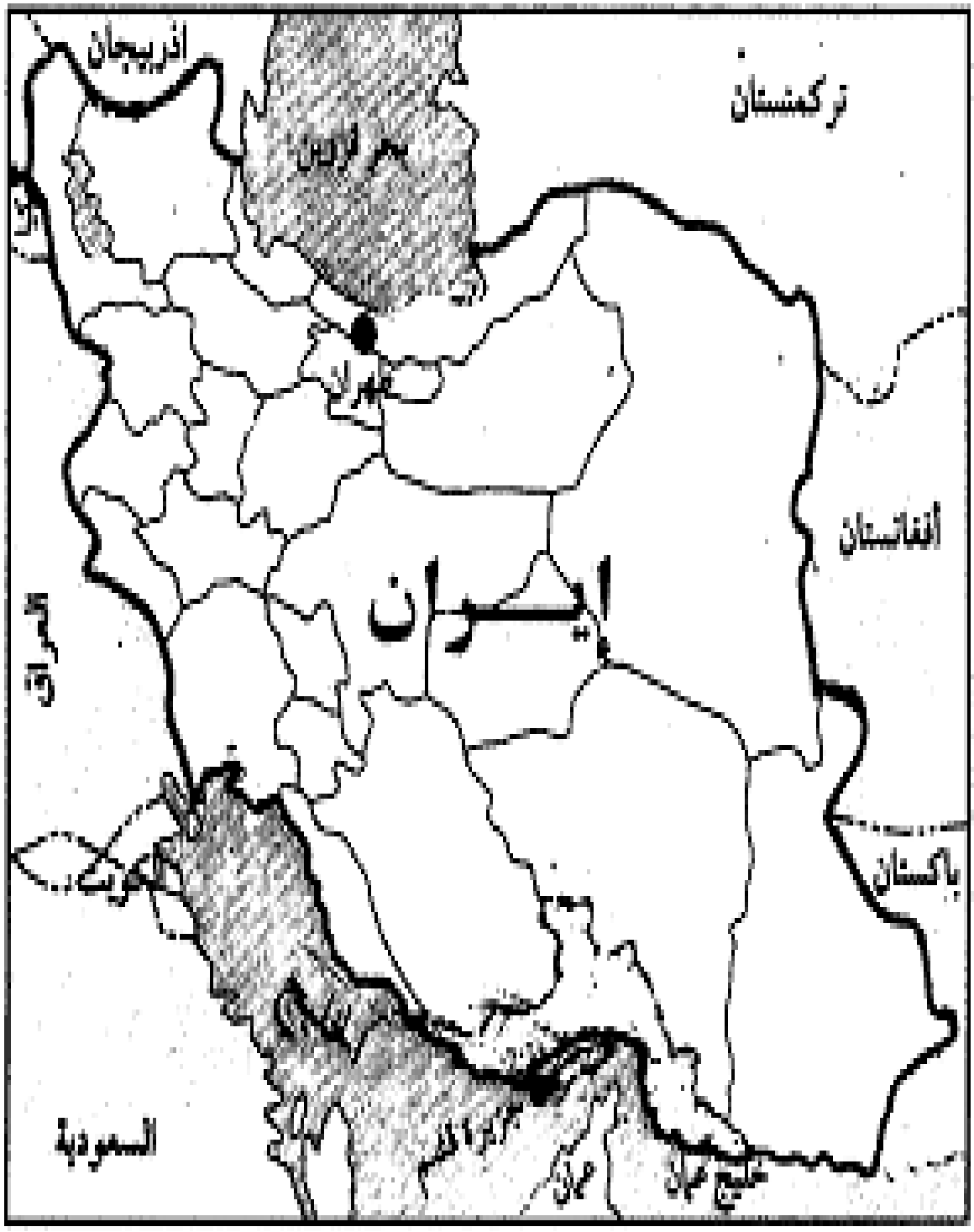

[1]- مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 131.

الملحق رقم 02: إيران و الشرق الأوسط.

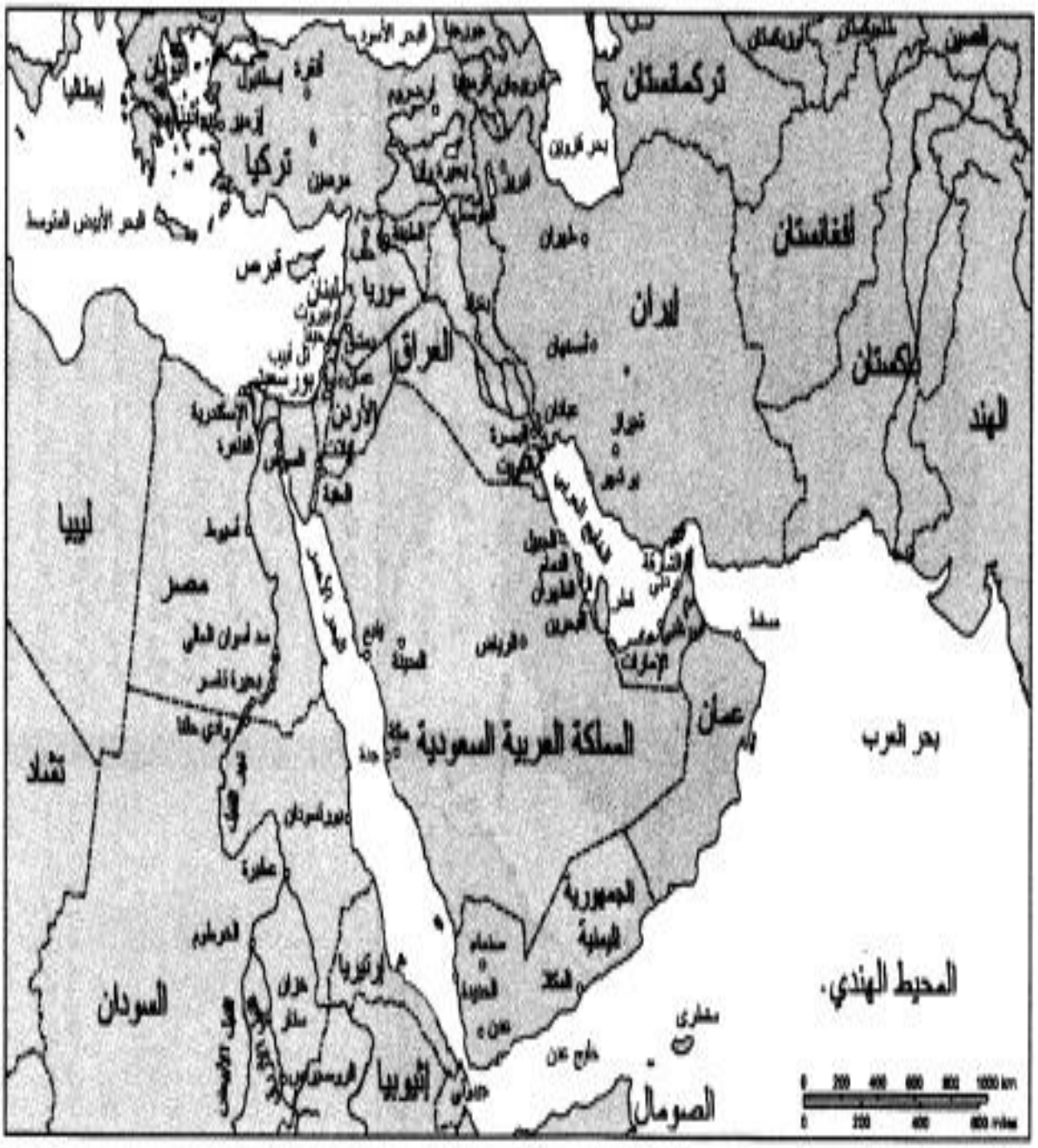

الخريطة 1: إيران والشرق الأوسط

[1]- اروند ابراهيميان، المرجع السابق ، ص 11.

الملحق رقم 03: مواقع إيران النووية الأساسية .

[1]– أسماء محسن العجيمي، المرجع السابق ، ص 03.

الملحق رقم04: المواقع النووية الإيرانية.

المصدر: Benutzer:WEBMASTER. **Nuclear program of Iran**, June 2006

http://commons.wikimedia.org/wiki/File:Atomprogramm_des_Iran.png

الملحق رقم 05: الوسائط الإيرانية لحمل السلاح النووي.

النوع	عدد المراحل	قوة الدفع	المدى	القدرة العملياتية المبدئية	المخزون	الاسم البديل
موشاك-120	1	جامدة	130كلم	؟		إيران130، نازيت10
موشاك-160	1	سائلة	160كلم			فاتح110/115.NP
موشاك-200	1	سائلة	200كلم			زلزال-2
شهاب-100	1	سائلة	300كلم	1995	300-50	سكود-ب
شهاب-2	1	سائلة	500كلم	-	150-50	سكود-سي
شهاب-3	1	سائلة	1300كلم	2002	100-25	زلزال-3
شهاب-4	2	سائلة	2000كلم		صفر	
إيريس-IRIS	1	جامدة	3000كلم	2005		شهاب-3د
(X-55) صاروخ أرضي هجومي جوال (LACM)	1	محرك نفاث	3000كلم	2001	12	
شهاب-5	3	سائلة	5500كلم		صفر	
شهاب-6	3	سائلة	10000كلم		صفر	

[1]- تاج الدين جعفر الطائي ، المرجع السابق ، ص 209.

الملحق رقم 06: الإتفاق النووي الايراني مع مجموعة (5+1).[74]

[1] – المصدر : قناة الجزيرة + وكالات.

قائمة المراجع المعتمدة

1- الكتب:

أ- باللغة العربية :

- إبراهيميان أروند ، تاريخ إيران الحديثة ، ت ، مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 2014.
- أحمد عامر كامل ، موقف الترويكا الأوربية من البرنامج النووي الإيراني ، مركز الدراسات الدولية ، ع 50 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2011.
- الأحمري محمد ، العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج ، ط 1 ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، 2015 .
- إسماعيل محمد صادق ، من الشاه إلى نجاد، إيران ...إلى أين ؟ ، د،ط ، دار العربي للنشر و التوزيع، د.ت .
- أسماء محسن العجيمي ، تقرير عن الملف النووي الإيراني ، مفاعل بوشهر ، مجلس الأمة ، الكويت ، 2013 .
- افرايم اسكولاي و آخرون ، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ت ، أحمد أبو هدبة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2006.
- بلال محمد ؛ جاد الله محمود صلاح ، الصراع النووي الإيراني الإسرائيلي – المخاطر و التحديات ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2012.
- بارزي تاريتا ، إيران و المجتمع الدولي ، ت ، زينة إدريس ، ط 01 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2012،
- الجازي محمود البريك محمد ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية ط1 ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 .
- الحمداني ضاري سرحان ، سياسة إيران اتجاه دول الجوار ، ط 1، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012 .
- حميد محمد طالب ، الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع ، ط 1 ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2016.
- حسين زكريا ، أزمة البرنامج النووي الإيراني في التحديات المتبادلة الإسرائيلية – الأمريكية ، ط 01 ، دار حورس الدولية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 2011.
- حسين سيد، ، إيران و العرب ، حدود الدم و الدين و السياسة ، ط 01 ، دار كنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2011.
- الطائي تاج الدين جعفر، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي ، د. ط ، دار رسلان للطباعة و النشر ، دمشق، 2013.
- تييري كوقيل ، إيران الثورة الخفية ، ت ، خليل أحمد خليل ، ط ، 1 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2008.

– المدني سيد جلال الدين ، تاريخ إيران السياسي و المعاصر، ت ،سلام مشكور ،منظمة الإعلام الإسلامي للنشر، ط 1، طهران ، 1993.

– مسعد نيفين عبد المنعم ، صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001.

– مجموعة من الباحثين ، إيران و العرب مراجعة في التاريخ و السياسة ، ط 01 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2012.

– مجموعة مؤلفين إسرائيليين ، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ت أحمد أبو هدبة ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت، 2006.

– النعيمي احمد نوري ، السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011 ، ط 1، دار الجنان للنشر و التوزيع ، الخرطوم ، السودان ، 2012 .

– سكوت ساجن ؛كينيت والتز و ريتشارد ديبيتس ، ايران النووية مصدر للاستقرار أم نذير كارثة ، ت ، احمد محمد أبو زيد ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ،2009 .

– عايدة العلي سري الدين ، الأحواز ، عربستان إمارة في دائرة النسيان ، ط 1، دار بيسان للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2016.

– عطا محمد زهرة ، البرنامج النووي الإيراني ، ط 1، مركز الزيتونة للاستشارات و الدراسات ، بيروت ، 2015،

– العكلة وسام ، التحدي النووي الإيراني: حقيقة أم وهم ؟ ، ط 1 ، دار سوريا الجديدة للطباعة و النشر، سوريا ، 2013.

– علي حسين ، هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟، ط1 ،مكتبة طريق المعرفة ، القاهرة ، 2014.

– العتيبي منصور حسين ، السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي ، ط1 ، مركز الخليج للأبحاث، دبي،2008 .

– فهمي عبد السلام عبد العزيز ، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، د.ط، مطبعة المركز النموذجي ، الجيزة ، القاهرة، 1973.

– فافة رفافة ، النفط و تأثيره في العلاقات الأمريكية الإيرانية ، ط 1، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2016.

– الراوي رياض ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط ، ط 2، دار الأوائل للنشر و التوزيع ، دمشق، 2008.

– رياض ساهر، تاريخ و حضارة إيران من عصور ما قبل التاريخ و حتى 350 م ، د.ط ،مكتبة النافذة ، د.م.ط، 2011.

– شاكر محمود، إيران ، د.ط ، المكتب الإسلامي ، د.ت ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة .

– التامر عبادة محمد ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية و إدارة الأزمات الدولية، ط 1، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، بيروت ، 2015

- تريتري برونو ، السلاح النووي بين الردع و الحظر ، ت ، عبد الهادي الإدريسي ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث ، دبي ، 2011.
- تقية راي ، الخفية ، ت ، أيهم الصباغ ، ط 1 ، دار العبيكان للنشر ، السعودية ، 2010.
- تشوبين شاهرام ، طموحات إيران النووية ، ت ، بسام شيحا، ط 1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، 2007.
- الذيالي جميل ، إيران ورقصة السرطان ، ط1 ، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، السعودية ، 2010 .

ب – باللغة الأجنبية :

- Bentzer.webmaster.Nuclear Program of Irane. June 2006. http://commons .wikipmedia.org/wifi/file: Aton program-des-Iran.png.
- Nicolay Kazhanov . Russia's Position on Iran's Nuclear Program. Policy Analysis . The Washington Institute . April 19.2012 . Mars 28.2018. http// www. Washington institute . org/ Policy-analysis/view/Russia's position on Iran's Nuclear Program.
- Sayed Mohamed Tabtabaei . La Diplomatie Nucléaire Iranienne – Conférences Méditerrané. N 65 . 2008.

2– الدوريات :

– إبراهيم عمرو محمد ؛ أمال محمود محمد عبد المجيد ، البرنامج النووي الإيراني و الصراع على الشرق الأوسط ، ا المركز الديمقراطي العربي ، قسم الدراسات الإيرانية، الكويت ، 2017.

– ايدام سعد رزيج ، البرنامج النووي الإيراني دراسة في النشأة و الدوافع و الموقف الأمريكي منه ، مجلة آداب الكوفة ، مج 02 ، ع 31 ، جامعة الكوفة ، العراق ،2017.

– هياجنة عدنان ، أزمة الملف النووي الإيراني و سيناريوهات الموقف الأمريكي ، مجلة الدراسات الشرق أوسطية ، مج 12، عدد 41 ، الأردن ، 2007.

– زينب عباس حسن التميمي، تاريخ الملف النووي الإيراني و انعكاساته على العلاقات مع الولايات المتحدة و أمن المنطقة العربية ، مجلة آداب البصرة ، ع 74 ، العراق.

– طعمة امجد زين الدين ، الموقف الأوربي من البرنامج النووي الإيراني ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع 03، جامعة المستنصرية، بغداد ، 2010.

– ياسين عمار حميد ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على المعادلة الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي، المجلة السياسية و الدولية ، ع 19، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2011 .

– يوسف أيمن ، إيران في الحسابات الإستراتيجية الأمريكية من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، م 05 ، ع 01 ، 2008 .

– الكواز محمد سالم أحمد ، البرنامج النووي الإيراني ، مجلة الدراسات الإقليمية ، مج08 ، ع 25 ، العراق ، 2012.

– محمد الكريم اياد رشيد ، أمن الخليج العربي في ظل التحدي الإيراني ، مجلة جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية ، ع 10 ، لبنان ، 2017.

– محمد كشك أشرف ، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني ، مختارات إيرانية ، ع 62 .

– مخلف منعم خميس ؛ ابتهال محمد رضا داود ، البرنامج النووي الإيراني و العقوبات الاقتصادية ، مجلة قضايا سياسية ، ع 34 ، جامعة النهرين ، العراق ، 2014 .

–النعيمي أحمد نوري ، مشروع البرنامج النووي الايراني ، مجلة العلوم السياسية ،ع42 ،جامعة بغداد ، العراق ، 2011.

– نصر الدين محمود ، نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية و آليات التحقق و التفتيش ، مجلة المستقبل العربي ، ع 404، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2012.

– السعدون حميد حمد ؛ علي محمد حسين العامري ، الموقف الأوربي من الملف النووي الإيراني (ألمانيا أنموذجا) ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج 23 ، ع 02 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2012.

– عبد الله سالم عبد الله ، ظاهرة القارية في مناخ المناطق الجافة و شبه الجافة في إيران ، مجلة كلية الآداب ، ع 37، 1998.

–

عبد اللطيف نزار اسماعيل ، الإستراتيجية النووية الإيرانية و انعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ع 08 ، جامعة بغداد ، 2008.

– عبده قاسم محمد ؛ صفا رشيد برع ،الوكالة الدولية للطاقة الذرية و أزمة البرنامج النووي الإيراني ، مجلة قضايا سياسية ، ع 34، جامعة النهرين ، العراق ، 2014.

– عيد رياض ، الآفاق النووي الإيراني مع الدول الست و انعكاساته الإقليمية، مجلة تحولات ، ع 83 ، 2018.

– علي سليم كاطع ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على مجلس التعاون الخليجي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية، ع 55 ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2008.

– فايز العجرمي، قانون داماتو...لعبة انتخابية ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8708 ، 2002 .

- صيوان هيثم كريم ؛ طريو حسين مشتت ، الإدارة الأمريكية و مستقبل الملف النووي الايراني ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، ع60، جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2018.

- شرقي ساجد ، لملف النووي الإيراني و مستقبل العلاقات الأمريكية الإيرانية ، مجلة الدراسات الإيرانية ، ع 3 ، البصرة ، 2011

3 – المذكرات و الرسائل الجامعية :

- الهبيده سعد مجبل فلاح ، البرنامج النووي الإيراني و أثره على توجهات السياسة الخارجية الكويتية من 2003 إلى 2010، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت ، 2012.

- حسنين رائد حسين عبد الهادي ، البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي1979-2010، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2011.

- المجالي عصام نائل ، تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية 1979 ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، اليمن ، 2007.

- المطيري عبد الله فاتح ، أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011.

- مرسلي عبد الحق ، أسلحة الدمار الشامل بين المقتضيات الأمنية العسكرية و الاعتبارات الإنسانية ، دراسة حالة الملف النووي الإيراني ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 ، الجزائر ، 2012 .

- القزلان أنس بن صالح عبد الله ، تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير ، قسم الدراسات الإستراتيجية ، كلية العلوم الإستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ، 2015.

- ظافري وداد ، رهانات الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة كل من إسرائيل و إيران ، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر3 ، 2013.

4– الموسوعات :

- الجاف حسن كريم ، موسوعة تاريخ ايران السياسي ، مج 5 ، ط 1، الدارالعربية للموسوعات ،2008 ، بيروت.

- الكيالي عبد الوهاب وآخرون ، الموسوعة السياسية ، د،ط، 1، دار الهدى للنشر و التوزيع ، د،ت.

- عبد الفتاح محمد وهيبة ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي ، مج 5، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية 1998.

- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، د،ط ، ج 4 ، دار رواد النهضة ، لبنان .

5- مقالات من شبكة الانترنت :

- باكير علي حسين ، إيران : رؤية من منظور روسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، 16-12-2010،
. 2018-03-28

html،net / ar /reports/2010/2011721134924421613، eljazeera،http// studies .

- الجزيرة .نت، قرار مجلس الأمن 1803 ضد إيران .20015.03.18 .2018.03.29.
www.eldjazeera.net/.،encyclopedia /events /2015/03/18

- الدوسري عبد العزيز ، الخليج قد يواجه كارثة نووية إيرانية ، موقع قناة العربية ، 10-04-2013،
.2018-03-30

net/ar/mob/latest/news/2013/04/10/AEY/d8،alalabiya، http//www

- وكالة مهر للأنباء ، نص قرار مجلس الحكام بشأن الأنشطة النووية الإيرانية .
2018 ،03،07،2004،11، 134928/ % d 9 29،com / NEWS، news ،mehr،http//ar

- زياني فيروز ، هل يطلق الاتفاق النووي يد إيران في المنطقة ، برنامج ما وراء الخبر ، قناة الجزيرة،
.14،07،2015،14،04،2018

pyyno،com/watch§V=cu=wb2،youtube،http//M

- موسوعة مقاتل من الصحراء ، تأثير المشروع النووي الإيراني على الأمن القومي العربي .
sec12-doc com،moqatel،htmwww،cvt،

- كشك أشرف محمد، رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني ، مختارات إيرانية ، ع 62.
http//www.albainah. net/

- معلوف ريمي ، الاتفاق النووي و حدود دور ايران الإقليمي، برنامج اسأل أكثر، RT Arabic ،18،07،2015
http//youtube/WR1-8gyb2OA 15،04،18 . 2018،07، 2015،

- المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، الاتفاق النووي الإيراني و تداعياته الإستراتيجية ،
.03،12،2015،15،04،2018

- محمود مراد ، مخاوف الدول العربية من الاتفاق النووي الإيراني ، برنامج ما وراء الخبر ، قناة الجزيرة الإخبارية ،
.18،07،14 2015،04،2018

- عابد أحمد ، خطط وطنية لمواجهة الخطر النووي الإيراني ، الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ و الأزمات و الكوارث ، الإمارات العربية المتحدة ، 25 أفريل 2013 ، 05 أفريل 2018.

com//local-section/2013-04-،emaratlyoum،com/anps/www،google،http//www
،amppagelayout،569177ot،25-1

- العجلاوي الموساوي ، انعكاسات الاتفاق النووي على الصراع الإقليمي بين إيران و السعودية ، برنامج ضيف اليوم ، قناة Media TV، 14،04،2018 ،15،07،2015 ،http//youtube / HHSRNNV32C

- العجرمي فايز ، قانون داماتو...لعبة انتخابية ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8708، 01 أكتوبر 2002 .

http//archive . aawsat.com/ details. Asp؟ article =12735/ isse eno = 8708H.

- الصمادي فاطمة ، ما بعد الاتفاق النووي : حسابات إيران و علاقاتها ، مركز الجزيرة للدراسات
.28،07،2015،14،04،2018

html،net/ar/reports/2015/07/201572892545969179،Aljazeera،http//Studies

- قمحة أحمد ناجي ، التداعيات الإقليمية لاتفاقية " لوزان " حول النووي الإيراني ، مجلة السياسة الدولية، د،ع، القاهرة .
.ASPX،eg/news/5291،org،siyasa ،2018،04،14 ،2017،5،12

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	حأ– د
الفصل التمهيدي : الخصائص الطبيعية و البشرية لإيران و أهمية موقعها.	
أولا : أصل التسمية.	01
ثانيا : جغرافية إيران.	04 – 02
ثالثا: ديموغرافية إيران.	07 – 04
الفصل الأول: مسيرة البرنامج النووي الإيراني بين الطموحات و الدوافع (1967–2009)	
المبحث الأول: الأهداف و الطموحات الإيرانية .	13 – 08
المبحث الثاني: مسيرة و تطور البرنامج النووي الإيراني .	25 – 14
المبحث الثالث: البنية التحتية النووية الإيرانية.	35 – 26
الفصل الثاني : البرنامج النووي الإيراني في ظل المتغيرات الدولية و الإقليمية.	
المبحث الأول : المواقف الإقليمية و الدولية من ملف إيران النووي.	60 – 36
المبحث الثاني : الأخطار و التهديدات المحتملة للمشروع النووي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط.	64 – 61
المبحث الثالث : أبعاد الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب (5+1) على منطقة الشرق الأوسط.	70 – 65
خاتمة.	73 – 71
ملحق النصوص و الصور.	78 – 73
قائمة المراجع المعتمدة.	85 – 79
فهرس المحتويات.	